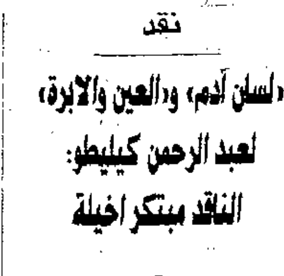


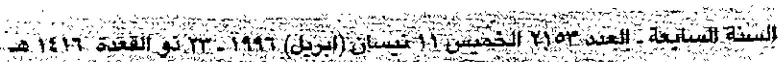
تحقيق
مسيرة حكومة الكباريتي بين دعم القصر والصراع مع الحرس القديم
6

نقد
«لسان آدم» و«العين والابرة» لعبد الرحمن كيليطو: الناقد مبتكر اخيلة
8

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

عرض
امير العمري يكتب عن «سينما اوليفرستون»
9

منوعات
عمان تستقبل الصيف بالتنانير القصيرة
10



السنة السابعة - العدد ٢١٥٣ الخميس ١١ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ - ٢٣ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2153 Thursday 11 April 1996

موسى الى تركيا لبحث اتفاقها مع اسرائيل

مبارك: نؤيد كل العقوبات ضد السودان عدا حظر الاسلحة

القاهرة . من احمد شوقي:

قال الرئيس المصري حسني مبارك ان مصر ستؤيد اي عقوبات تفرضها الامم المتحدة على السودان لاجباره على تسليم ثلاثة متهمين بالتورط في حادث اغتياله في اثيوبيا العام الماضي باستثناء حظر الاسلحة. وقال مبارك في مقابلة مع شبكة تلفزيون سي ان ان اذيعت امس الاربعاء ان الحظر العسكري سيهدد وحدة السودان المتورط في حرب اهلية مستعرة منذ 13 عاما بين حكومة الخرطوم ومتمردي الجنوب.

وقال مبارك «سنؤيد اي نوع من العقوبات الا واحدة.. حظر الاسلحة».

واضاف مبارك قوله «حظر الاسلحة يعني ان الشمال لن تكون امامه فرصة لشراء السلاح للدفاع عن بلده. اما من في الجنوب فبوسعهم الحصول على السلاح من اي مكان وهذا قد يؤدي الى تقسيم السودان.. «اما اي عقوبات اخرى.. فلن نقول لا».

ونجا مبارك من محاولة اغتيال حين فتح مسلحون النيران على موكبه في 26 حزيران (يونيو) العام الماضي اثناء توجهه الى العاصمة الاثيوبية لحضور قمة لمنظمة الوحدة الافريقية.

وشاركت مصر التي اتهمت السودان بالتورط في الهجوم وايواء المشتبه بهم المصريين الثلاثة في صياغة مشروع قرار لمجلس الامن يدعو لعقوبات دبلوماسية خفيفة نسبيا.

وقال مسؤولون مصريون في وقت سابق انهم سيعارضون فرض عقوبات اقتصادية على الخرطوم لما سيسببه ذلك من معاناة للمواطن السوداني.

من جهة اخرى صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس انه سيقوم الثلاثاء المقبل بزيارة الى انقرة.

واكتفى موسى بالقول خلال تصريح صحافي ان «هناك امورا عدة يريد مناقشتها» مع الجانب التركي. ويأتي الاعلان عن الزيارة في وقت اعلنت فيه القاهرة عن استيائها الشديد من الانباء التي تحدثت عن اتفاق عسكري تركي-اسرائيلي يتيح للبلدين تبادل استخدام مطاراتهما ومجاليهما الجويين.

وكان موسى حذر امس الثلاثاء من ان يؤدي مثل هذا الاتفاق الذي اعلنت عنه الصحف الاسرائيلية اخيرا ورجحت ان يكون تم التوقيع عليه خلال زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل الى اسرائيل في آذار (مارس) الماضي «الى خلق مواجهات في المنطقة» قائلا ان مثل هذا الاتفاق «خطير جدا» ويستدعي «في حال وجوده.. رد فعل موازيا» من جانب مصر.

الا ان موسى قال مع ذلك ان مصر تعتبر تركيا دولة صديقة وتجري اتصالات معها بهذا الشأن كما تعتزم الاتصال باسرائيل ايضا.

تركيا تبعد 4 دبلوماسيين ايرانيين مع تزايد التدهور بالعلاقات

انقرة . من عائشة اوغلو:

صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال للصحافيين امس الاربعاء بان تركيا طلبت من ايران استدعاء اربعة من دبلوماسييها العاملين في انقرة لاتهامهم بالقيام بدور في اعمال ارهابية ارتكبها مسلمون متطرفون في تركيا. وقررت تركيا ايضا اعادة اربعة دبلوماسيين اتراك من طهران بعد ان اتهمتهم الحكومة الايرانية امس الاول الثلاثاء بان لهم صلة بمواطنين اتراك قبض عليهم في ايران بتهمة التجسس. ونفى المتحدث التركي وجود هذه الصلة.

وقال ايضا «هناك اتهامات ضد هؤلاء الدبلوماسيين الايرانيين». واستطرد قائلا «لم ننته بعد من تقويمنا للموقف ولكن النتائج الاولية للتحقيق الذي نجريه تفيد ان هؤلاء الدبلوماسيين لا يمكن ان يواصلوا عملهم في تركيا ويجب ان يتم استدعاؤهم».

وقد قبضت الشرطة مؤخرا على عرفان جاقريتشي رئيس حزب الله التركي وهو تنظيم اسلامي تركي اعتبر ارهابيا. واعترف جاقريتشي بانه قتل منذ بضع سنوات صحافيين تركيين شهيرين كانا يدافعان عن العلمانية.

وتفيد محاضر الشرطة انه اعترف ايضا بانه تلقى تدريبا عسكريا في ايران في الثمانينات.

ونفت ايران اي علاقة لها بنشاطات ارهابية في تركيا.

واكدت عدة صحف تركية ان تنظيم جاقريتشي ارتكب عدة جرائم بتوجيهات من دبلوماسيين ايرانيين يعملون في تركيا. وقد اعلن عمر اقبال الاثنين ان نائب مساعد وزير الخارجية علي تايجون الذي كان في زيارة لطهران سيقابل في اليوم التالي (اي الثلاثاء) نظراءه الايرانيين لمناقشة مسائل تهم الجانبين موضحا ان قضية جاقريتشي ستثار.

عرفات ينتقد ايواء الاردن قيادة حماس
تصعيد بجنوب لبنان بعد مقتل اسرائيلي

جنود اسرائيليون يراقبون معلمة فلسطينية تلقن طلبتها الدروس عند حاجز خارج مدينة القدس احتجاجا على استمرار الاحتلال ومنع الطالبات من الذهاب لمدرستهن (رويتر)

مرجعيون . رام الله . من هشام عبد الله:

يشهد جنوب لبنان تصعيدا في حالة التوتر بعد مقتل جندي اسرائيلي امس واستشهاد فتى لبناني امس الاول بالقصف المتبادل بين حزب الله واسرائيل.

وافادت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان جنديا اسرائيليا قتل امس واصيب ثلاثة آخرون بجروح في عملية نفذها حزب الله داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضح المصدر نفسه ان صاروخا من نوع ساغر اصاب آلية اسرائيلية اصابة مباشرة بينما كانت داخل موقعها في بلاط في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة. كما تعرض الموقع نفسه للقصف المدفعي ولاطلاق نار بالاسلحة الرشاشة.

وكان حزب الله اعلن من بيروت مسؤوليته عن قصف الموقع المذكور عند الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (10,00 تغ) وتحقيق «اصابات مباشرة» بين عناصره.

وافاد ناطق باسمه ان «وحدة الاسناد الناري في المقاومة الاسلامية (ذراعه العسكري) قصفت تجمعا صهيونيا في الموقع المذكور بالاسلحة المناسبة».

على الاثر قامت مدفعية الجيش الاسرائيلي، وفق الشرطة اللبنانية، بقصف المناطق المواجهة للقطاع الغربي مما ادى الى اصابة فتى لبناني في بلدة صربين بجروح خطرة.

من جهة اخرى اخذ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس على الاردن ايواءه قيادة حركة حماس الاصولية التي قال انها تصدر اوامر العمليات العسكرية ضد اسرائيل من عمان.

واضاف عرفات بلهجة غاضبة في جلسة صاخبة للمجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله بالضفة الغربية «اننا في وضع خطير. قيادة حماس في عمان والاوامر (بالعمليات الانتحارية) تصدر من عمان».

وابرز عرفات للنواب الفلسطينيين «وثيقة سرية» قال انها عائدة الى حركة حماس وانها تتحدث عن مواجهة مع السلطة الفلسطينية. ووصف الرئيس الفلسطيني مضمون الوثيقة التي صادرتها اجهزة الامن الفلسطينية والمؤرخة في 1995/4/19 بانه «اعلان حال الحرب» على سلطته. ومضى يقول ان الوثيقة ترسم مخططا لقيادة المعركة ضد السلطة الفلسطينية عسكريا واعلاميا وسياسيا وتؤكد انه «في حال حسمت المعركة فان اسرائيل ستتخلى عن منظمة التحرير وستقدم تنازلات لحركة حماس».

واضاف مخاطبا النواب «اننا على شفا بركان. لقد اوضحت لكم المسألة بالتفاصيل لكن بعضكم لا يدرك خطورة الامر». واتهم عرفات ايضا اسرائيل بتزويد حركة حماس بالسلاح وقال «السلاح يأتي من الجيران. الم يفتح الاسرائيليون سوق السلاح قبل ان ندخل» الى غزة والضفة.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت امس 12 شرطيا فلسطينيا في القدس الشرقية بينما كانوا يحاولون القاء القبض على فلسطيني متهم بتهريب مخدرات. واوضح المصدر نفسه ان الحادث وقع في مخيم شعفاط شمال القدس وان الشرطيين الفلسطينيين كانوا على متن سيارة على مدخل المخيم عندما اعتقلوا وكانوا يحملون مسدسات وهواتف نقالة.

واوضح المصدر نفسه ان الشرطيين الفلسطينيين اقتيدوا الى مركز للشرطة الاسرائيلية في القدس الغربية حيث اعلنوا انهم قدموا من اراضي الحكم الذاتي في الضفة الغربية لاعتقال تاجر مخدرات في مخيم شعفاط. وحتى مساء امس لم يكن قد اطلق سراحهم بعد.

يذكر ان اسرائيل تعتبر القدس بشقيها الشرقي والغربي عاصمة لها بينما تشدد منظمة التحرير الفلسطينية على ان القدس الشرقية ستكون العاصمة المقبلة للدولة الفلسطينية.

(تفاصيل ص 5)

«اوربيت» تخطط لانشاء قناة اخبارية جديدة والانفصال مع «بي بي سي» على «طريقة موردوخ»

لندن . من نزار عبود:

نفى الكسندر زيلو مدير عام شركة البث التليفزيوني «اوربيت» امس ان تكون شركته المسؤولة عن بث خدمة «بي بي سي» الاخبارية التليفزيونية العربية متأخرة في تسديد المستحقات المتوجبة عليها الى المحطة البريطانية، ونفى ايضا ان تكون اوربيت سعت الى سحب اي من موظفي «بي بي سي» وتشغيلهم في مركز اوربيت في روما تمهيدا لاطلاق خدمة اخبارية خاصة.

الا ان مصدرا مطلعا في «اوربيت» اكد انها تخطط حاليا لبدء خدمة جديدة للاخبار باللغة العربية.

واستبعد المصدر ان تصل القطيعة مع الـ«بي بي سي» الى دعاوى قضائية كما توقعت اوساط صحافية بريطانية امس، وقال ان هناك سابقة يمكن الاقتداء بها «فعندما اوقف روبرت موردوخ امبراطور الاعلام الاسترالي الاصل في اوائل التسعينات خدمة بي بي سي الصينية عبر محطة ستار التي تبث للشرق الاقصى بسبب مضايقات الصين لمحطته التي كانت تبث انباء غير مقبولة داخل الصين، دفع موردوخ نفقات بي بي سي لمدة سنة» لكن فيليب جونستون المتحدث باسم بي بي سي قال انها اعادت التفاوض مع روبرت موردوخ ونالت تمديدا لعقد بثها الى منطقة جنوب اسيا في برنامجها الانكليزي لمدة 15 شهرا، مع ايقاف البث الى الصين، واعتبر ان هذا مكسب لان غالبية المشاهدين هم في منطقة شبه القارة الهندية.

لكن المصدر اكد انه طالما ان الطرفين اعلنا عن الاتفاق على توقيف الخدمة، فمن المستبعد تماما ان يصل الحال الى نزاع امام القضاء، بل ستدور مفاوضات في وقت قريب وسيتم التوصل الى حل، مستبعدا ان تكون بي بي سي تلقت عرضا من اي طرف لشراء الخدمة العربية.

من جهة اخرى اعتبر المصدر ان بي بي سي اخلت باتفاق مع اوربيت يتعلق بمراعاة النواحي الدينية في برنامج بانوراما الخاص عن المملكة العربية السعودية، وان بي بي سي ارسلت خطابا الى اوربيت تؤكد لها فيه انها ستراعي هذه الناحية.

والسؤال الذي يدور حاليا يتعلق بمصير الموظفين العاملين في خدمة بي بي سي التلفزيونية العربية الذين يبلغ عددهم 250، وقد تلقى معظمهم خطابات بالتسريح فيما لو فشلت بي بي سي في بيع خدمتها لطرف ثالث، حول ذلك قال المصدر المطلع «ستكون اوربيت منصفة في هذا المجال، ولا ذنب لهؤلاء الموظفين في الموضوع، لكن ذلك سيتم بالطبع عبر ادارة بي بي سي التي تتولى جميع شؤون الموظفين المعينين لديها».

من جهة اخرى نفى مصدر مسؤول في اوربيت امس ان يكون بوب فيليس، نائب المدير العام لبي بي سي ورئيس قسم بي بي سي وورلد وايد، ومعه رئيس الخدمة العالمية سام يونجر قد زارا السعودية في اذار (مارس) 1995 من اجل بحث موضوع الخدمة التليفزيونية عبر اوربيت، وقال المسؤول «انما تم ذلك من اجل بحث الخدمة الاخبارية من هيئة الاذاعة البريطانية، والتي يؤخذ عليها الانحياز ضد العرب».

وقد تدهورت العلاقات بين اوربيت وبي بي سي في اواخر السنة الماضية على اثر بث برامج اعتبرت انتقادية بالنسبة للمملكة العربية السعودية خاصة.

وقد عانت اوربيت اقتصاديا من جراء بث خدمة بي بي سي فهي لم تستطع ان تبيع خدماتها على نطاق واسع في المنطقة، وفي كانون الاول (ديسمبر) 1995 اقفلت بي بي سي مكتب الارتباط بينها وبين اوربيت في روما، فيما حافظت اوربيت على مكتب ارتباطها في لندن.

(يو بي اي)

الملك فهد يقيل فجأة قائد السلاح الجوي

■ دبي - رويتر: اصدر الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية مرسوما ملكيا امس الاول باعفاء الفريق طيار ركن أحمد بن ابراهيم البحيري قائد القوات الجوية من مهام منصبه.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن المرسوم الملكي قوله ان العاهل السعودي امر بانهاء خدمة البحيري باحالته الى التقاعد.

ولم يذكر المرسوم منصب البحيري الا ان مصادر بالسعودية قالت انه يشغل منصب قائد القوات الجوية السعودية. وقال المرسوم ان القرار اتخذ بناء على توصية من النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام للقوات المسلحة (الامير سلطان بن عبد العزيز).

ويشغل الملك فهد منصب رئيس الوزراء وشقيقه الامير سلطان بن عبد العزيز منصب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للقوات المسلحة.

ولم يذكر المرسوم سببا لانهاء خدمة البحيري.

وقالت الوكالة ان العاهل السعودي اصدر مرسوما اخر بترقية اللواء علي بن محمد الخليفة الى رتبة الفريق.

ولم تذكر الوكالة منصب الخليفة كما لم يتضح ما اذا كان سيخلف البحيري. وقالت المصادر ان الخليفة من بين الضباط الملحقين بمكتب الامير سلطان.

البحرين: اعتقال معارضين متهمين باعمال حرق

■ المنامة - رويتر: قالت وكالة انباء الخليج امس الاربعاء ان البحرين اعتقلت ثلاثة اشخاص اتهموا بالقيام باعمال حرق في العاصمة المنامة هذا الاسبوع.

وقالت الوكالة انها علمت ان المتهمين الثلاثة «يجري حاليا استكمال التحقيقات معهم وتسجيل اعترافاتهم واقوالهم».

وادى انفجار علب سجائر مفخخة الى حدوث ثلاث حرائق وتضرر ثلاثة متاجر ولكن لم يبلغ عن وقوع اصابات.

وقال بيان لوزارة الداخلية يوم الاحد الماضي ان حرائق اندلعت في مركز الامباسادور للموسيقي ومتجر اخر للملابس في مجمع شيراتون. كما احرق كذلك متجر بالقرب من باب البحرين في وسط العاصمة. ويقع المجمع الضخم على بعد امتار فقط من فندق الشيراتون الفخم في المنطقة الدبلوماسية.

والهجوم هو الاخير في سلسلة اعمال حرق وتخريب تتعرض لها البحرين وهي المركز المالي في منطقة الخليج.

وقتل 24 شخصا على الاقل في الاحتجاجات التي تفجرت في البحرين في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

شبيلات يضرب عن الطعام احتجاجا على معاملة ادارة السجن له

عمان . «القدس العربي»:

اعلن نقيب المهندسين ليث الشبيلات الذي يقضي عقوبة في السجن بالاردن اضرابا مفتوحا عن الطعام اعتبارا من امس الاول.

وقالت بيانات صادرة عن مكتبه في عمان انه قرر الاضراب عن الطعام احتجاجا على الاجراءات التعسفية التي تتخذها ادارة السجن بحقه، ومنها وضعه في «زنزانة انفرادية» وعدم السماح له بالاختلاط ببقية السجناء ومرافقة طاقم امني لزواره.

وانتقدت البيانات هذه الاجراءات التعسفية وطالبت الشعب الاردني بالتعبير عن رفضه لها. ويذكر ان الشبيلات يقضي عقوبة في السجن طولها ثلاث سنوات بتهمة «اطالة اللسان» على الملك حسين وكان قد القي القبض على الشبيلات ووجهت له هذه التهمة قبل شهرين.

الاردن يرفض دخول نائب سوداني وزوجته

■ الخرطوم - اف ب: قالت صحيفة «السودان الحديث» الحكومية في عددها الصادر امس الاربعاء ان السلطات الاردنية قامت امس الاول الثلاثاء باعادة النائب السوداني الاسلامي ياسين عمر امام من مطار عمان الى السودان على نفس الطائرة التي وصل بها.

ويعتبر امام ايضا من كبار المسؤولين في الجبهة الاسلامية القومية التي يتزعمها حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني والرجل القوي في النظام.

واضافت الصحيفة ان سلطات مطار عمان الغت التأشيرتين اللتين منحتهما السفارة الاردنية في الخرطوم لامام وزوجته ثم اعادتهما الى السودان «دون اعطاء ايضاحات». وتابع المصدر ان النائب السوداني يتلقى علاجا طبيا في عمان التي سبق ان توجه اليها مرات عدة موضحا ان امام وزوجته عادا على الطائرة نفسها.

الصادق المهدي غاب عن حفل توقيع اتفاق السلام رغم دعوته رسميا

الخرطوم توافق على استفتاء بالجنوب بعد اقرار السلام

الخرطوم . عماد سيد أحمد:

اتفقت الحكومة السودانية وحركة تحرير جنوب السودان التي يتزعمها د. رياك مشار والحركة الشعبية لتحرير السودان (مجموعة بحر الغزال) التي يقودها المقدم كاربينو كوانين بول على اللجوء للحل السلمي والسياسي لشكلات السودان والحفاظ على وحدة السودان بحدوده المعروفة وصيانة كيانه ضد المهددات والاخطار الداخلية والخارجية واجراء استفتاء بين مواطني ولايات جنوب السودان بعد اقرار السلام وتحقيق قدر معقول من التنمية الاجتماعية.

ووقع اللواء الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني عن الحكومة ومشار عن الحركة المنشقة سالفا عن الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق وكاربينو الضابط السابق في الحرس الجمهوري في الجيش السوداني عن مجموعة بحر الغزال في الحركة الشعبية لتحرير السودان.

وقع ثلاثتهم على ميثاق سياسي يوقف من نزيف الحرب الممتدة ثلاثة عشر عاما ويضع حدا لمشكلة في جنوب السودان امتدت اربعين عاما تخللتها اتفاقيات هدنة واستقرار مؤقت. وتضمن الميثاق اربعة عشر بندا شملت الاتفاق على دفع البناء الدستوري والنظام الاتحادي وتحقيق العدالة والمساواة والحرية وحقوق الانسان واعتماد الشريعة والعرف مصدرين للتشريع وتجويز سن تشريعات مكملة للقانون الاتحادي في المسائل ذات الخصوصية للولايات. والاعتراف بالتنوع الثقافي والالتزام بحرية التدين واعطاء التنمية الاجمالية اسبقية قصوى.

من جهته دعا مشار المجتمع الدولي ودول الجوار للوقوف في صف السلام. وتحدث عن مضار الحرب في الجنوب واصابتها لابناء الولايات الجنوبية بالدمار والبوار ونقص الصحة والتعليم وانتشار الامراض وقال انهم حملوا السلاح بسبب سوء ادارة الحكم في فترات الحكم السابقة واشاد بالنظام السياسي الذي يطبق في السودان وقال انهم يلقون السلاح ويدعون كافة رفقائهم ان يلتحقوا بركب السلام واثنى على رئيس المجلس الوطني د. الترابي لجهود بذلها لبسط السلام. ولام قائد الحركة الشعبية لتحرير السودان «مجموعة بحر الغزال» المقدم كاربينو الذين دفعوهم للاحتراب وحيا الرئيس النيجيري السابق ابراهيم بابنجيدا على مساعيه الباكرة للوصول الى هذا الاتفاق وعلت هتافات لا شمال بلا جنوب ولا جنوب بلا شمال و«مرحب بصناع السلام» وشهدت المناسبة حشود من ابناء الولايات الجنوبية بايقاعاتهم الساخنة. وحضر التوقيع الرئيس السوداني عمر البشير وغاب الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق الذي وجهت له الدعوة مع آخرين لحضور مناسبة التوقيع وحضر معظم قادة الجيش السوداني السابقين والسفراء المعتمدين في الخرطوم.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان اتفاقات ملحقة وقعت بين ضباط الحركتين ومسؤولي العمليات الحربية والاستخبارات العسكرية في الجيش السوداني.

(نص الاتفاق ص 3)

العراقيون لن يؤدوا فريضة الحج للعام الثاني بسبب العقوبات

■ بغداد - اف ب: اعلن وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم احمد صالح في تصريح لوكالة فرانس برس ان العراقيين لن يؤدوا للعام الثاني على التوالي فريضة الحج.

واوضح الوزير العراقي «ان عشرين الف عراقي سيحرمون من اداء فريضة الحج هذا العام ايضا بسبب عدم الاستجابة لطلبات العراق باطلاق جزء بسيط من ارصدة العراق المجمدة في ثلاث دول خليجية» هي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين.

وكان العراق قد طلب من الامم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي مساعدتها كي تفرج هذه الدول عن خمسين مليون دولار من ارصدة العراق المجمدة فيها منذ 1990 وذلك من اجل تمويل الحج.

وقال المسؤول العراقي «اننا لن نشتري بهذه الاموال شيئا محظورا ضمن نظام الحصار» بل ستستخدم في «الانفاق على سفر الحجاج العراقيين وطبع المصحف الشريف». واخذ على هذه الدول «انها بقيت صامتة دون اجراء او رد فعل».

وشدد الوزير العراقي على ان العراق يعاني من نقص في العملات الاجنبية موضحا ان الظروف الاقتصادية الراهنة هي التي اضطرت الحكومة العراقية الى العدول عن تنظيم رحلة الحج وان «الاولوية للغذاء ثم العبادة».

وفي سنة 1994 ادى 474 عراقيا فقط فريضة الحج بينما الحصة التي حددتها منظمة المؤتمر الاسلامي هي 20 الفا. وعزت الحكومة العراقية هذا العدد المحدود الى المشاكل المالية التي ترجع الى الحظر الدولي على العراق منذ 1990.

غطرسة أفورقي جزء من مخطط لتفجير النزاع وتوفير الغطاء للتدخل الامريكي

اليمن يخشى ان تتحول جزيرة «حنيش» الى «كويت البحر الأحمر»

صنعاء . «القدس العربي».

من خالد الحمادي:

على الرغم من تزايد الضغط الشعبي والسياسي على الحكومة اليمنية لاتخاذ اجراء عملي لاستعادة جزيرة حنيش الكبرى من اريتريا، فان الحكومة ما زالت تؤكد على تمسكها بالحل السلمي. وتعتبر مصادر مقربة من الحكومة ان النزاع المسلح مع اريتريا قد يؤدي لتدخل قوى عسكرية كبرى من خارج المنطقة بحجة ضمان أمن الملاحة في البحر الاحمر، كما فعلت واشنطن في الخليج العربي.

ولذلك فان صنعاء تفضل التأني في مواجهة «غطرسة» رئيس اريتريا اسياس افورقي وتجاهله للوساطات المصرية والفرنسية على أمل ان ينصاع في النهاية لرغبة المجتمع الدولي الذي سينصف المفاوض اليمني نظرا لتوافر الادلة الثابتة على تبعية حنيش لليمن.

وتعتبر المصادر ان هذه «الغطرسة» هي جزء من المخطط لافقاد اليمن توازنه ودفعه الى الحرب التي ستشكل الغطاء للتدخل الامريكي والاسرائيلي المباشر بحجة ضمان الأمن عند مضيق باب المندب الاستراتيجي.

وذكرت صحيفة «المجتمع» أمس «ان كل الدلائل تؤكد مصداقية تصريحات القيادة اليمنية بأن الخيار السلمي لأزمة حنيش يكاد يكون خيارا نهائيا ووحيدا لها في معالجة الازمة» مشيرة بذلك الى أن اليمن لا يرغب في خوض غمار حرب نتيجتها معروفة سلفا ولن تكون سوى لدعم المخطط المرسوم لتدويل مداخل البحر الاحمر. ونسبت الى صحيفة «الجماينر شايتونغ» الالمانية قولها ان دولة كبرى (يدل السياق على انها الولايات المتحدة) اقترحت على دولة شرق أوسطية حليفة لها البدء بتنفيذ مشروع جديد يفقد البحر الاحمر وبحر العرب هويتهما العربية من خلال الصراع على الجزر هناك تمهيدا لفرض أمر واقع جديد يصب في هذا الاتجاه.

وأضافت الصحيفة «ان النزاع حول الجزر لم يكن من قبيل الصدفة حيث ان تلك الدولة الشرق أوسطية اسهمت في خلف الكواليس بدور فعال في تأجيج الازمة وخلق ظروف جديدة لاستغلال ما قد يترتب عنها من نتائج تأتي عبر الوساطات الاقليمية والدولية للسيطرة على المدخل الجنوبي لقناة السويس، حيث يمكن تزويد القطعات البحرية العاملة في المحيط الهندي بالتسهيلات وكذلك لأن المنطقة تعد قريبة جدا من طرق نفط العربية السعودية».

وكان الدكتور عبد العزيز السقاف - رئيس تحرير صحيفة «يمن تايمز» قد أدلى بتصريحات لاذاعة طهران أمس أكد فيها انه اذا لم تستأنف الوساطة الفرنسية واذا ازداد الموقف توترا وهو سياق طبيعي لتطور الاحداث سيكون الظرف أو العذر لتدخل أمريكي مباشر للنظر في القضية.

وقال «نحن رأينا هذا التطور وسياقه في احداث كثيرة في المنطقة في الخليج وفي فلسطين واخيرا في البوسنة وايضا عندما يبدأ دور أوروبي ثم يقدر له بالفشل ثم تمسك زمام الخيوط الولايات المتحدة الامريكية لتصل بالأمور الى حيث ترى». وأشار «يبدو ان العالم لا يتعلم مما يجري حوله أو لا ينظر ان نحن نرى الاشجار ولكن لا نرى الغابة ربما هذا هو السياق لا أعرف اذا كان هذا الذي سيحدث ولكن اذا تأزم الوضع أكثر وعجزت فرنسا عن الضغط على الطرفين في الوصول الى طريق ما سيبقى الا على المخرج الاكبر ان يتدخل».

وردا على سؤال حول من له في تدخل الولايات المتحدة قال: «لا استطيع ان اتحدث بشكل عميق ويمكن لو تحقق وجود مباشر للولايات المتحدة في المنطقة يتيح لها ان تضغط في قضايا أخرى كبيرة في المنطقة فيما يتعلق بقضية المد الاسلامي في المنطقة فيما يتعلق بالدفع بالتطبيع مع اسرائيل فيما يتعلق بفتح أسواق جديدة للولايات المتحدة والغرب بصفة عامة يعني في احتمالات مصالح كبيرة يمكن ان يتطرق اليها».

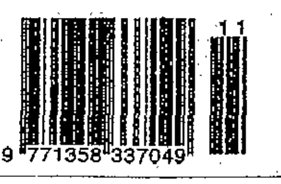
تجدر الاشارة الى ان اريتريا صعدت مؤخرا قواتها العسكرية ومن الاسلحة الثقيلة في جزيرة حنيش الكبرى اليمنية التي احتلتها في الـ 18 من كانون الثاني (ديسمبر) 1995، وأكدت مصادر مطلعة هذا الاسبوع عن استيراد اريتريا لمعدات واسلحة بحرية حديثة عبر ميناء جدة السعودي، تضمنت ثمانية وستين زورقا متطورا وموتورات بحرية فيما لم يكشف النقاب عن بقية الاسلحة الاخرى التي شملتها الصفقة.

مصر: اعتقال 245 متهما بالانتماء لـ «التكفير والهجرة»

■ القاهرة - رويتر: ذكرت وزارة الداخلية المصرية ان الشرطة القت القبض امس الاربعاء على 245 شخصا في 17 محافظة من المشتبه انهم اعضاء في جماعة «التكفير والهجرة» الاسلامية المتشددة. وقالت الوزارة في بيان ان الشرطة عثرت لدى المعتقلين على بعض الاسلحة النارية والبيضاء والذخائر والمبالغ المالية الكبيرة بالاضافة الى «العديد من الوثائق والاوراق التنظيمية». ولم تذكر تفصيلات عن المضبوطات.

واضاف البيان ان التنظيم شكل شبكة من «البؤر والخلايا» في بعض الدول العربية والاجنبية تضم 57 عنصرا قياديا على رأسها مطلوب هارب يدعى محمد الامين عبد الفتاح تولى ادارة الحركة التنظيمية من الاردن.

ISSN 1358-3379


9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بريطانيا تعترف بيوغوسلافيا الاتحادية

صرب البوسنة يتلقون دعوة للمشاركة في مؤتمر بروكسل

■ لندن ـ سراييفو ـ بلغراد ـ اف ب ـ رويتر: اعترفت بريطانيا أمس الاول الثلاثاء بيوغوسلافيا الاتحادية التي تتألف من جمهوريتي الصرب والجبل الاسود.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «هذا تطور ترحب به يعكس الظروف المتغيرة في المنطقة بعد توقيع اتفاقية السلام في البوسنة».

وسيرتفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في بلغراد الان الى السفراء.

وقال المتحدث ان القرار يؤكد «الاسلوب المتوازن» لبريطانيا والدول الاخرى اعضاء الاتحاد الاوروبي التي تعترف الان بجميع دول يوغوسلافيا السابقة.

في الوقت ذاته اعلن الممثل المدني الاعلى في البوسنة كارل بيلت أمس الاربعاء في سراييفو ان صرب البوسنة سيتلقون دعوة للمشاركة في مؤتمر بروكسل حول اعمار البوسنة الذي سيعقد في 12 و13 نيسان (ابريل) الجاري.

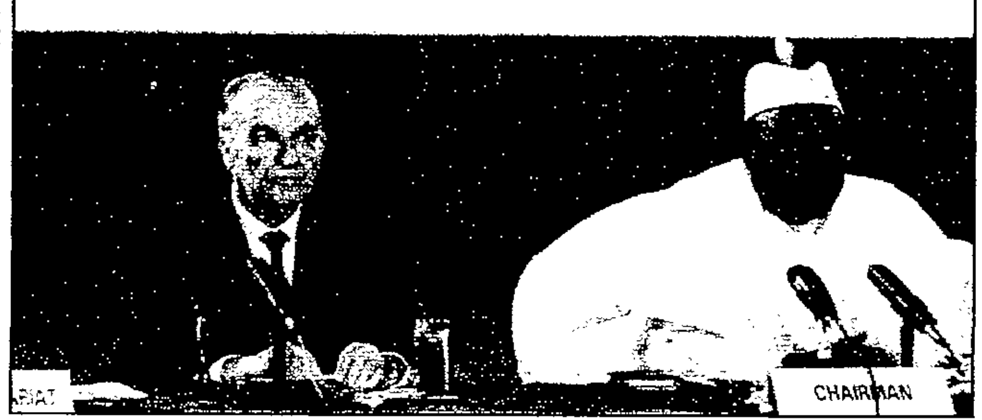
واعتبر بيلت خلال مؤتمر صحافي ان الصرب «استجابوا كلياً» للشروط المتعلقة باسرى الحرب «وستوجه اليهم دعوة لحضور» المؤتمر.

واوضح انه وجه رسالة بهذا المعنى الى رئيس وزراء صرب البوسنة رايكو كازاغيتش.

وكان صرب البوسنة افرجوا عن ثلاثة اسرى حرب امس الاول الثلاثاء وسلموا ملفات 16 اخرين متهمين بارتكاب جرائم حرب الى المحكمة الدولية لنظر جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وقال بيلت ان «الجمهورية الصربية باتت منذ الثلاثاء ملتزمة تماما بالشروط الموضوعة للافراج عن اسرى الحرب».

واوضح بيلت ان ملف اسرى الحرب «بات الان وراءنا... وعلينا ان نركز جل جهدنا على مهمات المستقبل لاسيما اعادة بناء الاقتصاد والتحضير لانتخابات حرة وعادلة» وكان من المفترض الافراج عن كل اسرى الحرب بحلول 19 كانون الثاني (يناير) الماضي بموجب اتفاق دايتون للسلام الموقع في كانون الاول (ديسمبر).



الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش والى يمينه وزير خارجية غينيا، رئيس مجموعة الاتصال الموسعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لدى افتتاح مؤتمر نظمته المجموعة في سراييفو لتقديم مساعدات مالية للبوسنة.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بلغراد اعلنت ان 211 مسلما غادروا أمس الاربعاء صربيا، حيث كانوا محتجزين في مخيم للاجئين منذ الصيف الماضي، متجهين الى البوسنة والهرسك.

وكان هؤلاء الاشخاص ضمن مجموعة من 796 مسلما فروا في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) 1995 من جيبي سريبرينتسا وجيبا المسلمين (شرق البوسنة) اللذين وقعا في ايدي صرب البوسنة.

وقد احتجز هؤلاء اللاجئون في مخيمي سليبوفيتشا وميتروفو بوليي في صربيا.

وقامت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بتنظيم عملية اعادة هذه المجموعة المؤلفة من 211 بوسنيا. وقد غادرت المجموعة سليبوفيتشا على متن ستة باصات متوجهة الى توزلا (شمال شرق البوسنة) وزينيتشا (وسط).

ولا يزال في مخيم سليبوفيتشا 65 شخصا من بينهم 27 سيتوجهون الى فنلندا في 14 نيسان (ابريل). واوضحت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان عددا من الاشخاص الـ 38 الباقين يسعون لايجاد بلد اجنبي يستقبلهم.

وناشد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الدول الاسلامية أمس الاربعاء تقديم مساعدات لبلاده لمشروعات اعادة الاعمار واعادة تسليح الجيش.

وقال عزت بيغوفيتش امام اجتماع لوزراء من دول اسلامية ان اعادة اعمار البوسنة مستحيل دون مساعدات من الدول الاسلامية.

وقال امام ممثلي 16 دولة اسلامية «اننا بحاجة لمساعدتكم.

«ان العون الذي نتوقعه من الدول الاسلامية هو تجهيز الجيش واعادة الاعمار الاقتصادي لبلادنا سيكون بالقطع احد اقوى العوامل في تعزيز وبناء سلام مستقر في هذا الجزء من العالم».

واستضافت البوسنة اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي الذي يستغرق يومين قبل عقد مؤتمر مقرر عن المساعدات في بروكسل يوم الجمعة حيث من المقرر مطالبة الجهات مانحة المعونة المساهمة بمبلغ 1,2 مليار دولار اخرى للمساعدة في تمويل مشروعات اعادة الاعمار.

سويسرا تبعد دبلوماسيا روسيا اتهمته بالتجسس

يلتسين يعيد النظر بخطته السلمية للشيشان

■ بيرن ـ غروزني ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: قالت وزارة العدل والشرطة السويسرية ان سويسرا أمرت دبلوماسيا روسيا بمغادرة البلاد بتهمة التجسس.

وأصدرت الوزارة بيانا أمس الاول الثلاثاء قالت فيه ان المسؤولين الاتحاديين والشرطة في ولاية زوريخ ضبطوا السكرتير الاول بالسفارة الروسية في بيرن وهو يمارس أعمال تجسس. ولم يرد في البيان مزيد من التفاصيل.

وقالت الوزارة ان الحكومة السويسرية احتجت لدى السفارة الروسية التي وعدت بمغادرة الدبلوماسي للبلاد في غضون بضعة أيام.

من جهة اخرى بدأ الرئيس الروسي بوريس يلتسين أمس الاربعاء في اعادة النظر في خطوات تطبيق خطة السلام التي اقترحها مؤخرا لانهاء صراع الشيشان لكن الاحداث الجارية في الجمهورية الانفصالية القت بظلالها على جهوده.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء انه حدثت مواجهة عن بعد بين القوات الروسية والمقاتلين الشيشان خلال ليلة امس الاول في قرية جويسكوي الجنوبية اذ قصفت المدفعية الروسية المنطقة التي تقول موسكو انها اصبحت معقلا للثوار.

ومن المقرر ان يناقش يلتسين الذي يرى ان احراز تقدم في حل الصراع الشيشاني ضرورة لاعادة انتخابه في حزيران (يونيو) القادم المشكلة الشيشانية مع مجلس الامن القومي الذي يحدد السياسة الروسية وخلال اجتماع لجنة حكومية خاصة.

وتعثرت خطة يلتسين التي تقضي بوقف العمليات العسكرية واجراء محادثات مع الزعيم الانفصالي جوهر دوداييف عبر وسطاء بسبب استمرار القتال في الشيشان منذ اعلانها في 31 اذار (مارس).

ولم تصل خطة يلتسين لانهاء للصراع المستمر منذ 16 شهرا والذي اودى بحياة ما لا يقل عن 30 الف شخص الى حد التعهد بمنح الشيشان الاستقلال.

ولم يعلن الجيش الروسي او الثوار مسؤوليتهم عن قصف قرى شيشانية وافقت على التعاون مع السلطات الموالية لموسكو.

وقال الجيش الروسي امس الاول الثلاثاء انه توقف عن القيام بعمليات عسكرية وانه ملتزم بخطة السلام التي اعلنها الرئيس الروسي بوريس يلتسين. لكن التقارير الواردة من الشيشان بدت متناقضة.

وصرح الناطق باسم الانفصاليين الشيشان مولدي اودوغوف لوكالة فرانس برس أمس الاربعاء ان عشرة اشخاص قتلوا امس الاول الثلاثاء في اعتداء وقع في تسوتسين ـ ايورت (شرق الشيشان) كان يستهدف رئيس اركان القوات الانفصالية اصلان مسخدوف. ولم يؤكد هذه المعلومات اي مصدر مستقل.

واوضح المصدر ذاته ان الاعتداء وقع خلال مراسم دينية في مقبرة تسوتسين ـ ايورت كان من المفترض ان يشارك فيها مسخدوف.

وافاد اودوغوف ان العبوة الناسفة وضعت تحت المنصة التي كان سيلقي منها مسخدوف كلمة واسفر انفجارها عن مقتل تسعة رجال وامرأة.

ولم يحضر مسخدوف هذه المناسبة خلافا لما كان متوقعا.

في الوقت ذاته قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان حريقا شب في مصفاة للنفط في العاصمة الشيشانية غروزني بعد ان اطلق مجهولون الرصاص على المنشأة.

وقالت الوكالة في نشرة استقبلتها هيئة الاذاعة البريطانية ان النيران اندلعت في صهريجي تخزين يحوي كل منهما 5000 طن من زيت الوقود.

ونقل عن احد افراد فرقة اطفاء الحريق في غروزني قوله ان هناك مخاوف من امتداد النيران الى خزانين قريبين.

وقال الجيش الروسي امس الاول الثلاثاء انه استولى على معقل هام للثوار الشيشان لكنه اصر على انه توقف عن القيام بعمليات عسكرية وانه ملتزم بخطة السلام التي اعلنها الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن مسؤول عسكري في غروزني قوله ان القوات الروسية سيطرت على قرية فدينو الجبلية الجنوبية وهي مركز مقاومة بالنسبة للقوات الروسية سواء في الصراع الاخير او خلال الاستعمار الروسي للمنطقة في القرن التاسع عشر.

وقال يلتسين الذي يستعد لخوض انتخابات الرئاسة الروسية في حزيران (يونيو) في خطاب وجهه للامة في 31 اذار (مارس) بشأن الشيشان انه امر قواته بوقف العمليات «العسكرية» وعرض اجراء محادثات مع الزعيم الانفصالي جوهر دوداييف عبر وسطاء.

ولم تصل خطة يلتسين لانهاء الصراع المستمر منذ 16 شهرا والذي اودى بحياة ما لا يقل عن 30 الف شخص الى حد التعهد بمنح الشيشان الاستقلال.

وقال زعيم الكرملين الذي دفع بالقوات الروسية الى الجمهورية الانفصالية في كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 ان عمليات «خاصة» ضد الثوار المتمردين ستستمر.

ولم يوضح يلتسين قط الفرق بين العمليات العسكرية والخاصة في الشيشان.

وقالت تاس ان بئرا لسوائل الغاز في قرية بينو فدينو اصيب باضرار من جراء القتال وان محاولات اصلاحه لم تفلح حتى الان.

وقالت الوكالة انه تم اجلاء سكان القرية بعد ان انطلقت سوائل الغاز من البئر بارتفاع 250 مترا.

سيول تتوقع اتساع تحركات بيونغ يانغ العسكرية

امريكا ترفض مطالب كوريا الشمالية باجراء مفاوضات للتوصل الى معاهدة

■ سيول ـ رويتر: قال مسؤول رفيع في حكومة كوريا الجنوبية أمس الاربعاء ان كوريا الشمالية قد توسع نطاق تحركاتها العسكرية في اي مكان على طول الحدود المتوترة بين شطري شبه الجزيرة الكورية ووصف الموقف في بيونغ يانغ بانه «محفوف بالمخاطر».

وقال تشونج تاي ايك احد نواب وزير الخارجية الكوري الجنوبي ان توغل قوات كوريا الشمالية في المنطقة المنزوعة السلاح هو في الاغلب مناورة سياسية تستهدف انتزاع اتفاق سلام مع واشنطن.

واضاف ان ذلك قد يؤدي الى تحرك عسكري.

وقال تشونج خلال مؤتمر صحافي «لا اعلم ما اذا كانوا سيتخذون خطوة اخرى مثل خطوة تحريك قوات الى المنطقة المنزوعة السلاح. من الممكن.. انا لا اعرف يقينا.. ان يقوموا بتحد او استعراض عسكري اخر في مناطق اخرى ايضا».

واضاف قوله «في الوقت الراهن تقوم كوريا الشمالية بمناورة سياسية. لكن مثل هذه المناورة السياسية قد تؤدي الى تحرك عسكري».

وقال تشونج «الغرض الرئيسي من وراء التحدي الذي تقوم به كوريا الشمالية هو التفاوض مع الولايات المتحدة بشأن معاهدة سلام».

واوضحت واشنطن ان اي معاهدة سلام تحل محل اتفاق الهدنة الذي انهى الحرب الكورية التي استمرت من عام 1950 وحتى عام 1953 لابد وان تتحقق من خلال تفاوض الكوريتين اولا.

وقال تشونج ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الثلاثاء القادم «هي مناسبة طيبة لارسال رسالة واضحة لكوريا الشمالية».

وقالت الولايات المتحدة ان تحركات كوريا الشمالية العسكرية الجديدة قد تستهدف دفع الامور الى ابرام معاهدة جديدة في شبه الجزيرة الكورية لكنها قالت انها لن تتفاوض.

وقال بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية الامريكية «الولايات المتحدة لن تتفاوض مع كوريا الشمالية من اجل التوصل الى معاهدة». وقال ان اي مفاوضات يجب ان تتم بين الكوريتين.

وصرح بان الولايات المتحدة بعثت برسالة الى كوريا الشمالية طالبتها فيها بالامتناع عن دفع قواتها الى المنطقة المنزوعة السلاح.

وفي الامم المتحدة طالب مندوب كوريا الجنوبية مجلس الامن بمناقشة الخطر الذي تشكله الانتهاكات الكورية الشمالية للمنطقة المنزوعة السلاح الفاصلة بين الكوريتين. ولم يحدد المندوب سو جيل بارك الاجراء الذي يطالب مجلس الامن باتخاذه لكنه اثار القضية خلال مشاورات غير رسمية وخلال اجتماعات منفصلة مع الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا الاعضاء الدائمين في المجلس. وقال بارك للصحافيين ان 90 في المئة من اعضاء الامم المتحدة يؤيدون «عرض هذه المسألة على مجلس الامن». وتشغل سيول حاليا مقعدا في المجلس. وقال دبلوماسيون ان الصين ابلغت اعضاء المجلس ان مناقشة المشكلة الكورية لن يؤدي الى حسم للصراع في شبه الجزيرة الكورية. لكن من المتوقع ان يثير بارك المسألة من جديد مع وفد بكين.

وتردد ان الولايات المتحدة في محاولة لتهدئة الموقف لم تبد حماسا لاتخاذ مجلس الامن اي اجراء الا في حالة حدوث انتهاكات جديدة.

وفي نفس الوقت اجتمع بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة مع باك جيل يون مندوب كوريا الشمالية لدى المنظمة الدولية.

وقالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة «الامين العام منشغل جدا بالموقف في شبه الجزيرة الكورية».

وفي اتلانتا قال الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان التحركات العسكرية الكورية الشمالية تستهدف على الارجح التأثير على الانتخابات البرلمانية التي تجرى في كوريا الجنوبية اليوم الخميس.

كشمير: مقتل قيادي في حزب المؤتمر الهندي

■ سريناغار (كشمير) ـ يو بي آي: اطلق مسلحون في كشمير النار على احد قادة حزب المؤتمر الحاكم وارديوه قتيلا.

وقالت سلطات الشرطة ان مجموعة من المسلحين هاجموا ليلة الاثنين منزل غلام حسن بنغالي في مدينة شوبيان التي تقع على بعد 80 كيلومترا جنوب مدينة سريناغار عاصمة كشمير وقتلوه في الحال ولم تعلن اي مجموعة من مجموعات المعارضة المسلحة مسؤوليتها عن الحادث.

ويذكر ان حزب المؤتمر الهندي الحاكم لا يؤيد الدعوة لاستقلال كشمير مما جعل قادته في كثير من الاحيان هدفا للضربات التي توجهها المجموعات الداعية للاستقلال.

وتحاول السلطات الان تكثيف اجراءاتها الامنية في ولاية كشمير بهدف الاستعداد لاجراء الانتخابات البرلمانية التي ستبدأ يوم 7 ايار (مايو) المقبل لتفادي عمليات التخريب بقصد عرقلة الانتخابات التي يتوقع ان تقوم بها المعارضة المسلحة.

كرست اهتماما بمسألة «الامان النووي»

قمة موسكو تسعى لضمان فوز يلتسين بالانتخابات المقبلة

لندن ـ من نيكولاس داوتي:

يعقد زعماء الدول الصناعية السبع الكبرى قمة في موسكو في يومي 19 و20 نيسان (ابريل) الحالي لبحث الامان النووي في روسيا واذهانهم مشغولة بمشكلتين بالغتي التعقيد.

وسيدور الموضوع الاساسي على جدول اعمالهم بمنع تكرار كارثة تشرنوبيل التي حدثت قبل 10 سنوات عندما انفجر مفاعل نووي في اوكرانيا وانطلقت منه سحابة مشعة فوق اوروبا في اسوأ كارثة نووية في العالم.

ويقول خبراء ان خطرا مماثلا غير مستبعد بسبب قدم مفاعلات في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة وشرق اوروبا.

الا انه يقض مضجع الشركاء السبعة الولايات المتحدة وكندا واليابان والمانيا وبريطانيا فرنسا وايطاليا هاجس اخر بنفس القدر الا وهو احتمال هزيمة الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الانتخابات القادمة.

يخشون انه اذا خسر يلتسين في انتخابات الرئاسة في حزيران (يونيو) القادم ستتوقف برامج الاصلاح في روسيا وتقوم قيادة سياسية شيوعية او قومية تعيد عقارب الساعة الى الوراء وتبعث حقبة جديدة من التوتر الحقيقي مع الغرب.

واظهرت استطلاعات للراي ان يلتسين يتعثر ويواجه تحديا قويا من الزعيم الشيوعي جينادي زيوجانوف.

وفي الاونة الاخيرة بذلت دول الغرب كل جهدها لمساعدة يلتسين.. وذلك عبر زيارات قام بها مسؤولون كبار لموسكو.. وتقديم قرض مقداره 10 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي وقبول روسيا في المجلس الاوروبي.

ويرغم ان اسراف الغرب في تأييد يلتسين قد يزود خصومه المتشددين بمزيد من الذخيرة فان المستشار الالماني هيلموت كول اعلن بصراحة انه يؤيد اعادة انتخاب يلتسين. واتخذت واشنطن نفس الموقف تقريبا.

وستكون قمة موسكو التي يشترك في رئاستها يلتسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك فرصة ملائمة للرئيس الروسي ليلعب دور رجل سياسة دولي يستضيف زعماء العالم.

ويذكر ان يلتسين كان طرح فكرة كانت فكرة يلتسين الاجتماع بزعماء الدول السبع الكبار في كندا العام الماضي.

وقال دبلوماسي اوروبي بارز طلب عدم ذكر اسمه «القمة ستنظر في قضية عامة مهمة جدا الا وهي الامان النووي. ولكن يمكن ان تساعد بالتأكيد في دعم يلتسين في وقت تشتد فيه حاجته الى المساندة».

كما سيعقد يلتسين اجتماعا منفردا مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد انتهاء قمة الامان النووي.

ويوجد اكثر من 400 مفاعل نووي في مختلف انحاء العالم. ولكن يوم الرعب كان في 26 نيسان (ابريل) 1986 عندما انفجر واحترق مفاعل نووي في مجمع تشرنوبيل ونبه العالم الى خطورة بعض هذه المفاعلات.

وحاليا يعمل 15 مفاعلا من طراز تشرنوبيل اقيمت في السبعينات منها 11 في روسيا واثنان في ليتوانيا واثنان مستمران في العمل في تشرنوبيل في اوكرانيا.

وتقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا انه برغم التحسينات فان استخدام هذا الطراز من المفاعلات لا يزال ينطوي على محاذير.

وفي الشهر الماضي اكد خبراء امان نووي من فرنسا والمانيا احتمال وقوع حوادث ذرية خطيرة.

وتقول منظمات بيئية مثل السلام الاخضر انه كان يجب اغلاق مفاعلات من هذا الطراز منذ وقت طويل.

وفي العام الماضي حدد تقرير لوزارة الطاقة الامريكية اربعة مفاعلات اعتبرها الاكثر خطورة في العالم.. تشرنوبيل في اوكرانيا وكوزلودي في بلغاريا وكولا في روسيا وايجنالينا في ليتوانيا. وتجادل دول مثل روسيا واوكرانيا تواجه ازمات مالية لاعادة بناء اقتصادياتها انه من غير المنطقي اغلاق مصادر حيوية للطاقة مثل هذه المفاعلات بدون بدائل.. وهذه قضية ستناقشها قمة موسكو.

ويذكر ان جهود الدول السبع الكبرى والاتحاد الاوروبي لتحسين ترتيبات الامان النووي في دول شرق اوروبا وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة شملت منحا وقروضا ومعونات فنية قيمتها اكثر من مليار دولار منذ عام 1991.

ووافقت اوكرانيا التي ستحضر جانبا من القمة على اغلاق تشرنوبيل بحلول عام 2000 ولكنها تريد التأكد من حصولها على مساعدات كافية. ورصدت الدول السبع الكبرى مبلغ مليارى دولار لهذه العملية ولكن اوكرانيا تشكو من انها لم تتلق اموالا حتى الان. وبرغم القلق من احتمال وقوع حوادث في المفاعلات النووية فان دبلوماسيين لا يتوقعون ضخ اموال جديدة من الدول الصناعية الكبرى اكثر دول العالم استخداما للطاقة النووية.

الحزب الاشتراكي الفرنسي يندد بزيارة رئيس الوزراء الصيني

اعضاء في «منظمة العفو الدولية» يتظاهرون في باريس احتجاجا على زيارة رئيس الوزراء الصيني.

■ باريس ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاول الثلاثاء ان فرنسا تنتظر «نتائج ملموسة» لزيارة رئيس الوزراء الصيني لي بينغ الى فرنسا واشار الى ان للمبادلات الاقتصادية ستكون «في صلب» المحادثات الفرنسية الصينية.

وقال دو شاريت في مقابلة لعدد من الصحف الصينية ان العلاقات بين الصين وفرنسا «يفترض ان تشهد دفعا جديدا وآمل ان يكون حاسما» خلال الزيارة التي بدأها لي بينغ امس الاول الى باريس.

واضاف ان «التقدم مرتبط بنوعية المبادلات السياسية وتكثيف المبادلات الاقتصادية».

وقال الوزير الفرنسي ان «مبادلاتنا التجارية والاقتصادية ستشكل محور للمحادثات مع رئيس الوزراء الصيني».

واكد ان فرنسا التي تحتل المرتبة الرابعة بين الدول المصدرة في العالم «لا يمكن ان ترضيها حصة ادنى من 2 بالمئة من السوق الصينية».

وحول العلاقات الصينية الفرنسية اكد دو شاريت ان هناك «اختلافات في وجهات النظر ولكنها ليست خلافات».

ولكد ان باريس مثل بكين «تفضل الحوار على المواجهة».

وحول مسألة حقوق الانسان قال دو شاريت انه واثق من ان الصين «ستتقدم على طريق الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تقدمت في مجال التنمية».

وبينما تعلق الحكومة الفرنسية آمالا كبيرة على هذه الزيارة عبر الحزب الاشتراكي الفرنسي بدعم من النقابات وحركات دعاة حماية البيئة ومنظمات انسانية عن انتقادات عنيفة لزيارة لي بينغ الذي رأت انه لعب دورا كبيرا في قمع ربيع بكين في 1989.

وتقدمت المعارضة الاشتراكية امس الاول الثلاثاء بلائحة تضم اسماء خمسة منشقين صينيين لسفارة الصين في باريس. اما منظمة مراسلون بلا حدود فقد دعت حكومة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى التدخل لدى رئيس الوزراء الصيني للافراج عن 17 صحافيا صينيا. وعبرت «القوى العاملة» ثاني نقابة في فرنسا عن «غضبها الشديد للاعمال التي تقوم بها حكومة لي ضد الحريات الديموقراطية» وخاصة النقابية في الصين.

لاحداث تقارب تركي ـ يوناني

واشنطن تقترح التوسط في الصراع القبرصي وازمة الجزر

■ واشنطن ـ اف ب ـ د ب أ: اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول الثلاثاء عن الامل في ان تتمكن الولايات المتحدة من القيام بدور ايجابي في ايجاد تسوية للخلاف الحدودي القائم بين اليونان وتركيا في بحر ايجه.

وقال كلينتون لدى استقباله رئيس الوزراء اليوناني الجديد كوستاس سيميتيس في البيت الابيض «يجب حل جميع المسائل دون اللجوء الى استخدام القوة او التهديد باستخدامها».

واعتبر ان «على الطرفين الاتفاق على احترام الاتفاقات الدولية وعلى الاحترام المتبادل لسلامة ووحدة اراضي» كل منهما.

وفي ما يتعلق بالنزاع القائم بين اليونان وتركيا على جزيرة صغيرة في بحر ايجه اعتبر كلينتون انه ينبغي عرض الامر على محكمة العدل الدولية «او على محفل آخر للوساطة الدولية».

واشار الرئيس الامريكي الى الدور المهم الذي تقوم به اليونان في حل ازمة البلقان واعرب عن امله في ان يتمكن من بحث المشكلة القبرصية مع رئيس الوزراء اليوناني.

وكان سيميتيس طالب الاثنين امام نادي الصحافة في واشنطن برفع الخلاف بين البلدين في بحر ايجه الى محكمة العدل الدولية.

ويتنازع البلدان على سيادة جزيرة صغيرة في بحر ايجه يسميها اليونانيون «ايميا» والاتراك «كرداك».

ويقوم سيميتيس بزيارة رسمية للولايات المتحدة تستغرق اسبوعا يلتقي خلالها ايضا في نيويورك الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي لبحث مشكلة اسم مقدونيا.

واعلن مسؤولو البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون عرض امس الاول الثلاثاء ايضا ايفاد دبلوماسي رفيع المستوى الى منطقة شرق البحر المتوسط هذا الصيف للتوسط في النزاع اليوناني التركي الذي مضى عليه عشرات السنين بشأن قبرص.

وقال مايكل مكوري السكرتير الصحافي ان كلينتون عرض خلال اجتماعه مع كوستاس سيميتيس رئيس وزراء اليونان في البيت الابيض ايفاد جون كورنبلوم القائم باعمال وزير الخارجية للشؤون الاوروبية الى المنطقة هذا الصيف «لتحقيق قوة دفع جديدة» تجاه حل المسألة.

والمعروف ان قبرص مقسمة منذ عام 1974 اثر احتلال القوات التركية الجزء الشمالي من الجزيرة وقال مكوري ان كلينتون تشجع بشكل بالغ خلال اجماع مع سيميتيس. لقد كان الاجتماع الاول بين الزعيمين منذ ان تولى سيميتيس منصبه في كانون الثاني (يناير) في اعقاب استقالة اندرياس باباندريو.

مستشار المانيا يزور اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويتر: قال متحدث باسم السفارة الالمانية في جاكرتا امس الاربعاء ان المستشار الالماني هيلموت كول سيقوم بزيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام لاندونيسيا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الهدف منها تعزيز أواصر التعاون الثنائي.

وقال المتحدث دايتر لاملي لرويتر «يعتزم المستشار هيلموت كول القدوم الى اندونيسيا في زيارة رسمية مدتها ثلاثة أيام في نهاية تشرين الاول (اكتوبر). والهدف من الزيارة تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين».

وشابت زيارة الرئيس الاندونيسي سوهارتو لالمانيا في نيسان (ابريل) الماضي احتجاجات ضد سجل حقوق الانسان في اندونيسيا.

مقتل شخصين اثناء تجمع انتخابي ببنغلادش

■ شيتاغونغ (بنغلادش) ـ اف ب: اعلن مسؤول حزبي ان شخصين على الاقل قتلا واصيب 200 اخرون بجروح امس الاول الثلاثاء اثناء مواجهات اندلعت خلال تجمع انتخابي للحزب القومي البنغالي المعارض في شيتاغونغ (جنوب ـ شرق).

واعلن عبدالله النعمان الوزير السابق اثناء الاجتماع ان القتيلين هما ناشطان في الحزب القومي البنغالي حضرا ليستمعا الى رئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء.

واكدت الشرطة التي فتحت النار لاعادة الهدوء اثناء الاجتماع مقتل الشخصين واشارت الى ان ثلاثة من رجال الشرطة على الاقل جرحوا بالرصاص.

وتأتي هذه الاضطرابات بعد استقالة خالدة ضياء من منصبها كرئيسة للوزراء وحل البرلمان في 30 اذار (مارس) الماضي.

ارجاء اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية

■ اديس ابابا ـ اف ب: علم امس الاربعاء لدى الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية ان اجتماع آلية فض النزاعات التابعة للمنظمة والذي كان من المقرر عقده في 15 و16 نيسان (ابريل) الجاري في اديس ابابا ارجئ الى اجل غير مسمى.

واوضحت المصادر ان الاجتماع كان سيعقد على مستوى رؤساء الدول والحكومات الا ان عددا كبيرا منهم اعلنوا عدم تمكنهم من الحضور مما ادى الى ارجاء الاجتماع.

ويضم جهاز آلية فض النزاعات ومنع وقوعها 16 دولة هي اثيوبيا وتونس والكاميرون وناميبيا وموريتانيا والجزائر وجيبوتي وسوازيلاند ومالي ومصر وكينيا والسنغال وليسوتو والغابون ونيجيريا وبوروندي.

وذكرت الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية ان اجتماعا آخر يضم قادة اركان الدول الاعضاء في آلية فض النزاعات اضافة الى قادة اركان الدول الافريقية الاخرى التي ترغب في المشاركة فيه سيتم عقده ولكن موعده ارجئ من نيسان (ابريل) الى ايار (مايو) المقبل.

اعادة محاكمة اندريوتي

■ باليرمو (صقلية) ـ رويتر: اوقف قاض امس الاربعاء محاكمة الرئيس الايطالي السابق جوليو اندريوتي والمستمرة منذ سبعة اشهر وأمر ببدئها من جديد في 15 ايار (مايو).

واتخذ فرانشيسكو اينجارجيولا رئيس هيئة المحكمة المنعقدة في باليرمو قراره بناء على استمرار مرض القاضية فنشتزينا ماسا العضو بالهيئة المكونة من ثلاثة قضاة.

وتسبب غياب ماسا بسبب انفصال في الشبكية في توقف اجراءات المحاكمة منذ العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي. وتم استبدالها بالقاضي انتونيو بالزمو (31 عاما) في جلسة امس المقتضبة. ويحاكم اندريوتي (77 عاما) بتهم تتصل بحمايته لعصابات المافيا أثناء توليه السلطة وهي اتهامات ينفيها الرئيس السابق.

ادانة مسؤول امريكي سابق بتهمة الفساد

■ واشنطن ـ اف ب: حكمت محكمة امريكية امس الاول الثلاثاء على النائب الديموقراطي السابق دان روستنكوفسكي الذي كان احد اهم السياسيين الامريكيين في مجال الشؤون المالية لاكثر من عقد بالسجن 17 شهرا بعد ادانته بالفساد. وبعد صدور الحكم قال النائب عن ولاية ايلينوي من 1959 حتى 1994 حيث خسر في الانتخابات انه لم يتصرف بطريقة مختلفة عن غالبية اعضاء الكونغرس ومساعديهم.

وحكمت المحكمة على روستنكوفسكي ايضا بغرامة قدرها 82 الف دولار.

غالي اعرب عن «تفاؤل حذر» تجاه المفاوضات مع بغداد

طائرات امريكية تبدأ مراقبة العراق انطلاقا من الاردن
عمان تؤكد على عدم مشاركة طياريها لعدم اثارة الرأي العام

عمان. من رنا صباغ:

قال مسؤولون امس الاربعاء ان الاردن سيسمح لطائرات حربية امريكية بالانطلاق من قاعدته الجوية الرئيسية في طلعات فوق جنوب العراق لمراقبة تطبيق الحظر الجوي المفروض على المنطقة.

وستبدأ 34 طائرة من «قوة الحملة الجوية» في الوصول الى الاردن ابتداء من غدا الجمعة وستتمركز فيه لمدة شهرين على الاقل.

ويذكر ان الاردن رفض في الماضي السماح لقوات جوية متحالفة باستخدام قواعده في طلعات فوق العراق. ويقول دبلوماسيون ان تغيير موقف الاردن يعكس المزيد من التحسن في العلاقات بين واشنطن وعمان التي اضرها تاييد الاردن للعراق في ازمة الكويت عام 1991/1990.

وبدأ الاردن يدعو الى تغيير في العراق بعد قبوله لجوء منشقين عراقيين بارزين في آب (اغسطس) الماضي.

وبدأ تنفيذ تحذير باسقاط اية طائرات عراقية تحلق جنوب خط عرض 23 في 26 آب (اغسطس) 1992 بعد اكثر من عام من حظر مماثل في الشمال. وقالت دول غربية انها تريد منع طائرات حربية عراقية من مهاجمة ثوار من الشيعة من الجو. وبالاضافة الى اعمال المراقبة فوق جنوب العراق ستسهم القوة الامريكية التي تضم 12 طائرة ف 15 وف 16 واربع طائرات صهريج في تدريب طيارين اردنيين على قيادة دفعة اولى تضم 16 طائرة طراز ف 16 من المنتظر ان يتسلمها الاردن في نهاية 1997.

وقال مسؤولون ان الطائرات الحربية الامريكية ستبقى في الاردن حتى 15 حزيران (يونيو) على الاقل لدعم قوات امريكية ترابط على مقربة من العراق وايران في غياب حاملة طائرات امريكية من مياه الخليج.

وستستخدم الطائرات قاعدة «الشهيد موفق السلطي» الجوية بالازرق التي تبعد 100 كيلومتر شمال شرق عمان.

وقال مسؤول اردني بارز لرويتر «ستقلع طائرات قوة الحملة الجوية من الازرق يوميا وتطير عبر المجال الجوي السعودي الى جنوب العراق والعودة بعد انتهاء مهمتها.

ولن يشارك اي طيارين اردنيين في هذه الطلعات. لقد اتفق على ذلك مسبقا».

وفي الوقت نفسه سيقوم الاردن والولايات المتحدة بتدريبات جوية سنوية مشتركة اسمها الحركي «النمر الهصور».

ويذكر انه تحسبا لاثارة مشاعر اردنيين موالين للعراق حرص مسؤولون في الماضي على تجنب الاشارة الى السماح لطائرات عسكرية امريكية بالاقلاع من الاردن وركزوا على فوائد مناورات مشتركة تتضمن طلعات جوية فوق العراق.

ويقول دبلوماسيون ان الاردن يقوم بدور مهم في المنطقة كحليف رئيسي للولايات المتحدة منذ توقيعه معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

وكان الاردن قد رفض الاشتراك في تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة لطرد القوات العراقية من الكويت عام 1991.

كما اصيب اردنيون كثيرون بصدمة عندما غير الملك حسين سياسته تجاه الرئيس العراقي صدام حسين ويخشون ان يتحول الاردن الى قاعدة جوية امريكية في المنطقة.

ولا يزال الاردن يعتمد على العراق في الحصول على احتياجاته النفطية.

وسيقيم معظم افراد القوة الامريكية وعددها نحو 1000 في خيام بقاعدة الازرق. وسيستخدم الباقي قواعد اردنية اخرى قريبة من الحدود السعودية.

والازرق قاعدة الاردن الجوية الرئيسية وقد افتتحها الملك حسين عام 1981 وتربض فيها معظم طائرات سلاح الجو الملكي الاردني وعددها 100 طائرة اغلبيتها من طراز ميراج وف 5 وطائرات تدريب اسبانية الصنع.

على صعيد اخر اعرب بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة عن تفاؤله الحذر امس الاول الثلاثاء بشأن ما اذا كانت المنظمة الدولية ستتوصل الى اتفاق مع العراق يسمح له ببيع النفط لشراء اغذية وادوية.

وكان الجانبان استأنفا الجولة الثالثة من محادثاتهما هذا العام بشأن عرض من الامم المتحدة يتيح للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء اغذية وادوية وحاجات اساسية اخرى تشتد حاجته اليها لمدنيين يخضعون لعقوبات تجارية.

طائرة امريكية مقاتلة متجهة في مهمة استطلاع فوق جنوب العراق من فوق حاملة طائرات في الخليج (رويتر)

وسئل بطرس غالي عن مدى احراز تقدم في المحادثات فقال للصحافيين انه يشعر «بتفاؤل حذر».

وقال بطرس غالي انه التقى عدة مرات منذ يوم الاحد الماضي مع هانز كوريل مساعده للشؤون القانونية الذي يقود فريق الامم المتحدة. وتجرى المحادثات بناء على قرار مجلس الامن الدولي 986 الذي صدر في نيسان (ابريل) عام 1995.

وقال الامين العام للامم المتحدة «امل بان نتمكن من ايجاد حل لهذه المشكلة وتنفيذ القرار 986 وان نرفع معاناة الشعب العراقي».

وقالت سيلفانا فوا كبيرة المتحدثين باسم بطرس غالي ان الامم المتحدة لا تزال تتلقى «تقارير متضاربة» عن معاناة الشعب العراقي. وكانت العقوبات فرضت على العراق في اعقاب الغزو العسكري لقواته للكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

وقالت «نريد التوصل الى اتفاق بسبب الوضع الانساني الذي لا يمكن ان يسمح له بان يستمر».

وحاول خبراء فنيون من الجانبين امس الثلاثاء وضع تفاصيل بشأن شراء وتوزيع الامدادات للعراقيين بما في ذلك الشمال الكردي وهي من المسائل الشائكة للغاية في المحادثات.

وفي وقت سابق قال عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي في المحادثات «ان تشكيل فريق عمل من الخبراء لمراجعة النقاط الفنية للشراء والتوزيع والتدبير تظهر في حد ذاتها اننا نخطو للامام».

ويتركز الخلاف الرئيسي حتى الان على تفسير قرار مجلس الامن الذي ينص على تخصيص ما بين 130 و150 مليون دولار من كل مليار دولار من عوائد البيع لتوزيعها بالتساوي على ثلاث مناطق كردية في شمال العراق لا تخضع لسيطرة الحكومة منذ نهاية حرب الخليج.

وركز العراق على الفقرة التي يقول نصها ان «كل عملية تصدير سلعي (الى العراق) تتم بناء على طلب حكومة العراق (التي) تضمن توزيعها العادل على اساس خطة (تقرها الامم المتحدة)».

واكدت الامم المتحدة على ان يتم تسليم الحصة الكردية الى «ادارات وكالات الامم المتحدة الانسانية» في الاقاليم الكردية الثلاثة.

السفير السوداني في واشنطن:

البشير لم يعرض رئاسة الحكومة على المهدي والاتفاق مع المتمردين يؤشر لمرحلة جديدة

لندن. «القدس العربي». من معاوية الياس:

صرح مهدي ابراهيم سفير السودان لدى واشنطن ان السودان يحرص في المرحلة الحالية على بدء مرحلة جديدة في علاقاته الخارجية، مرحلة يستدبر بها الخلافات ويتجاوز ويطوي فيها صحائف الماضي ويفتح صفحة جديدة لعمل مشترك ولقاءات مشتركة يدار من خلالها الحوار حول القضايا المختلف عليها وتلتمس معالجة شاملة وشافية لها وتؤطر لوسائل وآليات تعالج اي خلاف ينشأ في المستقبل، مضيفا «ان هذا امر طبيعي يحدث بين الاسرة الواحدة».

واضاف مهدي في تصريحات خاصة لـ(القدس العربي) امس ان السودان خطا خطوات متقدمة مع دول اخرى، مشيرا الى ان ارساله سفيرا لواشنطن دلالة ايضا على ذلك، لبدء حوار جاد بغية التغلب على الصعاب وفتح افاق للتعاون وتجاوز مرحلة القطيعة والشكوك. واشار ابراهيم في هذا الصدد الى الجهود المكثفة التي يبذلها الرئيس البشير وايفاده مبعوثين لمختلف الدول لفتح صفحة جديدة في العلاقات الخارجية «معتبرا بمسيرة الماضي من اجل توثيق العلاقات عبر ادارة الحوار مع كل دول العالم ودول الجوار والاشقاء الذين تربطنا معهم روابط قوية كمصر، ومضيا نحو الاستقرار في العالم عبر التفاهم والتعاون، وعمليا بدأ السودان خطوات متقدمة في هذا الاتجاه مع عدد من دول العالم بدءا بمصر اكثر البلدان جوارا».

وعن الوفاق الوطني الذي تتبناه الخرطوم قال ابراهيم ان التوجه العام هو الحوار مع كل الرموز السياسية والفكرية والادبية والاجتماعية اتصالا وحوارا وتبادلا في الشأن العام بتلمس ملاحظات الاخر وارائه وافكاره لتجسيد فكرة الوفاق.. واشار الى ان الاتصالات ما زالت جارية.

وفي رد على سؤال عن مدى صحة الانباء عن عرض منصب رئيس الوزراء للسيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الامة المحلول الذي اجتمع بالرئيس السوداني لمدة ثلاث ساعات الاسبوع الماضي، نفى مهدي ذلك مؤكدا ان هذا المنصب لم يعرض على احد.

وعن الحرب في الجنوب قال مهدي «ان الدفع نحو السلام ظل باستمرار الراية الاولى في مشروعات ثورة الانقاذ» واكد ان هناك «مزيدا من الجهود من اجل احتواء الحرب في الجنوب وتوسيع فرص السلام بعقد الحوارات مع الاطراف الجنوبية والتماس وسيلة لانهاء الحرب والاقبال على مرحلة جديدة من السلام والتنمية من الداخل».. مشيرا الى الاتصالات المكثفة التي اجريت مؤخرا مع مجموعة من القياديين في التمرد وابرزهم ريك مشار وتون اراب تون، (وتجدر الاشارة الى ان الاخير كان رئيس هيئة الاركان عندما كان جيش التمرد موحدا وكان المفاوض الرئيسي لحركة التمرد التي يقودها جون قرنق) واختلف معه.

واضاف ابراهيم ان هؤلاء الان في الخرطوم الى جانب كاربينو الذي قاد التمرد اصلا وأتى من بعده جون قرنق واصبح قائدا له في مراحل لاحقة وكان في الفترة الاخيرة في عمليات بحر الغزال وهؤلاء معهم اعوانهم.

واكد مهدي في ختام حديثه ان الاتفاق الذي وقعه مشار مع الخرطوم «الذي تم على مرأى ومسمع العالم هو تكريس لمرحلة متقدمة من مراحل اقرار السلام مع الاطراف المعنية والوصول معها الى اتفاق يحفظ وحدة البلاد وامنها واستقرارها.

النص الرسمي للاتفاق بين الخرطوم وحركة تحرير جنوب السودان بزعامة مشار

الخرطوم. «القدس العربي»:

اعترافا بسلسلة محادثات السلام الجادة السابقة اتفق الطرفان على وضع حد للقتال الدائر في السودان بناء على بنود هذا الميثاق والاتفاقية اللاحقة المبرمة بينهما. اتفق الطرفان على الالتزام بالمبادىء الاتية:

1- اتفق الطرفان على اللجوء للحل السلمي والسياسي لمشكلات السودان.

2- الحفاظ على وحدة السودان بحدوده المعروفة وصيانة كيانه ضد المهددات والاخطار الداخلية والخارجية وعلى الطرفين بذل كافة الجهود لتحقيق السلام والعدل وسيادة قيم الحق والفضيلة.

3- يعد تحقيق كامل للسلام والاستقرار وتحقيق قدر معقول من التنمية الاجتماعية في جنوب البلاد وفي نهاية الفترة الانتقالية، يجرى استفتاء بين مواطني الولايات الجنوبية وذلك لتحقيق التطلعات السياسية للمواطنين.

4- اعترافا بالتطور الدستوري وبتطبيق النظام الاتحادي والممارسة السياسية المؤسسة على قيم المشاركة الديمقراطية الشعبية، يعمل الطرفان على دفع تقدم العمل في هذه المجالات في ضوء الظروف والمتغيرات.

5- المواطنة هي منشأ الحقوق والواجبات في البلاد في سبيل سيادة العدالة والمساواة والحرية وحقوق الانسان.

6- الشريعة والعرف هما مصدرا التشريع ويجوز للولايات سن تشريعات مكملة للقانون الاتحادي في المسائل ذات الخصوصية في تلك الولايات.

7- يعترف الطرفان بالتنوع الثقافي في السودان ويحفز السودانيون للتعبير بحرية عن قيم هذا التنوع.

8- يلتزم الجميع بحرية التدين والاعتقاد ويهيىء المناخ المناسب لممارسة التعبد ونشر الدعوة والتبشير والوعظ، ولا يجوز اكراه اي مواطن لاعتناق اي دين او عقيدة.

9- التنمية الاجتماعية اسبقية قصوى في البلاد وعلى الحكومة وضع الخطط لبناء الثقة بين المواطنين والقضاء على الفقر والجهل والامية. وتسعى الولايات ايضا لبسط المعرفة وتحقيق الاكتفاء.

10- توزع السلطات والموارد بعدالة لمصلحة المواطنين في البلاد ويقوم الطرفان بوضع التفاصيل لذلك.

11- ينشأ مجلس تنسيق في الولايات الجنوبية للمساهمة في تنفيذ اكمل لهذه الاتفاقية.

12- يعمل الطرفان سويا لاستقرار الاوضاع ولتحسين الوضع المعيشي في المناطق المتأثرة بالحرب ووفق بنود الاتفاقية اللاحقة، ويقومان سويا بعبء تنفيذ الترتيبات الامنية واعادة التوطين واعادة التعمير والتنمية والحفاظ على الحقوق والواجبات.

13- يتفاعل السودان مع الشعوب الافريقية والعربية والمجتمع الدولي من منطلق ذاتيته السودانية وتحقيقا لمصلحة السودان.

14- تتم تعبئة المواطنين عامة ومواطني الجنوب خاصة للوقوف خلف هذه الاتفاقية.

الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى استقباله ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد في قصر الاليزيه امس (رويتر)

بوستة واليازغي: السلطة يجب ألا تكون عائقا أمام الديمقراطية

المعارضة المغربية تطالب باصلاحات دستورية وسياسية شاملة

الرباط. مكتب «القدس العربي».

من محمود معروف:

شدد معارضون مغاربة على ان تجاوز الازمة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب يحتاج الى اصلاحات دستورية وسياسية وتغيير حقيقي للعقلية التي تسير البلاد.

وقال محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال ان معالجة معظم مشاكل المغرب في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية أمر ممكن ومتيسر شريطة تغيير حقيقي لعقلية التدبير وأساليب التسيير واحترام ارادة الشعب الذي اختار ان يمارس السلطة بنفسه عن طريق مؤسسات منتخبة انتخابا حرا ونزيها.

وقال محمد اليازغي نائب الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ان جميع المبادرات ومراكز الابحاث والدراسات لا فائدة منها اذا لم يتكلف جهاز تنفيذي بتطبيق الاجتهادات واذا لم تكن هناك حكومة قوية بتعاقدها مع الشعب، لها سند شعبي ونيابي عن طريق انتخابات حرة ونزيهة.

وقال محمد بوستة الذي كان يتحدث في مهرجان أقيم بتارودانت (جنوب المغرب) ان المطلوب الان في المغرب وباستعجال هو تغيير العقلية السائدة حتى تصبح مؤسسات السلطة والحكم عنصرا مساعدا لا معرقلا للديمقراطية والبناء. وان المعارضة ستواصل العمل ضد الظلم والزيف حتى تترسخ سلامة المؤسسات وتنتصر الارادة والعزيمة ضد كل المعاكسين للتوجه الديمقراطي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي. ودعا محمد اليازغي في مهرجان نظمه الاتحاد الاشتراكي في شفشاون (شمال المغرب) الى ان تكون 1996 سنة الاصلاح الدستوري والسياسي «لربح الوقت الذي اضاعه خصوم الديمقراطية وخصوم التغيير والتجديد»، وان هذا الاصلاح يجب «ان ينقل البلاد الى مرحلة التعبئة لتنفيذ برنامج للتقدم الاجتماعي والاقتصادي». وقال بوستة ان الديمقراطية لا تنزل من السماء بل يصنعها المناضلون الشرفاء على الارض حتى تسود قيم الصفاء والاخوة والوحدة وحتى تمضي البلاد في الطريق المستقيم. وقال اليازغي ان المعارضة على استعداد للمشاورات حول الاصلاحات الدستورية التي دعا لها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في آب (اغسطس) الماضي. واكد عليها في خطاب العرش في آذار (مارس)، وتتعلق هذه الاصلاحات بتكوين السلطة التشريعية من مجلسين مجلس للنواب ينتخب مباشرة من الشعب ومجلس للشيوخ يختار اعضاءه البلديات والغرف المهنية والعمال، وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان المشاورات حول هذه الاصلاحات التي ستعرض لاستفتاء شعبي في الصيف القادم ستنطلق خلال الشهر الجاري بعيد افتتاح الدورة التشريعية الثانية يوم الجمعة القادم. وجدد محمد اليازغي انتقاد حزبه لقبول المغرب استفتاء لسكان الصحراء لحل النزاع المتفجر منذ 1976، وكان الاتحاد الاشتراكي قد رفض ذلك الاستفتاء 1981.

وقال اليازغي ان القبول بالاستفتاء دون قيد أو شرط أدى الى ظهور شروط جديدة يطرحها الخصوم. ويعرف مخطط سلمي لتسوية النزاع تشرف عليه الأمم المتحدة جهودا منذ 1994 للخلاف على معايير من تحق لهم المشاركة بالاستفتاء من الصحراويين.

ويصر المغرب على اضافة المنحدرين من الصحراء الذين اضطرتهم ظروف الاحتلال الاسباني الى الهجرة من المنطقة قبل 1974 مما أدى الى عدم شمولهم بالاحصاء الذي أجرته اسبانيا وتتمسك جبهة البوليزاريو به كأرضية للقوائم، وأدى هذا الجمود الى سلب الأمم المتحدة جزءا من بعثتها في المنطقة وهدد الامين العام للامم المتحدة بنفض يده من قضية الصحراء اذا ما استمرت القضية تواجه الباب المسدود، واتهم اليازغي جبهة البوليزاريو بعرقلة تطبيق الامم المتحدة لمشروعها.

وانتقد مجلس الامن لأنه لم يقم بادانة الانفصاليين (جبهة البوليزاريو) أو الضغط عليهم، وقال ان الضغط الممارس الآن هو ضغط «بعض العواصم على المغرب من اجل التفاوض مباشرة مع الانفصاليين» وان «هذا الضغط يتم بالطرق الدبلوماسية أو بالاتصالات ما بين العواصم». في اشارة الى ضغوط امريكية في هذا الاتجاه حيث تؤكد مصادر دبلوماسية تحركا امريكيا لاجراء هذه المفاوضات تمهيدا لحل يتفق عليه بدلا من الاستفتاء، وقال اليازغي «ان هذا لا يفاجئنا لأن هنا أو هناك من الدول من لا يروقها التحاق الاقاليم الصحراوية بالمغرب وان يستقر الامر على هذا الاساس بصورة نهائية»، وأكد اليازغي «ان هناك من يطرح الآن حلا آخر غير حل الاستفتاء أو حلا يجعل عملية الاستفتاء مجرد اجراء للتغطية والتمويه». وانتقد الحكومة المغربية لعدم تسليط الاضواء على هذه المشاريع وقال ان الشعب المغربي لا يقبل حلولا تفرض عليه من الخارج ودعا الى اعلان حالة التأهب لرفض أي حل فيه مساس بالكيان المغربي والوحدة الترابية للمغرب، وأوضح ان هذه الوحدة لا تعني فقط الصحراء بل أيضا سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا في شمال المغرب.

---

14 دولة تشارك في مناورات عسكرية بالكويت الاسبوع المقبل

■ الكويت - اف ب: اعلن ناطق عسكري كويتي امس الاول الثلاثاء ان تدريبات عسكرية ستشارك فيها جيوش الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وايطاليا وعدد من الدول العربية ستجرى الاسبوع المقبل في الكويت. وقال العقيد في سلاح الجو الكويتي عبد الله احمد الكندري ان هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «فاينال سيتلمنت» (الحل النهائي) ستبدأ السبت المقبل وتستمر ستة ايام. وستجرى بمشاركة الكويت والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وايطاليا. واضاف ان وحدات عسكرية سعودية واماراتية وقطرية وعمانية وبحرينية وسورية ومصرية ستشارك ايضا في هذه المناورات. واوضح ان هذه المناورات تشكل المرحلة الثانية من سلسلة تدريبات بدأت في 1994 في الكويت وتهدف الى «تعزيز القدرات القتالية للجيش الكويتي».

واضاف ان هذه المناورات تهدف ايضا الى «تعزيز التعاون العسكري بين الجيش الكويتي والجيوش الاخرى في قوات التحالف وحل المشاكل التي يمكن ان تظهر اثناء معارك حقيقية».

وكانت الكويت وقعت بعد حرب الخليج (كانون الثاني - يناير وشباط - فبراير 1991) اتفاقيات للتعاون العسكري تنص خاصة على اجراء مناورات مشتركة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا.

بريتيش ايروسبيس تنفي بيع مقاتلات سويدية للسعودية

■ لندن - رويتر: قالت شركة بريتيش ايروسبيس امس الاربعاء انها تنفي بشدة تقارير صحفية افادت انها تعتزم بيع الطائرة المقاتلة جاس جريبن السويدية الصنع الى المملكة العربية السعودية.

وقال سيمون راينس المتحدث باسم الشركة البريطانية لرويتر «هذا ليس صحيحا بكل بساطة. هذه معلومة كاذبة».

وكانت بريتيش ايروسبيس ابرمت في حزيران (يونيو) الماضي اتفاقا لتسويق الطائرة جريبن وتصنيعها مع شركة ساب التي تقوم بتصنيعها والتابعة لمؤسسة انفستور.

وقد نشرت صحيفة سويدية امس الاربعاء ان أي خطط لبيع الطائرة للسعودية ستتناقض مع ما جرى عليه العرف في السويد من الامتناع عن تصدير اسلحة للمملكة.

الاردن: فصل الاذاعة والتلفزيون عن وزارة الاعلام

■ عمان - يو بي اي: وافق مجلس الوزراء الاردني في جلسته التي عقدها مساء امس الاول برئاسة عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء على التوجهات الخاصة باعادة هيكلة قطاع الاعلام الرسمي.

وتناول التوجهات التي قدمها وزير الاعلام الاردني مروان المعشر فصل الاذاعة والتليفزيون ووكالة الانباء الاردنية عن وزارة الاعلام لتدار من قبل مجالس ادارات من القطاعين العام والخاص على اسس تجارية لتحقق بذلك استقلالية ادارية ومالية.

وتتضمن التوجهات ان يقوم وزير الاعلام في المرحلة القادمة بالتعبير عن موقف الحكومة وتساعده في ذلك دائرة المطبوعات والنشر بهيكلة جديدة تعتمد على توثيق واصدار النشرات التحليلية التي تشرح موقف الحكومة من مختلف القضايا.

واشنطن تقترح تعاونا في مجال القضاء مع لبنان

■ بيروت - اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان وفدا عسكريا امريكيا اجرى امس الاول الثلاثاء محادثات مع المدعي العام في محكمة التمييز (اعلى سلطة قضائية في لبنان) القاضي عدنان عضوم عن كيفية عمل المحاكم في لبنان. وقالت المصادر نفسها ان الضباط الامريكيين الذين كانوا برفقة دبلوماسي من السفارة الامريكية في بيروت تطرقوا مع عضوم الى «كيفية تطبيق القوانين والضمانات التي تعطى للمتقاضين في المحاكم بشكل عام والمحاكم العسكرية بشكل خاص».

واضافت ان الوفد الامريكي اقترح على عضوم «ارسال (اشخاص) من النيابة العامة ومن المحاكم العسكرية الى الولايات المتحدة للمشاركة في دورات تنظم في اطار تبادل الخبرات» بين البلدين.

ولم ترد اي معلومات عن تشكيلة الوفد الامريكي ومدة اقامته في لبنان.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكد القاضي عضوم انه لم يتطرق في محادثاته مع الوفد الامريكي الى مسألة تبرئة مواطنين لبنانيين كانا متهمين بالمشاركة في اغتيال السفير الامريكي في بيروت فرنسيس ميلوي في 1976 والتي اثارت انتقادا شديد اللهجة من قبل السفارة الامريكية.

الجزائر: «مؤتمر وطني» للاحزاب المشاركة في الحوار بالصيف

■ الجزائر - اف ب: صرح احد المشاركين في الحوار السياسي الذي يجريه الرئيس الجزائري الامين زروال مع احزاب وشخصيات سياسية في الجزائر امس الاول الثلاثاء ان «مؤتمرا وطنيا» يضم جميع المشاركين في هذا الحوار سيعقد الصيف المقبل.

وادلى محمد مرزوقي عضو «مجموعة الـ22» التي بدأت حرب الاستقلال في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 بهذا التصريح للتلفزيون الجزائري في ختام لقاء مع الرئيس زروال.

واوضح ان هذا المؤتمر سيعقد بعد ان يعرض الرئيس الجزائري على المشاركين في الحوار «مذكرة» ويتلقى الرد عليها.

ومنذ ان بدأ الحوار السبت الماضي استقبل الرئيس زروال عددا من الشخصيات السياسية بينهم الاعضاء السابقون في المجلس الاعلى للدولة (رئاسة جماعية) ورؤساء الوزراء السابقون مولود حمروش ورضا مالك وبلعيد عبد السلام والرئيس السابق للمجلس الدستوري عبد المالك بنحبيليس.

وكان علي هارون العضو السابق في المجلس الاعلى للدولة اعلن ان انتخابات تشريعية قد تجرى خلال «النصف الاول» من العام المقبل في الجزائر.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية عبرت عن قبولها لدعوة الرئيس زروال الاثنين بينما لم يعلن التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية قراره حتى الان.

وفي مقابلة نشرتها صحيفتا «لوبينيون» و«الاخبار» امس عبر الامين العام للتجمع من اجل الثقافة والديموقراطية سعيد سعدي عن تشككه في فرص نجاح هذا الحوار بدون ان يعلن اي قرار حول المشاركة فيه.

ووافق حزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم السابق) الذي دعا مع جبهة القوى الاشتراكية الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية التي جرت في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وانتهت بفوز زروال على الدعوة الى الحوار.

وقد دعيت الى هذا الحوار 55 شخصية من بينها 11 رئيس حزب «مرخص له» واستبعدت منه الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

ديكليرك: جنوب افريقيا مستعدة لبيع اسلحة لدول الخليج

■ المنامة - اف ب: اكد نائب رئيس جنوب افريقيا فريديريك ديكليرك امس الاول الثلاثاء في المنامة ان بلاده لا تعارض بيع دول مجلس التعاون الخليجي اسلحة تنتجها جنوب افريقيا.

ولكن ديكليرك الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي على هامش مؤتمر اقتصادي دولي افتتح امس في المنامة ان بلاده «ستفعل بذلك بروح من المسؤولية». واكد «اصراره على الا تسهم هذه الاسلحة في تصعيد المشاكل والنزاعات الداخلية».

وذكر ديكليرك بان بلاده وقعت في تموز (يوليو) 1994 اتفاقا لبيع الاسلحة مع سلطنة عمان الدولة العضو في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين.

ولم يستبعد رئيس جنوب افريقيا احتمال اجراء «محادثات» مع السعودية لبيعها اسلحة جنوب افريقية.

وتحدث ديكليرك ايضا عن الامكانيات التي تقدمها بلاده للمستثمرين من دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال في كلمة القاها عند افتتاح المؤتمر المخصص لفرص الاستثمار والتحول الى القطاع الخاص ان «العلاقات بين جنوب افريقيا ودول مجلس التعاون الخليجي استراتيجية وخاصة في المجالين التجاري والسياحي».

ومن بين الشخصيات المشاركة في المؤتمر الامين العام السابق لحلف شمال الاطلسي ويلي كلاس وممثل البوسنة في الامم المتحدة محمد شاكر بيه «ووزير» التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية نبيل شعث والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حنان عشراوي.

وافتتح المؤتمر في فندق الميريديان وسط اجراءات امنية مشددة بسبب الاضطرابات التي تشهدها البحرين. وكانت اعتداءات بالقنابل وقعت منذ بداية العام استهدف احدها الفندق نفسه في 17 كانون الثاني (يناير) الماضي اثناء انعقاد لقاء اقتصادي دولي.

نائب الرئيس الايراني يعتبر وجود اسرائيل في المنطقة «غير مقبول»

دمشق تتهم تركيا بـ«تصدير ازمتها» وتحذر من ان العلاقات مع انقرة «امام مفترق خطر»

■ دمشق - القاهرة - طهران - اف ب - رويتر: اتهمت الصحف السورية الصادرة امس الاربعاء تركيا باتباع سياسة «تصدير الازمات» ووصفت الاتفاق التركي الاسرائيلي بانه «مشين» واكدت ان هذا الاتفاق يضع «العلاقة التركية العربية امام مفترق طرق خطر».

وقالت صحيفة (الثورة) السورية الحكومية امس في تعليقها ان سياسة تصدير الازمات التي تمارسها الحكومة التركية الى أقرب الاسواق هي المخرج الاقرب لصرف انتباه الرأي العام التركي».

وكانت الصحف الاسرائيلية اعلنت الجمعة الماضي ان اسرائيل وتركيا وقعتا في آذار (مارس) الماضي اتفاقا للتعاون العسكري يتيح لهما استخدام القواعد العسكرية والمجالين الجويين لكلا البلدين للقيام بمناورات وطلعات حربية.

وحذرت الصحيفة السورية التي وصفت الاتفاق «بالمشين» من ان «العلاقات التركية العربية اصبحت عند مفترق خطر لا مصلحة لا لتركيا ولا لشعبها فيه كما لا مصلحة للشعب العربي فيه ايضا».

وتساءلت «لمصلحة من يجرى هذا التصعيد الخطير ولحساب من ومن المستفيد الاول والاخير؟ اليست اسرائيل التي عبثت بتاريخ المنطقة وتاريخ العلاقات العربية التركية ولا تزال؟».

وكتبت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم تحت عنوان «التحالف التركي الاسرائيلي يهدد المنطقة» ان «التحالف التركي الاسرائيلي لم يأت مصادفة». وتساءلت «لماذا اختار بعض المسؤولين الاتراك هذا الوقت لافراز حقدهم على العرب والمسلمين» كما تساءلت عن «الفائدة التي تجنيها تركيا من التحالف مع الشر والشريرين ممن تصل حدودهم التوراتية الى مشارف انقرة».

واكدت (البعث) انه «ليس من حق تركيا تعريض امن المنطقة واستقرارها ارضاء للصهيونية العالمية وحماتها في التحالف الاطلسي».

وقالت (سيريا تايمز) الحكومية الصادرة بالانكليزية «اذا كان التهديد النووي المقبل من اسرائيل دليلا على عدم سعي اسرائيل للسلام فان «الاتفاق الامني» الاسرائيلي التركي يشكل دليلا آخر على عزم اسرائيل تدمير فرص السلام».

وكان معاون وزير الخارجية السوري عدنان عمران استقبل امس الاول السفراء ورؤساء البعثات العربية المعتمدين في دمشق وابلغهم ان الاتفاق يشكل «خطرا ليس على دول الجوار وحدها بل وعلى الامن القومي كله».

ومن جهة اخرى استنكر اتحاد المحامين العرب امس الاربعاء اتفاقا عسكريا بين تركيا واسرائيل قالت تقارير انه يفتح المجال الجوي والمطارات العسكرية التركية امام الطائرات الاسرائيلية.

وقال في بيان وقعه فاروق ابو عيسى الامين العام للاتحاد ان الاتفاق يمس بصورة خطيرة الامن السوري والعربي.

واضاف ان الاتفاق محاولة اسرائيلية تركية «لتطويق سورية وباقي اقطار الوطن العربي وتهديد أمنها ومصالحها الاستراتيجية».

وابلغ نائب وزير الخارجية السوري عدنان عمران رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدين لدى العاصمة السورية امس الاول ان هذا الاتفاق يهدد أمن واستقرار المنطقة بأكملها.

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان عمران اشار خلال اللقاء الى «مخاطر سياسة العودة الى منطق الاحلاف في المنطقة وما يمكن ان يخلقه ذلك من نتائج وخيمة على المنطقة كلها».

ونفى وزير الدفاع التركي اولتان سونغرلو يوم الاحد الماضي ان اتفاقا وقع بين تركيا واسرائيل للتعاون في التدريب العسكري في شباط (فبراير) يشمل فتح المجال الجوي التركي والقواعد العسكرية التركية للقوات الجوية الاسرائيلية. واضاف ان الاتفاق اقترح تبادل المعلومات والخبرات في مجال التدريب العسكري.

وقال بيان المحامين العرب انه يعتبر «الاتفاق العسكري بين أنقرة وتل ابيب ... مؤشرا خطيرا من زاوية تحويل تركيا الى قاعدة تتحرك منها الطائرات الحربية الاسرائيلية سواء في مهام قتالية او في طلعات استكشافية موجهة ضد سورية ولبنان».

ودعا ابو عيسى الحكومات العربية والمنظمات الشعبية الى رفض هذا الموقف ومقاومته «والضغط على تركيا لمراعاة التزاماتها كعضو هام في منظمة المؤتمر الاسلامي وكدولة جارة لها مصالح مشتركة مع دول عربية مهمة كسورية والعراق».

كما طالب البيان تركيا «بسرعة حل مشاكل مياه دجلة والفرات التي اثارتها مؤخرا مع سورية ولبنان وان تراعي العلاقات التاريخية التركية العربية واحترام علاقة حسن الجوار مع الدول العربية». وتوترت العلاقات السورية التركية اخيرا اثر خلافات حول اقتسام المياه اذ تقول سورية ان سدودا تركية ضخمة على نهر الفرات تقلل من منسوب المياه التي تجري اليها وتتهم تركيا سورية بأنها تدعم جماعات انفصالية كردية في تركيا.

ونفت سورية ان تكون تدعم حزب العمال الكردستاني الذي يسعى لاقامة دولة كردية في جنوب شرق تركيا.

وفي طهران صرح النائب الاول للرئيس الايراني حسن حبيبي امس الاول بعد توقيع اتفاق للتعاون العسكري بين تركيا واسرائيل ان وجود «العدو» الاسرائيلي في المنطقة «غير مقبول».

وقال حبيبي اثناء لقاء مع مسؤول في وزارة الخارجية التركية على تايكون الذي يقوم بزيارة لايران منذ الاثنين ان «وجود الاجانب في المنطقة وخاصة اعداء العالم الاسلامي امر غير مقبول في نظر ايران».

وحذر حبيبي الذي بثت تصريحاته وكالة الانباء الايرانية من ان «تركيا ستواجه غضب العالم الاسلامي وتجرح شعور الامة الاسلامية اذا تأكد هذا الاتفاق».

ولكن حبيبي اكد لمحادثه التركي ان علاقات حسن الجوار بين تركيا وايران والاستقرار على الحدود المشتركة من شأنهما ان يؤديا «الى تعزيز التعاون الثنائي وضمان المصالح المتبادلة» بين البلدين.

ومن جهته اكد مساعد نائب وكيل وزارة الخارجية التركية ان انقره تسعى الى «تطوير تعاونها مع ايران الدولة المهمة في المنطقة». واضاف ان تركيا «لن تسمح لطرف ثالث بتقويض علاقاتها الودية والاخوية مع ايران» حسبما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

ومن جهته حذر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول من ان يؤدي الاتفاق الجوي العسكري الاسرائيلي - التركي الذي يمكن البلدين من تبادل استخدام مطاراتهما ومجاليهما الجويين الى «خلق مواجهات في المنطقة».

وقال موسى في كلمة القاها امام لجان برلمانية في مجلس الشعب المصري بهذا الصدد «نحن نحذر من اي ظروف قد تخلق مواجهات في هذه المنطقة. لقد ذكرت ان كل فعل له رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه ويخطيء من يعتقد ان مصر يمكنها ان تخنع او تخضع او تقبل بمثل هذا».

واوضح موسى ان وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري نفى خلال زيارته الاخيرة لمصر الاسبوع الماضي علمه بوجود مثل هذا الاتفاق «ونحن نكتفي بالتصريح الامريكي لكن الموضوع تحت رقابة شديدة وهذا موقف معروف» موضحا ان مصر «عارضت على الدوام الدور الاجنبي في فرض تحالفات على المنطقة وسوف تستمر في معارضة التحالفات الاستراتيجية».

واضاف موسى ان المطلوب معرفة ما اذا كان هذا الاتفاق «موجودا وضد من. ضد عدو محتمل اليوم او محتمل بعد غد واذا كان الموضوع يتعلق باسرائيل اذن نحن ايضا متهمون او متوقع منا اجراءات معينة في المستقبل» مضيفا «طبعا نحن معنيون وهذا منطق غريب لا يتفق مع السلام».

الا ان موسى قال اخيرا «تركيا دولة صديقة وفي بعض المعاني دولة شقيقة وكبيرة في الشرق الاوسط واتخاذ خطوات تثير انزعاجا لدينا في موضوع الامن الاقليمي امر نتمنى ونرجو من تركيا ان تظل بعيدة عنه. نحن على اتصال بالاتراك وسيتم الاتصال باسرائيل».

وتطرق موسى على الاثر الى البرنامج النووي الاسرائيلي قائلا ان على اسرائيل «ان تفهم ان وجود دولة نووية واحدة في المنطقة سيؤدي الى اضطراب العلاقات فيها» مضيفا «انهم يتهمون ايران بالسعي الى امتلاك المعرفة النووية ولم لا، ايران منضمة الى اتفاقية حظر الانتشار النووي (بخلاف اسرائيل) والسماح لدولة بامتلاك السلاح النووي يعني سباقا نوويا في الشرق الاوسط لا مفر منه».

مسؤول فلسطيني يدعو لاستثمارات في مناطق الحكم الذاتي

المنامة - من كريستين هاوزر:

دعا نبيل شعث المسؤول عن التخطيط في السلطة الوطنية الفلسطينية الى استثمارات عربية وعالمية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني التي وصفها بأنها سوق ناشئة تحت حصار اسرائيلي.

وقال شعث الذي كان يتحدث امس الاربعاء في الملتقى الاقتصادي الخليجي المنعقد في البحرين «فلسطين سوق ناشئة ولكن المشاكل التي تواجهها هذه السوق اليوم كبيرة»0

واضاف ان اسرائيل تفرض حصارا وحظرا كاملا على الشعب الفلسطيني.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد سلسلة تفجيرات قنابل انتحارية بدات في اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي واودت بحياة 61 شخصا. واستنكر الفلسطينيون هذا الاجراء الاسرائيلي الذي وصفوه بأنه عقاب جماعي يتسبب في مصاعب اقتصادية للمناطق الفلسطينية.

واضاف شعث ان السؤال الذي يطرح نفسه هو في كيفية تحول مناطق الحكم الذاتي الى «بلد ناشيء يملك مقومات الوقوف على رجليه».

وقدمت معظم دول الخليج العربية مساعدات للفلسطينيين في شكل هبات او قروض ميسرة وتمنح السعودية الفلسطينيين هبة قدرها 100 مليون دولار سنويا وتقدم صناديق مالية عربية قروضا ميسرة.

وقال شعث ان سلطة الحكم الذاتي حصلت على تعهدات من الدول المانحة بمعونات قيمتها 2,5 مليار دولار في مؤتمرين للمانحين الدوليين.

واضاف ان المناطق الفلسطينية دخلت الان مجال الاستثمارات وليس الهبات فقط.

ويشارك في الملتقى رجال اعمال ومصرفيون عرب وغربيون واسيويون. ودعا متحدثون امام الملتقى الى استثمارات داخلية في دول الخليج العربية وفي البوسنة.

لكنهم قالوا ان قلة الثقة في الاجهزة التي تقوم بوضع الانظمة واتساع ملكية القطاع العام من العقبات التي تعترض تحويل الاستثمارات الى الدول العربية.

وسأل مصرفي شعث ما الذي يدفع بنك تجاري الى الاستثمار في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. وقال اخر ان البنوك التجارية عادة ما تستثمر اموالها في مناطق تتوفر لها بالفعل البنية الاساسية.

واجاب شعث قائلا انه يدرك ان هناك مشاكل في البنية الاساسية في مناطق الحكم الذاتي تحول دون جذب استثمارات البنوك التجارية لكن بناء هذا القطاع يمثل سوقا تجارية واستثمارية بالنسبة للخليج.

وقال ان الفلسطينيين يريدون استثمارات وليس مساعدات ويريدون ان يروا مشاركة في المخاطرة من جانب اخوتهم في الخليج.

واضاف انه لا يريد ان تكون المناطق الفلسطينية في وضع منافسة مع البوسنة وان السلطة الفلسطينية تعمل ما بوسعها للسيطرة على الوضع الامني كي لا تستخدمه اسرائيل ذريعة لاغلاق مناطق الحكم الذاتي.

وتابع قائلا ان السلطة حققت نجاحا في مشروعين للبنية الاساسية هما طرح اكتتاب عام لشركة هاتف تتطلب عشرة ملايين دولار وحقق الاكتتاب زيادة وانها حققت بعض النجاح في مشروع الطاقة.

وقال ان السلطة لا تملك مشروعات عامة لتخصيصها وانه لا توجد انظمة تحتاج الى تحرير ولا قيود على اسعار الصرف.

نبيل شعث

دول افريقيا توقع معاهدة حظر الاسلحة النووية اليوم

القاهرة - من جوناثان رايت:

توقع 53 دولة افريقية والدول النووية الخمس الكبرى على معاهدة (بليندابا) لحظر الاسلحة النووية اليوم الخميس في القاهرة لتنضم افريقيا بذلك الى امريكا اللاتينية وجنوب المحيط الهادي في عضوية نادي المناطق الخالية من الاسلحة النووية الذي يتزايد حجما.

ويعد اختيار المكان في البلد الافريقي الوحيد الذي يحد اسرائيل تشديدا اخر في حملة تستهدف فتح منشآت اسرائيل النووية امام التفتيش الدولي ثم تفكيك سلاحها النووي في مرحلة لاحقة.

كما ان تسمية المعاهدة باسم موقع في جنوب افريقيا كانت طورت فيه اسلحة نووية ثم ازالتها بمثابة رسالة الى اسرائيل مفادها ان نزع السلاح النووي بمبادرة فردية والسلام الاقليمي يمكن ان يسيرا جنبا الى جنب.

وتؤيد المعاهدة التي تحظر الاسلحة النووية في افريقيا ابرام اتفاقية مماثلة تغطي منطقة الشرق الاوسط.

وتنص المعاهدة في الديباجة على ان الاطراف الموقعة عليها تقر بان قيام مناطق أخرى خالية من الاسلحة النووية وبخاصة في الشرق الاوسط سيعزز امن الدول الاطراف في المعاهدة الافريقية.

وبالنسبة لمصر احد اقوى المعارضين للاسلحة غير التقليدية فان هذه المعاهدة خطوة تجاه حظر جميع اسلحة الدمار الشامل سواء النووية او الكيماوية او البيولوجية في الدول المجاورة. وقال مسؤولون ان الرئيس المصري حسني مبارك سيدعو الى ذلك في كلمته خلال حفل التوقيع.

وقالت صحيفة (الجمهورية) امس «هذه خطوة تاريخية لا شك فيها لا بد ان تتلوها الخطوة المنطقية التالية وهي اخلاء الشرق الاوسط من الاسلحة النووية وكافة اسلحة الدمار الشامل».

وقال مسؤول بوزارة الخارجية المصرية ان مصر تتوقع وصول وفود من جميع الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية البالغ عددهم 53 دولة اكثرها على مستوى وزراء الخارجية.

وستوقع الدول النووية الخمس الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا على بروتوكولات تتضمن التعاون مع المعاهدة وعدم استخدام الاسلحة النووية او التهديد باستخدامها ضد اي طرف في المعاهدة الافريقية.

وتوقع فرنسا واسبانيا على بروتوكول منفصل يغطي المناطق التي تسيطران عليها في افريقيا بما في ذلك جزر الكناري وجيبان على الساحل المغربي وجزر مايوت وريئيون في المحيط الهندي.

ولكن في تنازل للدولتين الكبيرتين تسمح المعاهدة لكل منهما بتحديد سياستها الخاصة بها بشأن الاسلحة النووية التي قد تحملها سفن او طائرات اجنبية. وترفض الولايات المتحدة مطالب من الدول غير النووية مثل نيوزيلندا بان تكشف ما اذا كانت سفن حربية معينة تحمل اسلحة نووية.

وفي تنازل اخر تعطي المعاهدة لكل من الدولتين الحق في الانسحاب من المعاهدة اذا قررت ان احداثا طارئة تهدد مصالحها العليا للخطر. وكل ما تحتاجانه هو الابلاغ قبل 12 شهرا من موعد الانسحاب.

ولكن على الدول التي ستوقع للمعاهدة ان تكشف قدراتها على انتاج اسلحة نووية ثم تقوم بتفكيك وتدمير هذه الاسلحة والمنشآت التي تنتجها تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. كما تتعهد ايضا بابرام اتفاقات ضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية تماثل الاتفاقات المبرمة وفقا لمعاهدة منع الانتشار النووي.

وكانت جنوب افريقيا الدولة الافريقية الوحيدة المعروف انها انتجت اسلحة نووية. وفي عام 1993 كشف الرئيس فريدريك وليام دي كليرك ان بلاده انتجت ست قنابل نووية لحماية نفسها من التهديد بالتوسع السوفيتي ولكنها فككتها عام 1989 0

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل التي ترفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية تملك نحو 200 رأس حربي نووي. وهي لا تؤكد ولا تنفي ذلك وتقول انها لن توقع على المعاهدة الا بعد تحقيق السلام في المنطقة.

باحث لبناني: النظام السياسي بالعالم العربي يعتمد على ارادة فرد بعيدا عن مشاركة الشعب

بيروت - من رشيد سنو:

يرى باحث لبناني ان النظم العربية في مجملها تفتقد الى تمثيل شعبي حقيقي وفاعل ويكاد معظمها يقوم على ارادة فرد.

وكان الدكتور عدنان السيد حسين استاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية يتحدث خلال المؤتمر القومي العربي السادس الذي يعقد هنا بحضور شخصيات سياسية وثقافية عربية ويناقش الوضع العربي الراهن.

وقال في بحثه ان بنى الدولة الوطنية في العالم العربي « ضعيفة واحيانا غائبة ويكاد يقتصر النظام السياسي على ارادة فرد او مجموعة صغيرة بعيدا عن اي مشاركة شعبية».

ولاحظ ان الحياة النيابية في معظم البلاد العربية «معطلة او غائبة واحيانا يجرى حلها ويتعطل العمل باهم احكام الدستور».

وبالانتقال الى الحياة الحزبية في العالم العربي فان ما يراه الباحث ان «الحياة الحزبية ضعيفة ومتراجعة الى حد ادنى في السنوات الاخيرة. وهناك رفض مبدئي للاحزاب في العربية السعودية وسلطنة عمان وليبيا. وهناك حزب واحد مسيطر لفترة طويلة في العراق وسورية والجزائر ومصر. وهناك مشكلة تعددية حزبية في اليمن ونوع من التعددية التمثيلية في المغرب».

ويعني ذلك بنظر الباحث «المزيد من تراجع الحياة الحزبية والسياسية تحت وطأة ضغوط السلطة.. فلا وجود للمعارضة السياسية واذا وجدت على نطاق محدود سرعان ما تستوعب من السلطة او يجري ضربها».

وحول الدساتير العربية يرى الباحث ان بعض الدول العربية من غير دساتير كالمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان كما ان هناك دساتير تنص صراحة على الحكم الاميري او الملكي الوراثي كقطر والبحرين والكويت والاردن والمغرب.

لذلك فان هذه السلطات كما قال الباحث «فشلت في ادارة حوار وطني بين القوى الاجتماعية والسياسية لانها كانت طرفا في النزاع الاهلي ولان مؤسسات السلطة كانت مترهلة او غائبة».

ولاحظ السيد حسين انه في ظل مثل هذه الانظمة « ثمة اهدار لحق الحياة تحت وطأة الاغتيال السياسي نتيجة الحروب الاهلية والمواجهة بين الحكومات والمعارضة المسلحة».

ويقول السيد حسين ان عدد السجناء السياسيين في ازدياد «وتستمر حالات الاعتقال والابعاد تحت وطأة النزاع السياسي (مصر والكويت وتونس والعراق والسودان والمملكة العربية السعودية والبحرين) كما تتدهور الحريات العامة خصوصا حرية الرأي والتعبير فتتعرض المعارضة السياسية للتهديد».

اسرائيل أغلقت الضفة والقطاع 404 أيام منذ مؤتمر مدريد

الحصار الاسرائيلي أصاب حياة السكان بالشلل

القدس - من سائدة حمد:

الحصار العسكري الذي تفرضه الدولة العبرية على الاراضي الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شهر شباط (فبراير) الماضي أدى الى جانب حرمان آلاف العمال الفلسطينيين من العمل داخل المصانع والورش الاسرائيلية الى شلل الحياة الاقتصادية العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ووفقا لمراقبين فإن استيراد اسرائيل ما يقرب من 200 الف عامل من دول آسيوية وافريقية ليحلوا مكان العمالة الفلسطينية منذ الحصار الاخير بسبب التفجيرات التي وقعت في اسرائيل يدل على اعتماد الحكومة العبرية سياسة استراتيجية لن تؤثر فقط على الفلسطينيين الذين يعملون بشكل مباشر داخل الخط الاخضر بل ستتجاوزهم لتضم عشرات الالاف من العاملين في الضفة والقطاع لجيش العاطلين عن العمل، والذين إما عليهم العمل في مصانع هذه المناطق لصالح شركات اسرائيلية او الاعتماد في عملهم على استيراد المواد الاولية من الدولة العبرية.

ويستدل من دراسة أجراها مركز الديمقراطية وحقوق العاملين انه تم تجميد عمل 13 مصنع باطون في قطاع غزة بسبب استحالة استيراد الاسمنت من اسرائيل نتيجة للحصار، كما أدى الى احداث شلل في قطاعي البناء والانشاءات بنسبة 90 في المائة حسب تقديرات رئيس اتحاد مقاولي البناء والانشاءات الفلسطيني الذي اكد ان 20 الى 22 في المائة من مجموع القوى العاملة الفلسطينية تعمل في هذا القطاع.

وتشير معلومات مركز الديمقراطية وحقوق العاملين بهذا الخصوص الى ان احتياجات قطاع غزة من الاسمنت تقدر بحوالي 3 الاف طن في اليوم، ومن أصل 21 الف طن هي احتياج القطاع في الفترة الممتدة ما بين 24 الى 31 من شهر آذار (مارس) الماضي دخل القطاع 6 الاف طن فقط مما أعاق تنفيذ مشاريع شق الطرق وغيرها مما كان من المفروض ان تشغل آلاف العمال.

ولعل القطاع الاكثر تأثرا من الحصار الاسرائيلي هو قطاع مشاغل الخياطة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويبلغ عددها 618 مشغلا يعمل فيها اكثر من 30 الف عامل وعاملة 75 في المائة منهم من النساء، وتعمل معظم هذه المشاغل لصالح شركات اسرائيلية توفر لها القماش وتحدد لها التصاميم وتقوم هذه الشركات بتنفيذ العمل كمتعهد فرعي للمشاغل التي حال الحصار دون تمكنها من تسليم منتجاتها فاستغنت بدورها عن خدمات الاف العمال. وقدر المركز الخسائر اليومية لهذا القطاع بمليوني دولار، ولم يشمل التقدير الخسائر التي لحقت ببقية المشاغل التي تعتمد في تسويق منتجاتها على السوق المحلي. وقال المركز انه أصبح مجزءا يستحيل دخول بضائع الضفة الى القطاع او العكس. من ناحيته رئيس جمعية الصيادين في قطاع غزة محمد زقوت قدر الخسائر الناجمة عن فرض الطوق البحري على قطاع غزة والذي حرم 4 آلاف صياد من العمل بـ 273160 دولارا منذ أواخر شهر شباط (فبراير) الماضي حيث توقفت حركة 720 مركب صيد تعيل 32 الف انسان، ويقول زقوت ان 16 في المائة من اجمالي الدخل السنوي الفلسطيني يأتي من البحر وهو ثلث البروتين الغذائي لمواطني قطاع غزة.

وأوضح المركز الحقوقي المختص في شؤون العمال الفلسطينيين عدم تمكن آلاف الفلسطينيين العاملين داخل اسرائيل من الوصول الى اماكن عملهم وحرمهم أيضا من الحصول على رواتبهم وأجورهم من أصحاب العمل اليهود الذين استغل بعضهم أوامر الاغلاق للتهرب من دفع أجور العمال.

وقال المركز ان المتعهدين الاسرائيليين وخاصة في قطاع البناء الذي يعمل فيه أكثر من 69 في المائة من مجموع العاملين في اسرائيل في الضفة والقطاع يلجؤون في العادة الى تغيير عناوين اقامتهم كما يلجأ العديد منهم لدفع الاجور بواسطة شيكات بنكية دون رصيد.

وأشار تقرير المركز الذي حصلت "قدس برس" على نسخة منه الى ان تفنيد المعلومات التي تراكمت من خلال شكاوى العاملين عبر الخط المفتوح للمركز ان مجموع خسائر 13 الف عامل لقاء عدم تقاضيهم لاجورهم بلغت مليون و190 الف شيكل أي ما يعادل 6,5 مليون دولار.

كما كشفت احصائية مركز الديمقراطية وحقوق العاملين استنادا لمصادر الشرطة الاسرائيلية النقاب عن حجم المبالغ التي جنتها اسرائيل من العمال الفلسطينيين نتيجة تغريمهم بتهمة دخولهم اسرائيل للعمل دون الحصول على تصاريح عمل والتي بلغت 16,5 مليون دولار من 112 الف عامل اعتقلوا منذ انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط في تشرين اول (اكتوبر) عام 1991 وحتى اليوم.

ويستدل من الدراسة المذكورة ان عدد أيام الاغلاق التي أعقبت مؤتمر مدريد في الفترة الاولى بلغت 253 يوما بينما ارتفعت لتصل 404 أيام حتى هذا التاريخ، مشيرة الى ان الفلسطينيين باتوا يؤكدون ان حرية العمل والتنقل كانت اكبر خلال سنوات الانتفاضة منها في ظل السلام الفلسطيني - الاسرائيلي.

قال ان تعديل الميثاق مقرون باجراءات عملية ملموسة على الارض

عباس زكي: لن نكون أسرى للمزاج الأمني والانتخابي في اسرائيل بيريس ليس بصلابة رابين واقتراحه اجراء استفتاء مزايدة انتخابية

الخليل - من نجيب فراج:

دعا مسؤول عسكري بارز في حركة «فتح» وعضو في المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب الى «ضرورة اجراء حوار وطني شامل دون شروط مسبقة»، واكد عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان لدى اعضاء المجلس التشريعي «اصرارا على التعددية السياسية وحرية الرأي والرأي الاخر» وفيما يلي نص المقابلة التي اجرتها وكالة «قدس برس» مع السيد زكي حول التطورات في الساحة الفلسطينية:

■ تطلع الفلسطينيون باهتمام لاجتماعات المجلس التشريعي الاخيرة، ما هي خططكم في المجلس ازاء استمرار اجراءات الحكومة الاسرائيلية المتمثلة في الاغلاق والحصار؟

■ المجلس ما زال في طور صياغة القوانين واللوائح الداخلية، وتشكيل اللجان، ومواكبة التطورات، وباعتقادي فان الانتخابات التشريعية حظيت بتأييد عالمي، وبامكان اعضاء المجلس ان يعطوا قوة دفع دولية ومحلية للعملية السياسية، وان لا يتركوا الامر في ايدي مفاوضين وقعوا على اتفاقات اوسلو التي اثبتت فشلها واضاعوا فرصا على شعبنا عقب مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف (شباط 1994).

لو كان هناك مفاوضون على مستوى، لكانت مثل هذه المذبحة كافية لاجبار اسرائيل على الانسحاب من محافظة الخليل، ولو كانت هناك جرأة في التفاوض لما كنا نحن نتحمل مسؤولية الامن في ظل وضع تسيطر فيه اسرائيل على الوضع الأمني، وفي اجتماعات المجلس التشريعي ستكون هناك مواقف من الحصار ومن الممر الآمن، ومن عدم الانسحاب من الخليل، ومواقف ايضا من مفاوضات المرحلة النهائية.

لن يكون هذا المجلس اسيرا للدعاية الانتخابية الاسرائيلية، او للمزايدات بين (حزبي) العمل والليكود، ومن يكون اسيرا للمزاج الاسرائيلي الذي يحكم بالروح والعقيدة العسكرية الحاقدة التي لا تؤمن الا بالاحتلال لن يتمكن من تحقيق شيء لشعبه.

المجلس التشريعي المسنود بقوة شعبية قادرة على تقويم الوضع الفلسطيني، والارتقاء بالحالة الفلسطينية، واعطائها بعدها المحلي والعربي والدولي، ونحن جزء من هذا الشعب الواقع تحت احتلال بغيض صادر الاف الدونمات من أراضينا، اذ بلغ حجم الاراضي المصادرة منذ قدوم السلطة نحو 150 دونما.

والان يحاول الاسرائيليون مصادرة 11 الف دونم من منطقة بيت لحم، والاف الدونمات في محافظة الخليل، ومثلها في شمال فلسطين، والى آخره من هذه الممارسات كموضوع الاغلاق والبطالة، وهناك ايضا اعتقالات بالجملة واغلاق الجامعات، والعقوبات الجماعية الاخرى المفروضة على شعبنا.

كل ذلك يتم بدعوى ضرورة الانتقال الفعلي في الاداء الفلسطيني الذي بدا يتأرجح لدرجة ان البعض اصبح يعتقد انها مرحلة التفرغ لجلد الذات. المطلوب من المجلس التأكيد على الوحدة الوطنية، وحل قضية البطالة.

في نفس الوقت مطلوب الاسهام في البناء والتنمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والادارية، والمطلوب ايضا من المجلس ان يحسم مسألة ازالة الاحتلال، وكنس المستوطنات، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العاصمة السياسية الخالدة للشعب الفلسطيني.

■ وقعت في الاونة الاخيرة بعض التجاوزات من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية. كيف يمكن وقف سياسة التنافس بين هذه الاجهزة التي قد يكون ضحيتها المواطن؟

■ لقد تم اعلان ادانة واضحة من المجلس التشريعي للخروقات والتجاوزات الامنية، وتم تكليف السلطة التنفيذية بمواصلة التحقيقات، ووضع الامور في نصابها الصحيح.

نحن نعتز بالمؤسسات الامنية التي تربت في الخنادق والدفاع عن القضية الوطنية، ولكن هناك ثغرات، ونحن لسنا منزلين من السماء، هناك البعض الذي أساء لوجه هذه المؤسسة، ولكن الغالبية في اجهزتنا من ضباط وضباط صف وجنود يحتلون قلوب وادمغة الناس، هذا ما حدث في بيت لحم، حيث تلقينا مناشدات عديدة لعدم نقل قائد الشرطة كمال الشيخ من منطقة بيت لحم الى نابلس، وهذا يدل على انه ليست المؤسسة الامنية كلها هي التي ترتكب التجاوزات، فكل من يرتكب تجاوزا تجب معاقبته ومحاسبته واتخاذ اجراءات ضده.

وفي الواقع ان ما حدث من اجراءات واعتذار من الرئيس (عرفات)، وادانة من المجلس (التشريعي)، والموقف الحازم من المؤسسات في نابلس ضد الذين فرقوا او انتهكوا حرمات جامعة النجاح كانت خطوة لا بأس بها، وليس من السهل اتخاذها ان لم يكن هناك اصرار على نقاء المؤسسة الاصلية.

■ ترددت الانباء عن الشروع بحوار وطني شامل، حيث سيتم اولا مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ما هي ضوابط وشروط ومستلزمات هذا الحوار، وهل هناك نية لبدئه مع حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»؟

■ نحن في المجلس التشريعي كنا حريصين على الحوار الديمقراطي الذي يهدف الى حماية منجزات وطنية تتحقق على الارض، ولا اعتقد ان هناك شروطا، ولكن هناك تأكيدا على وجود رأس واحد لا رأسين، وهي السلطة دون تناقس مع بدائل، وهناك اصرار على تكون البندقية للسلطة التي يجب ان لا تقبل ميليشيات مسلحة.

كافة الجهود يجب ان تتركز صوب العدو لا للاقتتال الداخلي، كما يجب تحريم كل شكل من اشكال ضرب الوحدة الداخلية الفلسطينية، وهناك اصرار على التعددية السياسية، وحرمة الرأي والرأي الاخر بعيدا عن التشاحن، ولا بد من التفاهم، وهذا لن يتم الا بميثاق وحوار بين مختلف القوى والفصائل لامكانية تجاوز المأزق الراهن الذي نعاني منه، واعتقد ان كل الفصائل مدعوة الى تعميق وتعزيز الحوار والتأكيد عليه.

■ صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الآونة الاخيرة انه سيُخضع اتفاق اوسلو لاستفتاء عام لدى الاسرائيليين قبل الموافقة النهائية عليه، ما رأيك بهذا الاقتراح؟

■ هذا الاقتراح يدخل في نطاق المزايدات الانتخابية، وبيريس ليس بصلابة رابين كما هو شأن كلينتون الذي ليس ايضا بصلابة بوش، فالأخير قال «الارض مقابل السلام» ولكن كلينتون يتجاوز هذا الشعار، وكذلك بيريس يتحدث عن السلام ولكن يمارس القمع اليومي.

■ ربطت اسرائيل انسحابها من الخليل وتنفيذ بعض بنود الاتفاق الاخرى بالغاء الميثاق الوطني، ما هي لخر التطورات على هذا الصعيد، ومتى سيتم عقد المجلس الوطني بهذا الصدد؟

■ المجلس الوطني هو سيد نفسه، والظروف التي سينعقد فيها المجلس هي التي ستظهر اما التأكيد على الميثاق او البديل له، ويجب التأكيد هنا ان التعديل للميثاق مقرون باجراءات عملية ملموسة على الارض، ومنها شيء من السيادة والاستقلالية، وتحقيق شيء من الطموح والحلم الفلسطيني الذي لم يتحقق منه شيء حتى الان، وبالتالي فإن من يطرح هذه الشروط يريد فقط اتخاذ مبررات لعرقلة مسيرة السلام. ان لدى اسرائيل من الوثائق لاحزابها التي تحوي عقائد كريهة لا يناقشها احد، ونحن ليس قدرنا المزاج الاسرائيلي، فاذا كان هناك سلام، وهناك دولة وسيادة على هذه الارض يمكن النظر في ميثاق منظمة التحرير الذي يشكل عنصر جمع واستقطاب لكل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

اما اذا استمرت الحالة على ما هي عليه كانصاف حلول وحديث عن السلام بعيدا عن جوهر الاستقرار والامن والسلام للشعب الفلسطيني، فلا تقول لهؤلاء إلا «ابشر بطول سلامة يا مربع».

شعبنا شعب عظيم والمجلس الوطني الذي سينعقد لكل عضو فيه رأي خاص به، ولا يمكن ان نتنازل عن كل شيء من اجل انجاح حزب العمل او من اجل انجاح الجلادين على حساب الضحية وبالتالي المجلس سيد نفسه.

المراقبون يرجحون تقلّص عددها

321 قائمة تعتزم خوض الانتخابات الاسرائيلية

■ القدس - ق. ب: اغلقت ظهر اليوم قائمة الاحزاب التي تستعد لخوض الانتخابات البرلمانية في اسرائيل في الـ 29 من شهر آيار (مايو) المقبل. ومن المنتظر ان تستمر عملية تسجيل القوائم الحزبية لدى لجنة الانتخابات المركزية حتى منتصف ليلة الخميس بعد ان كانت عملية التسجيل هذه بدأت امس الاول وتوقفت اليوم بمناسبة حلول عيد الفصح الثاني لدى الطوائف اليهودية.

وقد بلغ عدد القوائم الحزبية قانونيا في اسرائيل استعدادا لخوض المعركة الانتخابية 321 قائمة غير ان هذه المعطيات لن تكون نهائية، اذ من المتوقع عزوف او تخلي عدد من هذه القوائم عن خوض الانتخابات البرلمانية.

وفيما يلي قائمة باسماء الاحزاب المسجلة حسب القانون:

* حزب العمل الاسرائيلي برئاسة شمعون بيريس:
* راتس: برئاسة وزير البيئة الحالي يوسي سريد.
* مبام: برئاسة الوزير يائير تسابان.
* شينوي: برئاسة الوزير امنون روبنشتاين

وهذه القوائم اليسارية الثلاث ستخوض الانتخابات للمرة الثانية بقائمة مشتركة تحت نفس الاسم (ميرتس).

* الليكود: برئاسة بنيامين نتنياهو.
* تسوميت: برئاسة النائب رفائل ايتان.
* جيشر: برئاسة النائب دفيد ليفي.

وكانت هذه القوائم اليمينية اتفقت على خوض الانتخابات بقائمة مشتركة لم تتخذ لنفسها اسما موحدا بعد.

* شاس (حركة المتدينين الشرقيين) برئاسة النائب اربيه درعي.
* حزب المتدينين الوطنيين (المفدال) برئاسة النائب زيبولون هامر.
* اغودات اسرائيل (حزب ديني متزمت): برئاسة الحاخام مائير فورش.
* اغودات هحرديم (ديغل هتوراة): برئاسة النائب الحاخام ابراهام ريتس.
* الجبهة الديمقراطية للتقدم والمساواة (حداش): برئاسة النائب هاشم محاميد.
* موليدت (حركة يمينية متطرفة) برئاسة النائب رحبعام زئيفي.
* الحزب الديمقراطي العربي برئاسة النائب عبد الوهاب دراوشة.
* "يعود" برئاسة وزير الطاقة غونين سيغف.
* علياه (حركة المهاجرين الجدد) برئاسة افرايم ميلمد.
* يسرائيل بعلياه (اسرائيل في هجرة) برئاسة نتان شرانسكي.
* الطريق الثالث (حركة وسط منشقة عن حزب العمل) برئاسة النائب افيغدور كهلاني.
* منظمة العمل الديمقراطي (يسارية تضم ناشطين يهود وعرب من منظمة الشرارة) برئاسة اساف اديب.
* ميماد (حركة دينية) برئاسة الحاخام يهودا عميطال (يشغل منصب وزير بلا وزارة في حكومة بيريس).
* تيلم امونا (طريق الايمان) وهي منشقة عن حركة شاس برئاسة النائب الحاخام يوسف عزران.
* موريشيت ابوت (دينية يمينية متشددة) برئاسة النائب يوسف باء جاد (منشق عن موليدت).
* احدوت لعان عالياه (وحدة من اجل الهجرة) برئاسة النائب افرايم غور (منشق عن العمل).
* الحركة العربية للتغيير: برئاسة الدكتور احمد الطيبي.
* التجمع الوطني الديمقراطي (تحالف يساري عربي) برئاسة الدكتور عزمي بشارة.
* حقوق الرجل في العائلة (راعش) برئاسة يعقوب شلوس.
* الكتلة العربية الاسلامية برئاسة عبد المالك دهامشة والشيخ عاطف الخطيب.
* يعين اسرائيل: برئاسة النائب شاؤول غوطمن (وعي حركة يمينية عنصرية متطرفة منشقة عن موليدت).
* حزب الاستيطان برئاسة شموئيل روتين.
* حركة المتقاعدين في اسرائيل (عين) برئاسة النائب ناف اراد.

ومن المرجح امتناع عدد من القوائم الواردة في هذه القائمة عن خوض الانتخابات وتحديدا حركتي "ميماد" و"علياه" فضلا عن امكانية ائتلاف بعض القوائم الحزبية المذكورة لخوض الانتخابات ضمن قوائم مشتركة.

حصل على مهلة اسبوعين لتسمية حكومته خلال جلسة للمجلس التشريعي في رام الله

عرفات: حماس اعلنت الحرب على السلطة الفلسطينية

رام الله ـ من هشام عبد الله:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء ان حركة حماس لديها خطط لشن «حرب» على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وان قادة الحركة موجودون في الاردن.

وقال عرفات بغضب في حديث مع اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني وهو يقرأ مما وصفه بوثيقة من حماس ان هذا اعلان حرب.

واضاف ان زعماء حماس موجودون في عمان وان الاوامر تأتي من عمان.

وينفي الاردن اي اشارة الى ان زعماء حماس يعملون من هناك. وتؤكد عمان ان انشطة اعضاء حماس في الاردن تقتصر على الانشطة السياسية والدعائية.

ولكن عرفات قال ان الاردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل لا يلتزم «بقوانين السلام» بالاحجام عن الحد من انشطة زعماء حماس.

واضاف ان الهدف من «حرب» حماس هو الغاء مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين والى حث منظمة التحرير الفلسطينية على اجراء حوار مع حماس «السلطة الجديدة».

وحصل الرئيس الفلسطيني امس الاربعاء في رام الله على مهلة اسبوعين لتسمية اعضاء حكومته، وذلك خلال جلسة جديدة للمجلس التشريعي الفلسطيني هي الثانية في الضفة الغربية في غضون اسبوع والرابعة منذ انتخابات كانون الثاني (يناير).

واوضح عرفات لاعضاء المجلس الثمانية والثمانين المجتمعين في مبنى وزارة التربية انه «بحاجة الى مزيد من الوقت لاجراء مشاورات مع الفصائل السياسية قبل تشكيل الحكومة».

وكان يفترض بموجب اتفاقات الحكم الذاتي ان تشكل الحكومة الفلسطينية بعد خمسة اسابيع على الاكثر من تاريخ عقد الجلسة الافتتاحية للمجلس. وقال مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة، امس، ان تشكيل الحكومة قد يعلن الاربعاء المقبل.

وقد طالب بعض النواب بتشكيل لجنة رقابة على النظام القضائي الفلسطيني بعد الانتقادات التي وجهت الى اجراءاته السريعة، لكن مطالبتهم لم تحظ بالتأييد.

ورد عرفات بالقول «لا يحق لاحد التدخل في الشؤون القضائية التي تتمتع بالاستقلالية والتي يتوجب احترامها».

وقد تركز النقاش خلال الجلسة حول انعكاسات الحصار الذي فرضته السلطات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية بعد موجة عمليات انتحارية في اسرائيل ادت الى مقتل 61 شخصا، وحول تجاوزات بعض قوات الامن الفلسطينية.

وقد شنت السلطات الفلسطينية، بضغط من اسرائيل، حملة مطاردة للاصوليين من حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي اللتين اعلنتا مسؤوليتهما عن العمليات الانتحارية.

واوقفت الشرطة الفلسطينية قرابة 700 اسلامي بينهم طلاب من الضفة الغربية مما اثار موجة احتجاجات عارمة بين الاهالي. وتعهد عرفات في مطلع نيسان (ابريل) الحالي بنقل قائد الشرطة في نابلس وضباط اخرين بعد اقتحام رجال الامن جامعة النجاح في المدينة واطلاقهم عيارات نارية في الهواء لتفريق تجمع طلابي.

واقر عرفات بارتكاب قوات الامن «اخطاء» بعدما وجه عدد من النواب انتقادات وطالبوا بانزال عقوبات بالمسؤولين.

واضطر الرئيس الفلسطيني الى مغادرة جلسة للمجلس التشريعي الذي اجتمع للمرة الاولى في الضفة الغربية لكي يتحدث الى حشد ضم الفي طالب تقريبا تحدى طلقات الشرطة التحذيرية. وقد عقد المجلس جلستين اوليين في قطاع غزة في اذار (مارس). وقال نواب انه سيجتمع اعتبارا من الان مرتين اسبوعيا (الاربعاء والخميس) بهدف تشديد الرقابة السياسية على سلطة عرفات. ووصل عرفات الى رام الله على متن مروحية اقلته من غزة. وسيمضي نهاية الاسبوع في الضفة الغربية حيث يزور بيت لحم اليوم الخميس وغدا الجمعة.

واستقبل الرئيس الفلسطيني بهتافات مئات من مؤيديه لدى عودته الى رام الله بالضفة الغربية امس الاربعاء بعد اسبوع واحد من تعرضه لهتافات معادية من طلبة فلسطينيين بالبلدة نفسها.

وردد طلبة غاضبون بسبب شن منظمة التحرير الفلسطينية حملة على اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عقب موجة من الهجمات الانتحارية تعرضت لها اسرائيل واسفرت عن مقتل 61 شخصا هتافات معادية لعرفات خارج مبنى كان عرفات يحضر فيه جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني يوم الاربعاء الماضي.

وتعرض عرفات لضغوط متواصلة من جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس من اجل قمع المتشددين الاسلاميين مع اقتراب الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل. وخلال الجلسة رفض عرفات بحسم اقتراحات من لجنة تابعة للمجلس بالاشراف على القضاء.

وابلغ عرفات المجلس بانه اسس النظام القضائي بمرسوم رئاسي الا انه لا يتدخل في عمله وانه مستقل تماما وطالب اعضاء المجلس باحترام السلطة القضائية واعلن انه لن يقبل اي تدخل في اعمالها.

وقبل رئيس المجلس احمد قريع موقف عرفات نيابة عن الاعضاء.

وكان من المقرر ان يعلن خلال هذه الجلسة اسماء اعضاء ادارة عرفات الجديدة غير ان عرفات قال ان الامر يحتاج الى اسبوعين اخرين للتشاور بشأن المرشحين.

من جهة اخرى قالت اسرائيل انه اعتبارا من امس الاربعاء يحظر على مواطنيها دخول بلدة رام الله الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني بالضفة الغربية مع اقتراب موعد زيارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمنطقة.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي «مدينة رام الله ستكون منطقة عسكرية مغلقة بالنسبة للاسرائيليين حتى اشعار اخر».

وتحظر اسرائيل بين الحين والاخر على مواطنيها دخول مناطق فلسطينية تحسبا لاي مخاطر امنية مفترضة.

غير ان الجيش الاسرائيلي رفع في الوقت نفسه حظرا على المنطقة المحيطة بجامعة الخليل كان قد فرضه بعد اشتباك بين طلاب فلسطينيين والقوات الاسرائيلية امس الاول.

وكان الطلاب ينادون باعادة فتح الجامعة التي اغلقت في اعقاب هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون واسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

عرفات يترأس اجتماعا للمجلس التشريعي الفلسطيني (رويتر)

قائمة باسماء اعضاء المجلس الوطني لم يحصلوا على موافقة اسرائيلية بالعودة

المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع في 22 نيسان الجاري

■ غزة ـ اف ب: اعلن سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة امس الاربعاء ان المجلس سيعقد في 22 نيسان (ابريل) الجاري اول جلسة له في الاراضي الفلسطينية منذ نحو ثلاثين عاما.

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات تعهد بموجب الاتفاقات المبرمة بين الفلسطينيين واسرائيل بحذف بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على اسرائيل في موعد اقصاه السابع في ايار (مايو) المقبل.

وقال الزعنون في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس في مكتبه في عمان «اتصل بي الرئيس عرفات وطلب ان يكون موعد الاجتماع في 22 نيسان (ابريل)» الجاري في غزة.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس هدد بتعليق عملية السلام مع الفلسطينيين اذا لم يتم احترام المهلة المحددة. ورفض الزعنون ان يؤكد ما اذا كان تعديل الميثاق او اعتماد دستور جديد مكانه مدرجين على جدول اعمال الجلسة مكتفيا بالقول ان «المجلس الوطني الفلسطيني سيعقد دورة عادية».

واوضح ان «مكتب المجلس الوطني يقوم باعداد جدول اعمال المجلس للقبل ليوزعه على الاعضاء جميعا قبل اسبوع من الموعد المقرر».

واضاف ان جدول الاعمال يكون فيه دائما بند التعديلات القانونية وعند وصول المجلس لهذه النقطة يكون لكل حادث حديث».

وسيكون هذا الاجتماع اول اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني منذ الدورة التي (عقدها في العاصمة الجزائرية العام 1988 وتم خلالها اعلان انشاء دولة فلسطينية والاول في الاراضي الفلسطينية منذ الاحتلال الاسرائيلي لهذه المناطق في العام 1967).

يذكر ان المجلس الوطني الفلسطيني هو الهيئة الوحيدة المخولة تعديل الميثاق.

وكانت اذاعة «صوت فلسطين» نقلت عن الزعنون قوله في وقت سابق من امس ان المجلس سيناقش «ميثاقا وطنيا يتماشى مع المرحلة الجديدة في نضال الشعب الفلسطيني».

وفيما يلي قائمة باسماء اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين لم يحصلوا بعد على موافقة اسرائيلية بعودتهم الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والمشاركة في جلسة المجلس الوطني العادية المقرر ان تنعقد في الاراضي الفلسطينية اواخر هذا الشهر.

ويصل عدد الذين لم يحصلوا حسب تصريح الزعنون على موافقة اسرائيلية الى 86 عضوا من اصل 486 فلسطينيا عضوا في المجلس.

ومن ابرز الاسماء في القائمة اعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بينهم رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي «ابو اللطف» وشفيق الحوت وجويد الغصين، بالاضافة الى زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش، والاخرون هم:

احمد ابراهيم عبد القادر عفانة، عبد اللطيف عبد القادر عثمان ابو حجلة، فاروق رفيق اسعد القدومي، سعيد صالح احمد الصالح، احمد صدقي الدجاني، سميرة محمد زكي ابو غزالة، شفيق ابراهيم سليم الحوت، جويد توفيق الغصين، ايلي وديع خليل منير، انيس القاسم، باسل امين موسى عقل، حسيب جريس الصباغ.

نصير حسن علي العاروري، ابراهيم موسى اسماعيل الاطرش، عمر سعد الدين تاج الدين الخطيب، محمد موسى موسى المشارفة، عماد يعقوب جبران شقور، فؤاد خليل اسماعيل دبور، هدلا صبحي احمد الايوبي، عايشة عودة، احمد حسين سليمان اليماني، شحادة عيسى عبد القادر غنام، صلاح صالح محمد احمد. صلاح الدين مصطفى مراد الدباغ، صلاح الدين وحيد ابراهيم الهواري، عمر محمود احمد قطيش، فؤاد عبد الله محمود يوسف، اسحاق امين عبد القادر يونس، جورج نقولا رزق حبش، خالد فوزي عبد الله شعبان، داود احمد داود مراغة، محمد احمد صالح قاسم، احمد ذيب سليمان حجو، عايد عبيد عبد الله الزريعي، د. توفيق فياض حسن بطاح، د. محمد سعيد وصفي سعيد كمال، عادل حسين محمد عطية، مجدي سليم محمود ابو رمضان، يونس جميل جمال الشريف، غازي فخري اسماعيل مرار، ناهدة جواد عبد الرحمن التاجي، امين سليم حسين الاغا، موسى حسن موسى ابو السعود، عمر عبد الفتاح احمد العقاد، محمد احمد فهد عباس. محمد شعبان محمد الشعبان، حسن موسى عبد ربه العملة، حنا يوسف اميل صافية، ريتا انطون عيسى حزبون، فرنسيس بطرس عيسى شوملي، زيد وهبة منيب الصيادي، نبيل فريد محمد الشوا، مصطفى سلامة محمد سلامة، مازن صفوت بدر يونس الحسيني، احمد جميل احمد الصباغ، شوقي جبرايل عيسى ارملي. محمد سليم محمد رباني، يوسف عيسى باسيل البندك، سلوى خضر الياس حشوه، انيس محمد محمود البرغوثي، سلمان محمد حسين الهرفي، عبد الله محمد ابراهيم عبد الله، عبد المجيد عيسى عبد المجيد حميدة، محمد عبد الرحمن عبد الجواد عكاشة.

نواب مقربون من حماس يتهمون السلطة بممارسة التعذيب

السلطة الوطنية تسعى الى التقارب مع الجبهة الشعبية

■ غزة ـ اف ب: صرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوكالة فرانس برس امس الاول ان السلطة الفلسطينية تسعى الى التقارب مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش).

وقال ابو ردينة ان عرفات «اصدر قرارا بتشكيل لجنة للبدء فورا في حوار وطني مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحقيقا للمصلحة الوطنية العليا».

واوضح ابو ردينة ان هذا الوفد «سيكلف خاصة بالاعداد لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى) الذي سيعدل بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل. وتنص الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية على عقد هذا الاجتماع في موعد اقصاه 7 ايار (مايو) المقبل. وتتخذ الجبهة الشعبية، احد الفصائل الرئيسية الثلاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، من دمشق مقرا لها وهي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطينية الاسرائيلية.

وتأتي محاولة التقارب مع هذه الجبهة العلمانية في الوقت الذي يخيم فيه التوتر على علاقات السلطة الفلسطينية مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منذ سلسلة العمليات الانتحارية التي تبنتها هذه الحركة والتي اعقبها القاء القبض على المئات من ناشطي حماس في الاراضي الفلسطينية.

ويرى قادة الجبهة الشعبية ان حركتهم بدأت تقبل «الواقع الجديد» الذي تمثله سيطرة السلطة الفلسطينية على قطاع غزة وعلى الجزء الاكبر من الضفة الغربية.

واعتبر رياض المالكي عضو الجبهة في الضفة الغربية ان هناك اعترافا بواقع وجود السلطة الوطنية من قبل الجبهة.

واضاف المالكي ان على الجبهة الشعبية التحاور مع السلطة كي تبقى على الساحة السياسية الفلسطينية.

وعلى صعيد اخر اتهم اربعة نواب فلسطينيين مقربين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاول الشرطة الفلسطينية بتعذيب ناشطي الحركة الذين اوقفوا خلال الاسابيع الستة الاخيرة.

واعلن اربعة اعضاء في مجلس الحكم الذاتي في مؤتمر صحافي عقد في غزة ان اجهزة الامن الفلسطيني ترتكب «تجاوزات» تتمثل في «اعتقالات من دون اجراءات قانونية» وظروف اعتقال سيئة» مثل «التعليق بالجنازير والتعرية ووضع الاكياس على الرؤوس» واعتقال كبار السن والنساء.

وقرأ البيان وجيه ياغي النائب عن غزة في المجلس التشريعي الفلسطيني باسمه واسم عماد الفالوجي وموسى الزعبوط ويوسف الشنطي.

ردا على هذه الاتهامات قال النائب العام في السلطة الفسطينية خالد القدرة «ربما تكون بعض التجاوزات تحصل لكن الاجهزة المختصة لا تقف مكتوفة الايدي حين تصلها اي شكوى».

واضاف «يجب على الذين وقع عليهم ظلم او تجاوز ان يقدموا شكوى اما ان تأتي الشكاوى عن طريق مؤتمرات صحافية فهذا اشبه بحرب».

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت نحو 700 اصولي خلال حملة اعتقالات اعقبت موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل.

ودعت حركة المقاومة الاسلامية امس الاول افراد قوات الامن الفلسطينية الى ان يرفضوا اوامر من قادتهم بشأن شن حملات على الجماعة الاسلامية المتشددة. وكانت السلطات الفلسطينية اعتقلت بايعاز من اسرائيل مئات من المشتبه بأنهم اسلاميون متشددون بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية بالقنابل التي اودت بحياة 61 شخصا في اسرائيل في وقت سابق من العام الحالي. وكان العقيد محمد دحلان قائد قوات امن السلطة الفلسطينية التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال في مقابلة مع صحيفة (لوموند) الفرنسية نشرت امس الاول ان قواته اعتقلت 70 نشطا متشددا من حماس وستواصل حملتها الى ان تقضي على قدرة حماس على شن هجمات عنف. وقالت حماس في بيان ان حماس تدعو افراد شرطة منظمة التحرير الفلسطينية الى رفض اوامر تصدر اليهم من قادتهم لقمع المظاهرات ومداهمة المنازل والمنشآت واعتقال رفاقهم من بين الناس لاسترضاء «الصهاينة».

وتزامنت هذه الدعوة مع مساعي اربعة من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني لاستئناف حوار مصالحة مع حماس كان انهار قبل الهجمات.

وقال موسى زعبوط عضو المجلس التشريعي المؤلف من 88 عضوا انه تمت المطالبة باستئناف الحوار بين حماس والسلطة الفلسطينية.

مقتل جندي اسرائيلي وجرح ثلاثة آخرين في عملية لحزب الله في جنوب لبنان

■ مرجعيون ـ صور ـ (لبنان) ـ اف ب ـ رويتر: افاد مصدر مقرب من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان جنديا اسرائيليا قتل امس الاربعاء واصيب ثلاثة اخرون بجروح في عملية قام بها حزب الله الموالي لايران داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. واوضح المصدر ان صاروخا من نوع ساغر اصاب آلية اسرائيلية اصابة مباشرة داخل موقعها في بلاط في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة مما ادى الى وقوع الاصابات.

وكان حزب الله قد اعلن من بيروت مسؤوليته عن قصف الموقع المذكور عند الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي وتحقيق «اصابات مباشرة» بين عناصره.

وافادت مصادر امنية ان فتى لبنانيا اصيب امس الاربعاء بجروح خطرة في القصف المدفعي الاسرائيلي الذي استهدف القرى المواجهة للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان مدفعية الدولة العبرية قامت بقصف اطراف بلدات ياطر وصربين المواجهتين مما ادى الى اصابة الفتى كمال حدرج (16عاما) بجروح خطرة. وجاء هذا القصف اثر تعرض موقع للجيش الاسرائيلي في بلاط في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة لسقوط 18 قذيفة هاون. وفي القدس اعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان مواقع للجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له في القطاع الغربي، لم يحددها، تعرضت امس لقصف بقذائف الهاون لم يؤد الى وقوع اصابات او اضرار مادية.

وافاد ناطق باسم الحزب الاصولي في بيروت ان «وحدة الاسناد الناري في المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكري، قصفت تجمعا صهيونيا في الموقع المذكور بالاسلحة المناسبة».

وتأتي هذه العملية غداة اطلاق حزب الله دفعات من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ادت الى اصابة 36 شخصا بجروح طفيفة اصابة احدهم خطرة.

وكان حزب الله قد قصف صباح امس الاول شمال الدولة العبرية بصواريخ الكاتيوشا ردا على مقتل مدني لبناني يدعى مازن فرحات الاثنين في انفجار عبوة ناسفة في جنوب لبنان.

وخلال تشييع فرحات امس جدد الشيخ حسان مدلج احد مسؤولي حزب الله في جنوب لبنان موقف الحزب الاصولي الذي يقضي بـ«ان ترد المقاومة بالصواريخ على اي اعتداء يطال المدنيين في جنوب لبنان وكل رصاصة وكل عبوة وكل قذيفة تسقط على ارضه وتفتك باهلنا».



اثار القصف الصاروخي على مستعمرة كريات شمونا في الجليل امس الاول (رويتر)

ومن جهة اخرى تعهد جنرال اسرائيلي بمنع مقاتلي حزب الله من شن هجمات صاروخية جديدة على شمال اسرائيل في الوقت الذي قضى فيه سكان كريات شمونا ليلتهم الثانية في المخابيء في اعقاب القصف الصاروخي الذي تعرضت له المنطقة، ونزح سياح اعتادوا التوافد على المنطقة خلال عطلة عيد الفصح التي انتهت الليلة الماضية من شمال اسرائيل في اعقاب هجومين بصواريخ كاتيوشا تسببا في جرح 36 شخصا احدهم اصابته خطيرة.

وقال الميجر جنرال اميرام ليفاين قائد المنطقة الشمالية خلال تصريحات اذاعها راديو الجيش الاسرائيلي امس الاربعاء «من الواضح للجيش وللبلاد كلها ان السكان لا يستطيعون العيش تحت الخطر المستمر لصواريخ كاتيوشا.

واضاف «هذا شيء يجب ان يتوقف والجيش الاسرائيلي سيضع حدا لذلك».

واحجم الجيش الاسرائيلي عن نصح السكان بقضاء الليلة قبل الماضية في المخابيء لكن عددا كبيرا من سكان كريات شمونا قضوا ليلتهم الثانية في المخابيء خوفا من وقوع هجوم صاروخي جديد.

وقال يعقوب كوهين الذي يقع منزله قرب 200 منزل تضررت من 14 صاروخا سقطوا على المنطقة صباح امس الاول «قضينا العطلة هذا العام في المخابيء تحت الارض».

واضاف «لا استطيع ان اثق في حزب الله ولا اعرف ما اذا كان بوسعي ان اثق في ان الحكومة ستتخذ اللازم لمنعهم».

ويتعرض شمعون بيريس رئيس الوزراء الذي يستعد لخوض الانتخابات الشهر المقبل لضغوط عنيفة حتى يرد على حزب الله الموالي لايران الذي قاتل طوال اربعة اعوام من اجل اخراج اسرائيل من جنوب لبنان.

واتهم بيريس ايران بمحاولة اسقاط حكومته حتى تقضي على عملية السلام المتعثرة بالفعل من جراء هجمات انتحارية شنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ضد الدولة اليهودية وادت الى مقتل 61 شخصا. وقال بيريس خلال زيارته امس الاول لشمال اسرائيل انه لن يدفع للاقدام على رد متعجل سواء بسبب دافع الخوف او الاعتبارات الانتخابية.

وبينما كان يتحدث قصفت الطائرات الاسرائيلية مواقع الفدائيين في جنوب لبنان. وقال حزب الله انه اطلق الصواريخ ردا على انفجار شحنة ناسفة على جانب احد الطرق بجنوب لبنان مما اودى بحياة صبي واصاب ثلاثة اخرين في قرية برعشيت. وقال الجيش الاسرائيلي انه لم يزرع القنبلة.

وهناك اتفاق غير مكتوب بين اسرائيل وحزب الله على عدم ايذاء المدنيين.

ووضع هذا التفاهم حدا في تموز (يوليو) 1993 لاسبوع من الغارات الاسرائيلية على جنوب لبنان أسفرت عن مقتل اكثر من 130 شخصا معظمهم من المدنيين ونزوح مئات الالاف من سكان الجنوب شمالا باتجاه بيروت.

وتوعد ليفاين امس الاول بأن يكون رد اسرائيل العسكري صارما ضد مقاتلي حزب الله والمدنيين اللبنانيين ايضا.

وقال «حزب الله يضرب المدنيين دون اعتبار للتفاهم».

ووجه معارضون اسرائيليون انتقادات شديدة لبيريس الذي يواجه انتخابات عامة في 29 ايار (مايو) المقبل لعدم رده بقوة على حزب الله في اعقاب هجمات سابقة. وزار بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود المعارض الذي يخوض الانتخابات منافسا لبيريس على منصب رئيس الوزراء بلدة كريات شمونا بعد هجوم الامس الاول.

مصدر اعلامي سوري: لقاء الاسد-بيريس مرتبط بزوال الاحتلال الاسرائيلي

■ دمشق ـ اف ب: اكد مصدر اعلامي سوري امس الاول ان لقاء بين الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «مرتبط بزوال الاحتلال الاسرائيلي».

وردا على ما اعلنه بيريس امس الاول من ان الرئيس السوري موافق من حيث المبدأ على عقد قمة سورية اسرائيلية قال المصدر نفسه «انه على الرغم من ان فكرة اللقاء طرحت مرارا سواء عبر وسائل الاعلام الدولية او من قبل مسؤولين دوليين واميركيين فان جواب سورية كان دائما يؤكد ان مثل هذا اللقاء مرتبط بزوال الاحتلال الاسرائيلي».

وكان بيريس اعلن امس الاول ان الرئيس السوري حافظ الاسد موافق من حيث المبدأ على عقد قمة سورية اسرائيلية لكنه يرفض تحديد موعد لها.

واوضح بيريس في حديث نشرته صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الاول انه عرض على الاسد رفع مستوى المفاوضات السورية الاسرائيلية الى «اعلى مستوى».

واضاف بيريس «لقد تلقيت ردا (يقول) نعم يمكن ان نلتقي لكنني لا استطيع ان اعطيكم موعدا».

شيراك: «الشرق الاوسط احدى اولويات السياسة الخارجية لفرنسا»

■ باريس ـ أ ف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاربعاء خلال جلسة مجلس الوزراء الفرنسي ان الشرق الاوسط يعتبر «من اولويات السياسة الخارجية لفرنسا».

وقال شيراك في تصريح نقله الناطق الرسمي للحكومة الفرنسية آلان لاماسور ان فرنسا «لها رأسمال فعال يجب ان تستغله بطريقة افضل».

وقال الناطق ان الرئيس شيراك، اثر تقرير لوزير الخارجية هيرفيه دو شاريت عن زيارة الرئيس الفرنسي الى كل من لبنان ومصر، «طلب من الوزراء المعنيين العمل على استكمال ما بدأ من تحركات وتنفيذ ما قدم من مقترحات سواء في بيروت من اجل اعادة اعمار لبنان او في القاهرة بشأن مجمل الاجراءات الرامية الى دعم عملية السلام».

موسى: مصر لا تقبل بتهديد ليبيا مقابل تمييز اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول ان مصر لا تقبل بتهديد ليبيا عسكريا لاتهامها بصنع اسلحة كيميائية في الوقت الذي يتم فيه اعطاء وضع متميز لاسرائيل التي تنفرد بامتلاك السلاح النووي في المنطقة حسب تأكيد مختلف الخبراء.

وقال موسى في كلمة القاها امام لجان برلمانية في مجلس الشعب المصري ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي «له وجهة نظر فهو يقول انه لا يمتلك مثل هذه الاسلحة وحتى في حالة امتلاكها فلماذا نقبل لاسرائيل وضعا متميزا (في حين يتم تهديد ليبيا)، هذا موضوع لن تقبل به مصر ابدا».

وقال ان وزير الدفاع الامريكي عرض خلال زيارته لمصر الاسبوع الماضي خرائط بشأن المصنع الليبي لكن الرئيس المصري حسني مبارك «لم ير فيها ادلة مقنعة واقترح في حال وجود ادلة قيام لجنة مصرية اوروبية بالتوجه الى هناك وسيكون طريق التعامل مع هذه القضية سلميا بعيدا عن اي عمل عسكري».

وتطالب مصر اسرائيل بالانضمام لمعاهدة حظر الانتشار النووي.

وبهذا الصدد اكد موسى امام اللجان البرلمانية امس الاول ان المنطقة لن تعرف الاستقرار اذا لم تخضع اسرائيل منشآتها لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

المجموعة العربية تطالب مجلس الامن ببحث الوضع في الضفة وغزة

■ الامم المتحدة ـ رويتر: قال دبلوماسيون عرب ان المجموعة العربية في الامم المتحدة طالبت مجلس الامن امس الاربعاء بعقد اجتماع لبحث الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واغلقت اسرائيل حدودها امام مليوني فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة عقب اول هجوم ضمن موجة من الهجمات الانتحارية التي تعرضت لها في شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس) أسفرت عن مقتل 61 شخصا على مدى تسعة ايام.

وقدم الطلب للمجلس محمد سمحان سفير دولة الامارات العربية لدى الامم المتحدة باعتباره الرئيس الحالي للمجموعة العربية في الامم المتحدة.

وسلم الطلب وفد ضم سفيري مصر وتونس لدى الامم المتحدة ومراقبي الجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى رئيس المجلس خوان ساموفيا التشيلي.

وقالت المصادر انه من المرجح ان يعقد الاجتماع المطلوب في مطلع الاسبوع المقبل.

وليس من المتوقع ان يسفر الاجتماع عن اصدار المجلس لقرار ولكن من المحتمل ان يصدر رئيس المجلس بيانا يتعلق بالامر.

اسرائيل تبني جدارا الكترونيا يفصلها عن شمال الضفة الغربية

■ قلقيلية (الضفة الغربية) ـ ق. ب: افادت مصادر فلسطينية في منطقة قلقيلية الى ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية شرعت ميدانيا منذ عدة ايام بناء جدار امني يحيط في المدينة بمحاذاة الخط الاخضر، وذلك في محاولة لمنع الفلسطينيين الانتحاريين من التسلل الى داخل الخط الاخضر لتنفيذ هجماتهم ضد اهداف اسرائيلية.

وأبلغت المصادر مراسلا لـ«قدس برس» الى ان بناء هذا الجدار الالكتروني في هذه المنطقة القريبة من المدن الاسرائيلية والتي تشهد تداخلا جغرافيا معقدا فيما بينها وبين الاراضي الاسرائيلية سيؤدي الى اتلاف الاف الدونمات من الاراضي المزروعة التي يملكها مواطنون عرب من قلقيلية.

وقدر احد اصحاب هذه الاراضي من عائلة الخاروف خسارته جراء هذا السياج الامني الاسرائيلي والذي سيقام على امتداد 15 كيلومترا بما يزيد عن 14 الف دولار، جراء قيام الجرافات الاسرائيلية بجرف اراضيه الزراعية والدفيئات البلاستيكية التي اقامها فيها.

وناشد اهالي المنطقة السلطة الفلسطينية التدخل لوقف اجراءات الجيش الاسرائيلي هذه لتلافي حلول كارثة قد تحيق بهم جراءها، والتي ستؤدي الى تفاقم الازمة الاقتصادية التي يعاني منها المواطنون منذ فرض الطوق الامني المشدد على الاراضي الفلسطينية للشهر الثاني على التوالي.

وتعتبر السلطات الاسرائيلية مشروع الجدار الالكتروني في قلقيلية جزءا من خطتها الشاملة التي كانت وضعتها لمواجهة اسلوب الهجمات الانتحارية من خلال الفصل التام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

استقالة رئيس لجنة مهرجان عمان المسرحي احتجاجا على استبعاد عرب من منطقة 48

■ عمان ـ اف ب: اكد رئيس اللجنة العليا لمهرجان عمان المسرحي الثالث انه قدم استقالته امس الاول احتجاجا على استبعاد فرقة مسرحية عربية من منطقة 48 من المهرجان اثر احتجاج المنظمين الاردنيين والمصريين.

وقال المخرج الاردني محمد يوسف العبادي لوكالة فرانس برس «اعلنت انسحابي رسميا من رئاسة اللجنة العليا للمهرجان احتجاجا على استبعاد فرقة مسرح الشروق الفلسطينية بعد ان كان عرضها مقررا امس الاول»، ويرأس العبادي لجنة رسمية مؤلفة من تسعة اعضاء.

وكانت فرقة «الفوانيس» الاردنية أكدت صباحا ان فرقة «الورشة» المصرية التي تشاركها في رعاية هذه التظاهرة، لوّحت بالانسحاب احتجاجا على ادراج فرقة «مسرح الشروق» العربية الاسرائيلية ضمن قائمة العروض.

وجاء في بيان لـ«الورشة» تلقته وكالة فرانس برس «اننا نقدر معاناة الفلسطينيين (في اسرائيل) ونعتبرهم شخصيا اشقاء لنا، الا اننا رسميا نرفض استخدامهم كحصان طروادة في المحاولات المستمرة لكسر طوق الرفض الشعبي في جميع انحاء بلادنا».

وتقرر اخيرا استبعاد فرقة مسرح الشروق من العروض واقامة العرض المصري مساء امس الاول بعد ان رفضت «الورشة» تقديم عرضين كانا مقررين يومي الاحد والاثنين.

يذكر ان مصر والاردن هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان ابرمتا معاهدة سلام مع اسرائيل، لكن اوساطا فيهما لا تزال تعارض اقامة تطبيع شامل مع الدولة العبرية.

واضافة الى الاردن ومصر يشارك في المهرجان الذي انطلق في 27 آذار (مارس) كل من لبنان وسورية والعراق والبحرين والكويت وتونس والمغرب وفلسطين. وتشارك ايضا فرق من فرنسا وبريطانيا واسبانيا والبرتغال وايطاليا والسويد واوكرانيا والولايات المتحدة.

تخطط لاستكمال التطبيع مع اسرائيل ولوضع خريطة للعلاقة مع فلسطين.. اضافة لقضية العراق.. ومحاربة الفساد

مسيرة حكومة الكباريتي بين دعم القصر لخطواتها والصراع مع الحرس القديم والتشكيك بجدية مشروعها الاقتصادي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا يمكن القول ان خطط رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي لتنظيف اروقة الدولة من مظاهرها الكلاسيكية، والتقليدية تحت شعار ملاحقة الفساد لا تواجه معوقات من وراء الكواليس رغم دعم القصر المباشر لهذه الخطط، ولا يمكن القول ان معايير هذه المعوقات يمكن تصنيفها واعادة انتاجها بحيث تصبح جزءا من التوجه العام للدولة الاردنية التي يفترض انها ـ الدولة ـ تمهد لانطلاقة ثورية نحو عصر السلام والتنمية الاقتصادية، والتمدد الافقي والعمودي على مستوى الاقليم.

في الاردن ثمة خيط رفيع يفصل بين الحديث عن مراكز القوى الاقتصادية التي يمكن ان يلحق بها الضرر جراء الثورة الادارية لحكومة الكباريتي المثير للجدل بشخصه، وبين مراكز الثقل السياسي التي لا تتضرر مصالحها من توجهات الحكومة بقدر ما تؤثر هذه التوجهات على اطارها المرجعي، وفهمها الامور والتحركات، فالعديد من كبار الساسة الذين سبق لهم ممارسة الحكم يرون في «بلدوزر» حكومة الكباريتي قطارا متسرعا يتجاوز محطات لا بد من التوقف عندها، والعديد من هؤلاء لا يتأثرون بابتعادهم القسري عن الاضواء بقدر تأثرهم بملامح التخلي عن اساليب وثوابت في ادارة الساسة مرسومة بالقلم والمسطرة للدولة الاردنية.

وفي الاردن ثمة حديث خجول لكنه كثيف عن حقيقة فرص النجاح المهيئة امام الكباريتي، وهو حديث لا يمكن النظر له بمعزل عن الباشوات الذين يديرون من وراء ستار هذه الاحاديث بدون ظهورهم العلني بسبب حسابات القصر وخياراته، علما بأن العاهل الاردني الملك حسين وبعد عودته الاخيرة من رحلته العلاجية منح الحكومة جرعات اضافية من الثقة والتأييد، عندما قال «بصراحة لم اكن مرتاحا في اي مرحلة في حياتي كما انا مرتاح الان، والانجازات التي تحققت حتى الان ايجابية، وقال «كلي ثقة بحكومة الشباب التي اقدم لها مطلق دعمي».

من شأن هذا التصريح الملكي ان يطيل عمر «الحقبة الكباراتية» كما يقول المراقبون لان توقيته تزامن مع مهلة الـ (100) يوم التي قالت الصحافة ان الملك منحها للكباريتي وفريقه لاحداث التغيير في البلاد، وهي الايام التي كان المصطادون في مياه الكباريتي ينتظرون انتهائها، وهم يعدون انفسهم للحديث عن التجربة التي لم تنجح.

ولـ «الباشوات» في هذا المسار حكاية مثيرة فقد انقلب بعضهم، وبعض رجالهم بشكل غير مفاجىء على حكومة الثورة البيضاء برئاسة الكباريتي، وبدأ هؤلاء يروجون في الكواليس والاروقة قصص وحكايات عن رؤيتهم لاحتمالات فشل شعارات الحقبة الكباريتية، كما بدأوا يخلطون الالوان في حديثهم عن الثورة البيضاء فقد قال احد رؤساء الوزرات السابقين لـ «القدس العربي»: «لم تكن الحكومات السابقة «حمراء» الى هذا الحد حتى تحتاج البلاد لحكومات مطلقة البياض والثورية».

في غضون ذلك ينتقد الباشوات شعارات الحكومة في محاربة الفساد، ويروجون بأن الفساد في الاردن اقل كثيرا مما توحي به خطابات الحكومة، ويقولون ان الكباريتي الشاب كان بامكانه ان يعالج بهدوء وروية بعيدا عن الاعلام ملف الفساد من خلال ملاحقة الفاسدين وليس من خلال الاسترسال الاعلامي الخطاباتي في الحديث عن ملاحقة اوكار الفساد ويشار هنا الى ان «حرب الباشوات» الخفية تفرض نفسها عادة في الاردن عند تشكيل الحكومات من قبل شخصيات ليست متجذرة بالسلطة.

بالمقابل لاحظ المراقبون ان التأييد الجارف الذي حظيت به الحكومة عند تشكيلها بدأ يعاني من التراجع في بعض قطاعاته، فقد تحولت بعض الاقلام من مستوى الاشادة بالحكومة الى مستوى مناقشة مضامين شعاراتها، ومستوى الانتقاد المباشر لوقفها من العراق، ومن عملية السلاح، كما تجاوزت حدة الانتقادات الحدود المتوقعة بالنسبة للصحافة الاسبوعية، حيث نشرت احدى الاسبوعيات الرائجة رسما كاريكاتوريا ظهر فيه الكباريتي يضرب على «طبل عملاق مثقوب» وقالت الصحيفة في تعليقها ان مزمار الكباريتي لا يعمل وطبله «مخزوقة».

وفي ادبيات الصحافة الاسبوعية السياسية في الاردن فان مثل هذه التعليقات لا يمكن ان تكون معزولة عن سياق تحرك اشمل لبعض القوى التي ترفض التجربة، خصوصا وان مثل هذه الرسومات والتعليقات سبقت المرحلة التي انهى فيها رئيس الوزراء الاسبق عبد السلام المجالي الذي وقع معاهدة السلام مع اسرائيل تجربته في الحكم كما رافقت هذه الاشكال التعبيرية تحولات الحكومات الجذرية منذ التحول الديقمراطي للبلاد عام 1989.

ويبدو واضحا من سياق الاحداث التي يعيشها الاردن حاليا ان الحرب المناهضة لتجربة الكباريتي بدأت تعبر عن نفسها بأشكال وصور تعبيرية مختلفة، وذلك من خلال حملة صالونات سياسية باطنية يخوضها ساسة كبار في الدولة يشككون خلالها بجدية المشروع الاقتصادي للحكومة. ويقولون ان «البهرجة الاعلامية» لن تكون بديلا موضوعيا عن الارقام والحقائق الاقتصادية للبلاد التي تزاوج بين طموحات اقتصادية اقليمية واسعة الرقعة على المستوى الاقليمي، وبين غياب الامكانيات لتحقيق ذلك.

وكان الكباريتي قد تجاوز مؤخرا عنق الزجاجة عندما اعاد نسبيا الثقة لسوق عمان المالي الذي تحدث العديد من الخبراء الاقتصاديين عن ضعف فعالياته خلال الشهرين الماضيين متأثرا بالموقف الاردني من العراق، وبتوقف المسار التفاوضي الفلسطيني، حيث قام بزيارة السوق وقال انه لن يكون مكانا للمجازفات والمقامرات، وان الحكومة ستعمل دائما للحفاظ على هيبة السوق، وضمان فعالياته على افضل وجه ممكن، ونجح الكباريتي ايضا في اول اختبار سياسي له مع السلطة التشريعية عندما دافع بقوة عن برنامج حكومته النقابي في مواجهة تيار عام في مجلس الاعيان حامل استصدار قرار بعدم دستوريته قوانين النقابات المهنية.

ويقاتل الكباريتي الان لتبديد المخاوف الاقتصادية لدى المواطنين ويقاتل ايضا لاثبات ان معركته المناهضة للنظام العراقي لن تكون معركة خاسرة لانها تنسجم مع تطلعات المملكة في الدفاع عن مصالحها الحيوية، ويحاول في الوقت ذاته تفويت الفرصة على الرافضين لتجربته من خلال خلق انطباع بان برنامج فريقه الوزاري يمضي قدما في اطار متكامل من الثقة المتبادلة بين مؤسسات صناعة القرار الرئيسية.

واتخذت الحكومة خلال الشهرين الماضيين سلسلة من القرارات واعلنت سلسلة من التوجهات التي تثير الاعجاب ـ كما قال النائب الاسلامي بسام العموش، لكن الاعجاب وحده لا يكفي لان الحكومة بتشكيلها الحالي على «المحك» الجماهيري والسياسي، والجميع يتوقع منها «حزمة» كبيرة من الانجازات الحيوية في فترة قصيرة الامر الذي تنبه له وزير الاعلام مروان المعشر الذي طلب مرارا من الجميع فرصة مناسبة زمنيا للعمل مستعرضا تراكم الاشكالات الموضوعية التي تتعرض لها البلاد.

وقال المعشر ان العمل الجاد والجذري لا يتم بين ليلة وضحاها، الامر الذي اعتبر اشارة واضحة على ان الحكومة تطلب منحها فرصة متوازنة قبل الحكم على انجازاتها وتبدو مثل هذه الفرصة «مفترضة» بسبب طبيعة تركيبة الحكومة السياسية التي خلت من التناقضات بحكم ضمان الثقة المتواصلة للبرلمان فيها، ووقوف «القصر» المعلن الى جانبها.

ويعتقد بعض المحللين ان تجربة الكباريتي بحاجة الان، واكثر من اي وقت مضى لانجازات سريعة على المستوى الجماهيري تمنع الرافضين لها من ممارسة الاصطياد في مياهها، ويبرز هنا العامل الاقتصادي المرتبط بالحياة الاقتصادية للمواطنين كما تبرز الحاجة لاغلاق ملفات الفساد التي فتحت فعليا على نحو مقنع للناس، وللفعاليات السياسية الرئيسية على مستوى البرلمان، واحزاب المعارضة.

ويقول هؤلاء ان غياب الانجازات السريعة، قد يسمح باختراق مساحات «المصداقية» التي تلعب في هوامشها وحدودها الحكومة، وقد يسمح ايضا باستمرار «الحفر الباطني»، من وراء الكواليس ضد توجهات الحكومة، وخططها وبرامجها وهو «حفر» يمكن ان ترصده بوضوح وانت تستمع لصالونات السياسة في العاصمة الاردنية الان. لذلك فالجميع الان في مرحلة «ترقب» تفرض استحقاقاتها على الواقع السياسي في الاردن وهو «ترقب» داخلي له ارتباطاته المباشرة بالسياسة الخارجية للاردن، ولارتباطه بالامتداد الاردني ـ على مستوى القيادة ـ نحو «عالمية» الدور بدلا من محدوديته.

فعلى نحو او اخر يعتقد ان حكومة الكباريتي تستمد اهميتها من كونها «محطة استثنائية» ضمن سلسلة من المحطات التي ينطلق بواسطتها وعبرها مشروع الدولة الهاشمية الحديثة ممتدة الرقعة السياسية من ناحية التأثير في الحوار، وهو مشروع يعتبره منظرو الدولة في الاردن المعادل الموضوعي للمشروع القومي الذي فشل في الحفاظ على مكتسبات الامة بعد ان نجح في هزيمة المشروع العثماني في المنطقة.

من هنا فان حكومة الكباريتي جزء فاعل ومرحلة من مراحل المشروع الهاشمي الذي تعهد الملك حسين بتسويقه عالميا، في حين عهد للكباريتي «بتوظيب» الجبهة الداخلية بما يتناسب مع تطلعات وطموحات القيادة الاردنية بمحورة واعادة انتاج الدور الاردني المؤثر في المعادلات الاقليمية والشرق اوسطية، وعلى ضوء هذا الطرح يتوقع المحللون في الاردن ان توفر كافة الامكانات في الدولة امام «سفينة» الكباريتي لتعبر المساحات المائية نحو شواطىء الامان، ولاتمام المهام الرئيسية المطلوبة منها، وهي اتمام استحقاقات التطبيع في كافة جوانبه مع اسرائيل، ووضع خريطة مرسومة لعلاقة الاردن المستقبلية بالفلسطينيين، واغلاق الملف العراقي على قاعدة احداث التغيير السياسي في العراق، واخيرا اعداد البنى الداخلية الملائمة لانطلاق المشروع الهاشمي سابق الذكر.

ولان المشاريع الكبيرة بحاجة لقدر وافر من المجازفات، والتضحيات احيانا فان «القصر» في الاردن باعتباره مؤسسة صنع القرار الاولى يبدو مهيئا لوضع امكاناته في خدمة الحقبة الكباراتية، التي تعتقد المراجع الاردنية ان فرصتها في النجاح متوفرة كما لم يحدث من قبل بصرف النظر عن الزوايا التي تثيرها رموز «الحرس القديم».



الملك حسين — الكباريتي

رفض توجيه دعوة لبراك لزيارة موسكو

بريماكوف يخطط لتعزيز دور روسيا في المسيرة السلمية في الشرق الاوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

تدور بين الحكومتين الاسرائيلية والروسية في الاونة الاخيرة ازمة صامتة نشبت في اعقاب رفض وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف التجاوب مع مطالب تقدمت بها وزارة الخارجية الاسرائيلية لتوجيه دعوة رسمية الى وزير الخارجية الاسرائيلي اهود براك لزيارة موسكو بهدف اجراء مباحثات حول رغبة روسيا بتعزيز دورها في المسيرة السلمية.

وكان براك بعث مذكرة قبل حوالي شهرين الى نظيره الروسي وطلب الاجتماع معه وحدد تاريخين لذلك هما 18 اذار (مارس) و21 اذار (مارس) الا ان وزارة الخارجية الروسية تجاهلت الرد على هذه المذكرة.

وخلال حديث اجرته صحيفة (هارتس) الاسرائيلية مع بريماكوف، ذكر الاخير انه «لا توجد لدية اي خطط للقاء وزير الخارجية الاسرائيلي» واضاف انه يكتفي بالحديث الذي اجراه مع براك اثناء اجتماعات مؤتمر شرم الشيخ قبل اكثر من اسبوعين، الا ان وزارة الخارجية الاسرائيلية اكدت ان هذا الحديث لم يكن سوى لقاء عابر في احد المرات استمر حوالي عشر دقائق وشارك فيه ايضا رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس والرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ونقلت صحيفة (هارتس) عن مصادر دبلوماسية في موسكو قولها ان رفض بريماكوف الاجتماع مع نظيره الاسرائيلي و«الطريقة المهينة التي اعرب من خلالها عن هذا الرفض» يعتبران بمثابة امرين لم يسبق حدوثهما ويتنافيان مع الاعراف الدبلوماسية. ونسبت هذه المصادر مواقف بريماكوف الى محاولة للاعراب عن شجب روسيا للسياسة الاسرائيلية خصوصا وان مسؤولين في الحكومة الروسية يعتقدون ان اسرائيل تحاول التقليل من شأن روسيا ودورها في المسيرة السلمية.

وكان براك عبر عن رغبته في لقاء بريماكوف بعدما ابدت دوائر حكومية اسرائيلية قلقها من نية بريماكوف تعزيز وتوسيع مجال المشاركة الروسية في المسيرة السلمية.

وعين بريماكوف وزيرا للخارجية قبل اشهر قليلة خلفا لاندريه كوزيريف الذي اقاله يلتسين وعرف بتقربه الشديد من الغرب، وشغل بريماكوف سابقا منصب رئيس «معهد شؤون الشرق الاوسط» وتولى حتى فترة اخيرة، وبالتحديد قبل استلامه منصبه الحالي، ادارة جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي، وتعتقد الدوائر الاسرائيلية ان موافقة الاخير تعزز الاعتقاد السائد بين اوساط دبلوماسية غربية وعربية في موسكو بانه احد ابرز المسؤولين الروس المتعاطفين مع القضايا العربية.

وكانت السفارة الاسرائيلية في موسكو بعثت مذكرة الى الخارجية الاسرائيلية افادت ضمنها انه في الوقت الذي رفض فيه بريماكوف لقاء براك بعثت الخارجية الروسية دعوة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة موسكو خلال شهر نيسان (ابريل) الجاري وذلك كتعبير عن اجتماع وشجب روسيا لسياسة الاغلاق التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ازاء مناطق السلطة الفلسطينية.

يشار الى ان روسيا احد راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط منذ افتتاح مؤتمر مدريد عام 1991. الا ان الولايات المتحدة تتصرف على انها الراعي الوحيد لمسيرة السلام بين اسرائيل والدول العربية.

والسعدني يطالب ببيع القطاع العام وابن مؤسس الاخوان يحرض على ضربهم في نقابة المحامين

الأهالي تحرض شيخ الأزهر ضد مجمع البحوث والعشماوي يتهم شيخه السابق بتكفير المسيحيين واليهود

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية والمعارضة الصادرة أمس عن تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى أمام لجان العلاقات الخارجية والشؤون العربية والأمن القومي بمجلس الشعب وعن حديث الرئيس مبارك الى شبكة «سي. ان. ان» الامريكية، والتي بدا فيها موقف مصر الذي يختلف عن الموقف الامريكي من امتلاك اسرائيل أسلحة نووية، وتوقيع اتفاق تعاون استراتيجي بينهما، ومن فرض حظر الاسلحة على السودان وهي التصريحات التي لقيت تجاوبا من الجميع لما فيها من تشدد واضح، وتأكيد على الخلافات بين مصر وامريكا. وأشارت الصحف الى مناقشات مجلس الشعب لبيان الحكومة.. وموافقة مجلس الشورى على مشروع قانون انتخابات المجالس المحلية وعلى ضم مذكرة نقابة الصحافيين الى مشروع قانون الصحافة. والى تبني السيدة سوزان مبارك حملة جمع تبرعات لتطوير دار الكتب القديمة في منطقة باب الخلق بالقاهرة، وهي أول دار لها، والتي انتقلت منذ عدة سنوات الى مبنى كورنيش النيل، في حين بولاق أبو العلا، واصدار قرار بحظر الصيد لمدة شهرين في بحيرة ناصر، وتنفيذ حكم المحكمة في فرض الحراسة على نقابة المحامين وتنفيذ الاعدام في سفاح حي المهندسين، أحمد محمد حمدي.

أما المقالات والتعليقات فان عددا كبيرا منها ما زال موجها للعلاقات المصرية ـ الفرنسية والتسلح النووي الاسرائيلي وتناقض السياسة الامريكية والاتفاق التركي ـ الاسرائيلي.

القطاع العام

وبالنسبة للقطاع العام فان ابرز ما نشر عنه أمس كان في «المصور» للكاتب والصحافي الساخر محمود السعدني الذي أورد حادثة لعملية نهب القطاع العام من أحد مسؤوليه وانتهى الى ضرورة بيعه. وقال: «وأقول للسادة السذج من دراويش القطاع العام، ما هو موجود الآن من مؤسسات القطاع العام، يختلف تماما عن مؤسسات القطاع العام التي كنا نعرفها في الستينات وحتى منتصف السبعينات. لقد صار قطاعا خاصا ليس لأصحابه ولكن للسادة من كبار المستوظفين وهؤلاء السادة سعداء للغاية لأن بعض السذج يدافعون عن القطاع العام، ويعتبرونه حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية، وهي سذاجة ما بعدها سذاجة وأشبه بدفاع بعض المنتفعين عن النظام السوفييتي وبالحالة التي كان عليها أيام الرفيق بريجينيف.. مع ان الشيوعيين الروس انفسهم يعلنون انهم لا يريدون العودة الى النظام القديم الذي ثبت فشله. البيع ايها السادة هو أفضل حل، مع تقاضي الثمن المناسب، والتمسك بحقوق العمال، وينبغي ان يكون البيع للمصريين أولا، وللعرب ثانيا، ولتكن مصلحة مصر أولا ومصلحة مصر أخيرا. أما الموظفون على رأي طلعت حرب عندما سألوه عن أقرب الاشياء الى قلبه في بنك مصر فقال الموظفون فـ.. الاسهم!».

وأهمية ما كتبه السعدني تعود الى سببين. الاول ان اتجاهاته ناصرية واضحة. والثاني انه كتب مدافعا عن القطاع العام ومهاجما من ينادون ببيعه.

نساء وتعذيب

والى بعض الهجمات ضد نظام الحكم وهي اثنان فقط في «الوفد» الأولى كانت من نصيب الدكتور محمود السقا عضو الهيئة العليا لحزب الوفد بعنوان «وانتصرت انتفاضة الحريم» وكان قد تحدث فيها من قبل وهي عن خضوع الحكومة في بنغلاديش لمطالب المعارضة التي تتزعمها سيدة. وقال:

«هذا الكلام لرئيس الجمهورية مباشرة، وعقيدتي ان الرئيس اعجب كما اعجبنا بنساء بنغلاديش وهن يطفن الشوارع.. وكان شارعا بعد شارع وهن يهتفن للحرية والعدالة السياسية ويلعن تزوير الانتخابات التي تمت في البلاد. ولكن الذي حدث أخيرا اليوم ان انتصرت ارادة الحريم ممثلة لفصائل المعارضة وتم تحقيق كل ما نادين به من حل البرلمان الذي جاء بالتزوير، وشكلت فعلا. كما رأينا حكومة حيادية مؤقتة.. وفي حب البلاد فليتنافس المتنافسون المهم ان يقول الشعب كلمته. هذا الذي حدث لا يحتاج منا الى كثير من التعليق سوى الاشارة المتواضعة والهادفة والتوكيد على الآتي:

ـ انتخابات مجلس الشعب الحالي جاءت نتيجة تزوير عالمي وهذا ثابت في تقارير جمعيات حقوق الانسان وأمام المحاكم المصرية عادية وادارية ودستورية بدون الحث على انتفاضة حريمي أو رجالي. الدورر الآن على مسؤول كبير هو وزير العدل.. عليه فقط ان يقدم تقريرا عن التزوير واشكاله وابعاده وبطلان الانتخابات من وقائع ملخص أمين للقضايا الانتخابية المعروض أمرها على ساحات القضاء. لقد صدم الشعب في عموم البلاد بالنتائج التي تمخضت عنها الانتخابات بنتيجة التزوير ومن هنا فان اسباب الدعوة بالمثل قائمة: اجتماع رؤساء المعارضة مع الرئيس مباشرة.. وعرض الصورة الأليمة عرضا موثقا والوصول معه الى ذات النتائج دون وعود فورا، حل مجلس الشعب، اعادة الانتخابات تحت ظل حكومة مؤقتة وحيادية، وفي مصر كبير للقضاة: المحكمة الدستورية ومحكمة النقض والمحكمة الادارية العليا ـ التوكيد والتصميم على ان يعلن الرئيس امامهم عن تخليه عن رئاسة الحزب الوطني الحاكم، وهو مطلب قديم تنادي به المعارضة في كل المناسبات، وان ارادوا الاصلاح فهذا وقته، وقد حان الحين.. ولكم من نساء بنغلاديش اسوة حسنة!!». أما الهجوم الثاني فشنه محمد الحيوان بسبب رفض الحكومة وضع قانون يلزم أي مسؤول بأن يدفع ما تحكم به المحاكم من تعويضات في قضايا تزوير الانتخابات والتعذيب، وعدم تحميلها للدولة. وقال: «والمفروض ان يدفع التعويض من جيبه.. ومن ماله الخاص.. ومن أمر بتزوير الانتخابات.. ومن أمر بتعذيب المعتقلين.. حتى لا يتحمل المواطن البرئ هذه التعويضات من خزينة الدولة.. وقد طرحت هذه الفكرة ولكن الحكومة رفضت اقرارها لأن الحكومة كما يبدو مصرة على الاستمرار في تزوير الانتخابات.. والاستمرار في التعذيب ولا تريد ان تدفع الحكومة تعويضات التزوير والتعذيب من جيوب من أمر بها خصوصا وان أولاد الذين أمروا بذلك يعيشون عيشة الملوك!!».

احتلال واحتفال

والى بعض المقالات التي تكتسب طابع المعارك وفيها قدر من الحيوية ومنها الهجوم العنيف الذي شنه مصطفى أمين ضد وزارة الثقافة التي تتبنى دعوة للاحتفال بمجيء الحملة الفرنسية لمصر. فقال غاضبا ومندهشا: «افهم ان نحتفل بانتصاراتنا لا بهزائمنا. أو باليوم الذي خرج فيه نابليون من بلدنا لا ان نحتفل باليوم الذي دخل فيه نابليون وهزم جيوشنا وقتل ابناءنا أو يوم اقتحام جيوش نابليون للازهر الشريف، وافهم ان نحتفل بيوم ثورة القارة على نابليون كما تحتفل فرنسا بالهجوم على الباستيل سجنها الكبير والافراج عن جميع المسجونين السياسيين، ولم افهم كذلك تغيير اسم شارع الجيزة باسم شارع الجنرال ديغول الجيزة اسم تاريخي حتى ان الاهرام كانت تسمى أهرام الجيزة، وأول معركة كبيرة وقعت بين المصريين والجيش الفرنسي كانت معركة الجيزة.. ولا استبعد ان تسمى الاهرام الجنرال ديغول ونسمي أبو الهول، نابليون. ان نابليون حطم أنف أبو الهول بالمدافع والقنابل، منذ مئتين سنة دخل نابليون غازيا وفاتحا واحتل بلادنا وحاول ان يخدعنا فارتدى عمامة وادعى اعتناق الاسلام. ولكن كل هذا لم يخدعنا ولم يضللنا وخرج الشعب يحاربه ويقاومه وخرج العلماء يقودون ثورة مصر واضطر نابليون ان يهرب من مصر في الظلام ويعود الى فرنسا واحتل بجيوشه اغلب بلاد اوروبا. ولم تفكر دورة واحدة منها ان نحتفل بيوم الغزو أو يوم الاحتلال «عيب»!!».

درية والوزير

وبمناسبة وزارة الثقافة واعدادها للاحتفال بمجيء حملة نابليون في عام 1798 واحتلالها مصر فقد استمر الاهتمام بقضية استقالة الدكتورة درية شرف الدين من منصب مديرة الرقابة على المصنفات الفنية. التي تتبع وزير الثقافة، ولا زال الكثيرون يبدون اعجابهم باستقالتها.. لمجرد ان هناك مسؤولا تخلى عن منصبه. لكن وزير الثقافة فاروق حسني هزا من ذلك واعطى الدكتور جابر عصفور اسبابا أخرى في حديث لمجلة «المصور».. الوزير قال: «درية شرف الدين لم تستقل في آخر يوم من عام انتدابها.. أنا الذي ألغيت انتدابها الى ادارة الرقابة بالوزارة، أما الاستقالة فلا حق لها في تقديمها لنا، بل إذا أرادت ان تستقيل فاستقالتها يجب ان توجه الى جهة عملها الأصلية وهي وزارة الاعلام.. لقد انتدبتها ورحبت بها كرئيسة لرقابة المصنفات الفنية، رغم انني تلقيت تحذيرات كثيرة من عدد كبير من المشتغلين بالثقافة، من خارج الوزارة وداخلها.. وللحق كان د. جابر عصفور التي اتهمته بأنه كان يتدخل في عملها ويفرض الوصاية عليها، هو أكثر المتحمسين لاختيارها كمديرة للرقابة. الدكتورة درية كانت تتقاضى خمسمئة جنيه كمكافأة اضافية، لكنها طلبت ان تكون المكافأة ثلاثة آلاف جنيه، بحجة ان بعض من انتدبتهم وزارة الثقافة يحصلون على هذا المبلغ، وقد طلبنا منها كشفا باجمالي ما كانت تتقاضاه من وزارة الاعلام حتى نعطيها لها، لكنها لم تحضر هذا الكشف، وبالطبع لم نستطع ان نلبي لها طلباتها المادية.. دي مسائل قانونية ومالية تحكمها قرارات ولوائح ونظم. أنا المسؤول عن سياسة وزارة الثقافة ككل.. وفي أزمة مسرحية «دستور يا أسيادنا» رحت شفت المسرحية، ولم أجد فيها كل ما يستوجب هذا الضجيج، وكلمت الرئيس مبارك فقال لي طبقوا القانون.. ولهذا أخذت قرار اعادة المسرحية بعد التعديلات التي طلبتها.. أنا المسؤول عن سياسة الوزارة، ومن حقها ان تسألني أو ترفع الى الأمر وأنا اللي أعمل.. أنا صاحب القرار.. وقد حدث ان اعترضت على فيلم «طيور الظلام» وقلت لها خدي آراء ناس محايدين.. وكذلك فيلم «النوم في العسل».. أنا لم أر الفيلم، لكن رآه بعض المسؤولين ولم يبدوا اعتراضا عليه، ومع هذا لم اعترض على قرارها.. وانت بالطبع تذكر أزمة مهرجان السينما وتدخل بوليس الآداب، والمهزلة التي حدثت، وحادثة تغيير علب الفيلم من وراء ظهر مديرة الرقابة لتجد النيابة فيلما آخر في العلب، غير الذي قيل انه عرض.. لقد كنت شريكا مع الدكتورة درية، وما زال خطابها مع حسين طلبة فانا لست جهة تصرف فيه!!».

أما الدكتور جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة الذي تتبعه الرقابة على المصنفات الفنية فقال: «أنا الذي رشحتها لهذا الموقع واقنعت وزير الثقافة باختيارها ان د. درية حاولت تعطيل عرض فيلم «طيور الظلام» بشتى السبل، وطلبت حذف بعض المشاهد منه، وبصفتي أمينا عاما للمجلس الذي تتبعه الرقابة رفضت الحذف، واستندت في ذلك على ان الفيلم تم تقديمه في عرض خاص حضره عدد من الوزراء بينهم وزير الثقافة ووزير السياحة ووزير الداخلية كما حضره مدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، بالاضافة الى حشد كبير من النقاد والكتاب، وقد استحسنوا جميعا الفيلم وأشادوا به، ولم يتضح أي اعتراض على تلك المشاهد التي أرادت د. درية حذفها واعتبرت اشادة هذا العدد من المسؤولين ومن النقاد تأكيدا على ان الفيلم ليس به ما ينبغي حذفه. انه اذا كانت الجماعات المتطرفة قد اعترضت على المشاهد التي أرادت حذفها. فهذا ليس ضد الفيلم ان د. درية قبل انتهاء مدة انتدابها كانت تطالب وزارة الثقافة برفع مكافأتها الشهرية الى ثلاثة آلاف جنيه مصري ولكن لم يتم الاستجابة لطلبها، ان د. درية لم تكن على دراية بالعمل واللوائح الحكومية، والذي حدث انها أرادت ذات مرة نقل أحد الموظفين من الرقابة، فلم أوافق لأن ذلك من اختصاصات الوزير، وانها كثيرا ما كانت تريد التصرف بهذا الاسلوب فكان المستشار القانوني للوزارة يعترض بما اعتبرته تدخلا. ان د. درية أرادت الجمع بين العمل في التلفزيون والانتداب لوزارة الثقافة وحينما طلبت الوزارة ان تتفرغ للعمل الرقابي، لانها كانت تعمل أربع ساعات فقط وبعد الثالثة ظهرا، قررت الا تترك التلفزيون ان د. درية قبلت العمل بوزارة الثقافة وهذا يفرض عليها ان تلتزم بسياسة الوزارة وليس بسياسة أخرى!!».

أما الدكتورة درية فقد أدلت بتصريحات مقتضبة جدا الى عصام عطية في مجلة «آخر ساعة». قالت فيها «في بداية عملي كرقيبة وفي أول شهرين تعرضت للقيل والقال. ولكن بعد ذلك وجدت مساندة من الوسط الفني بشكل كبير جدا، ولن استطيع ان اتحدث أو اتكلم، ولن أتأثر بالكلام الذي يقال عني ولا يجب ان أدخل فيه بكلمات لأنني لو تحدثت سوف يقولون انه نوع من الدعاية والتهليل.. ولكن الذي استطيع ان أقوله ان صلتي انتهت بهم نهائيا. لا تزال الايام بيننا ولكن قدروا رغبتي لأنني لا أريد التعليق على ما يقولون.. ولكن أدعو لهم.. وكل كلمة تقال عني لن أرد عليها!!».

شيخ الأزهر

والى قضية شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي الذي تعرض للهجوم في «الاحرار» من أحد محرريها وهو خالد العديسي في تعليق بعنوان «متى يصبح شيخ الازهر قائدا أعلى لضمير الامة». استعرض فيه مهاجمته اليهود في رسالة الدكتوراه. ثم تراجعه عما ورد فيها بعد ان اصبح مفتيا. وقال: «وفي اطار سياسة حفظ المراكز تخلى الشيخ عن وسام اعجاب الشعب برسالته ليطلق علينا أقسى قذائفه.. لو اتيحت لي الفرصة لبدلت الرسالة وكأن فلسطين قد استبدلت باسرائيل أو القرآن الذي دعم الرسالة قد استبدل باشياء أخرى. ولأننا في عصر الاستبدال جاءت السهام من الازهر تحرق قلوبنا «شهداء فلسطين».. قتلة.. منتحرون وليسوا شهداء»».

ومن هذا الهجوم اليتيم على الشيخ طنطاوي، الى المديح الذي ناله من الاهالي ـ لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض والهجوم الذي شنته ضد شيخ الازهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق واتهامه بالعمل لحساب السعودية. وحفل عدد الاهالي بالكثير من الهجمات والغمزات.. ففي أعلى يمين صفحتها الأولى وتحت عنوان «سر الاسبوع» نشرت الآتي: «انتباه.. الحملة ضد الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر بدأت تتسع، وفي اتساعها برز للدور الخارجي الذي تفوح منه رائحة النفط. احدى الصحف النفطية نشرت ملفا قارنت فيه بين الشيخ الحالي والشيخ الراحل، ولم تحاول اخفاء نواياها في تأليب مؤسسات تابعة للازهر الشريف، ضد شيخه الجديد!!».

ولكن اذا كانت الجريدة التي تفوح منها رائحة النفط ـ ويقصد بها هنا السعودية ـ تحرض مؤسسات الازهر على الشيخ الطنطاوي فان خليل عبد الكريم عضو الامانة العامة لحزب التجمع حرض الشيخ طنطاوي على هذه المؤسسات وطالبه بتطهيرها. وان لا يكون ولاءه لاصحاب السلطان، وقبل ذلك طالبه بأن يتخلى عن لقب الامام الاكبر لأنه لا أصل له في الاسلام، وانما هو: «على حد علمي ـ وهو ضئيل للغاية ـ فان الوحيد الذي اضيف الى امامته أفضل التفضيل هو شيخ الاحناف أبو حنيفة، فقيل الامام الاعظم ودعني أسألك بصراحة ـ الاكبر.. ممن؟ اكتف بلقب شيخ الازهر فهو مقنع وتعبير عن حقيقة الحال».

ثم انطلق خليل هادرا ناصحا ومحرضا في مقالة بعنوان «خطاب مفتوح الى شيخ الازهر»: «وأن تنأى بنفسك وبالمؤسسات التي غدت مقاليدها بين يديك عن سلاح للصادرة الذي كان يستسهله (مجمع البحوث الاسلامية) ويلزمك ان تطلب قائمة بالكتب التي أفتى هذا المجمع الأريب بمصادرتها لتتيقن ان الأمر تحول الى داء وبيل، وان تهمس في الآذان الموقرة لاعضائه كلية التقديسي ان انفضوا عن انفسكم غبار الكسل العقلي وشمروا عن سواعدكم وابذلوا الجهد في الرد على ما ترونه غير مؤتلف مع أفكاركم الهيبة، واعلم يا صاحب الفضيلة ان كثيرا مما أصاب هذا الوطن في حياته الفكرية والثقافية.. من وهن وضمور وهزال هو من تحت رأس هذا المجمع العجيب، ومن ثم فانني الح عليك في ضرورة تنقيته من الاوضار التي ضربته حتى النخاع. والا تعين فيه الا كل كفء جدير وأخيرا ليكن ولاؤك لوطنك وحده واحذر جوائز الملوك وهدايا الامراء ونفحات الوزراء معلنة كانت أو خفية! صريحة أو تحت اسماء أخرى وتذكر ما قاله سلفك الصالح فيمن بعد يده اليهم وفيمن يقف على أبوابهم ويخشى مجالسهم.. وهو يقصد هنا جائزة للملك فيصل ـ عليه رحمة الله ـ وتقدم خليل باقتراحات لقضية الدراسة في الازهر وتطوير مجلة «الازهر».

لكن مفاجأة الاهالي في الهجوم جاءت في مقال المستشار محمد سعيد العشماوي بعنوان «عن فتوى شيخ الازهر». وقال فيه انه اجل نشره بسبب وفاته. وهو عن فتوى الشيخ جاد تكفير اليهود والنصارى ونشرتها مجلة «الازهر» عدد شوال 1416هـ ـ شباط/ آذار 1996. وقصتها ان الدكتور احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي بالسعودية طلب من شيخ الازهر الرد على ما جاء للرابطة من معلومات بشأن مقابلة صحافية اجرتها مجلة «تليراماه الفرنسية» الصادرة بتاريخ 14 حزيران (يونيو) من العام الماضي 1995 مع عميد مسجد باريس دليل أبو بكر. قال فيها: «ان القرآن لم يحرم زواج المسلمة من اليهودي والنصراني وانما فقهاء المسلمين من اجل التوسع في المنع طلبوا ان يقاس اليهودي والنصراني على من نزلت فيه الآية التي تحرم الزواج من الكفار».

وقال الدكتور أحمد محمد في رسالته لشيخ الازهر ان السيد دليل ذكر ان «اليهود والنصارى ليسوا كفارا لانهم سائرون في طريق الله ويجب ان ينهوا مسيرتهم حتما الى وحدانية الله القطعية». وردا على ذلك اصدر الشيخ جاد الحق فتوى قال فيها: «ان اهل الكتاب (اليهود والنصارى) من الكفار وانه لا تحل المسلمة زوجا لغير المسلم سواء اكان يهوديا أو نصرانيا أو من غيرهما، وان اهل هذين الدينين يصدق عليهما وصف الكفار ووصف المشركين».

واضاف سعيد العشماوي قوله: «فشيخ الازهر (الراحل) الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، حرص لمدة عشر سنوات متتالية على ان يحضر مائدة الافطار التي يقيمها الانبا شنودة بطريرك الارثوذكس في دار البطريركية بالعباسية ويحضرها كبار رجال الحكومة، رئيس الوزراء والوزراء، وصفوة المجتمع المصري من رجال القضاء والقانون والصحافة والسياسة وغيرهم، ويلقي شيخ الازهر في كل عام ـ عقب الافطار ـ كلمة يذكر فيها الاقباط بكل خير ويثني على العلاقة الطيبة المستمرة مدى التاريخ بين الاقباط والمسلمين على ارض مصر. شيخ الازهر كان يأكل طعام النصارى (الاقباط) ويشرب شربهم، ويصلي في كنيستهم ويخطب ودهم، ويتحدث عنهم أمام كبار رجال الحكومة وصفوة المجتمع المصري بالخير والاحترام، ثم بعد ذلك يفتي بأنهم كفار بل ومشركون، من الذي نصدق شيخ الازهر حين يتكلم أمام الملأ من أهل مصر لمدة عشر سنوات، أم شيخ الازهر يوم يقدم فتوى بناء على طلب أمين عام الرابطة الاسلامية؟! شيخ الازهر من رجال الدولة المصرية، يعين بقرار يصدر من رئيس جمهورية مصر، ويتقاضى مرتبه من خزانة الدولة التي من أهم مواردها ضرائب يدفعها المصريون جميعا مسلمين واقباطا، وأول واجباته من ثم ان يحفظ وحدة الوطن من أي فتنة، وان يدرأ عن مصر أي خطر، مستندا في ذلك الى تفسير صحيح للاسلام معتمدا فيما يقول على ما في الاسلام من رحمة وسماحة وعدالة وحقن دم الابرياء، وعدم الاعتداء على الغير، أو استحلال دماء وأموال وأعراض الناس، ومع هذا فانه يصدر فتوى ـ لم تصدر من قبل خلال اربعة عشر قرنا ـ بأن المسيحيين ومنهم قبط مصر كفار مشركون، وفي مصر ـ على الأقل تقدير ـ خمسة ملايين من المواطنين الاقباط.. شيخ الازهر حاول ان يحل مسألة طرحتها عليه الرابطة الاسلامية، فخلق مشاكل للمسلمين في مصر وفي كافة انحاء العالم، سوف تتفاقم مع الايام وتتداعى بمرور الوقت، حتى تصل الى نتائج شديدة الخطورة على الاسلام والمسلمين، في كل مكان، ولامداد طويلة جدا، فقد قصد بفتواه ان يمنع زواج المسلمة من كتابي، يهودي أو نصراني، فاسقط على أهل الكتاب وصف الكفر والشرك، وهو وصف يطول كل الاسر ـ في شتى انحاء العالم ـ التي تزوج فيها رب الاسرة بزوجة كتابية أخذا بحكم القرآن «والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم» (سورة المائدة) فقد وجد الزوج المسلم نفسه فجأة وقد تزوج بكافرة مشركة، لا عهد لها ولا ذمة، كما وجد كل شخص مسلم من أم كتابية أن امه كافرة مشركة، وانه قد يوصف بالكفر والشرك نسبة لأمه واخواله».

اخوان مسلمون

ومن الازهر وشيوخ ومعاركه الى الاخوان المسلمين الذين لا تتركهم «الاهالي» في حال سبيلهم أبدا. فكتب جلال رجب المحامي، والسياسي وعضو التجمع مقالا فيها بعنوان «مرة أخرى الحراسة على نقابة المحامين مناقشة هادئة قبل ان تختلط الاوراق». أبدى فيها عجبه من غير الاخوان الذين يعارضون رفع الدعاوى القضائية لفرض الحراسة، رغم ان من قادة الاخوان من حرص على ذلك لوقف مسلسل الفساد، وهو سيف الاسلام حسن البنا، عضو مجلس النقابة ونجل مؤسس الجماعة ومرشدها الاول حسن البنا. فقال جلال: «ان طالب تغيير القائم على أموال النقابة انما جاء اصلا من ممثلي التيار الاسلامي التابع من نقابة المحامين وليس من أحد آخر بل لقد أتى على وجه التحديد من الاستاذ أحمد سيف الاسلام حسن البنا ـ أمين عام نقابة المحامين وآخرين من المنتمين الى التيار الاسلامي ومن بينهم الاستاذ محمد حمدون وكيل النقابة وقد وقع جميعهم على أوراق تثبت ذلك وهي مقدمة ـ على ما أعلم ـ في قضية الحراسة بل ان الاستاذين المذكورين قد ذكرا لكاتب هذه السطور شخصيا ـ تفاصيل عن سلوكيات القائد على التصرف في مال النقابة تؤكد تجاوزات متعددة في هذا الشأن بل ان احدهما اقسم يمينا ان يستقيل من الاخوان المسلمين ان لم يخرج أمين صندوق النقابة من تشكيل المكتب أما القول بالخشية من تدخل الحكومة فان القانون يسمح للجهاز المركزي للمحاسبات بمراجعة ميزانية النقابة واحالة المخالفات التي قد تظهر من هذه المراجعة الى النيابة المختصة، وليست هذه أول مرة يتم فيها ذلك فقد سبق ان ابلغ بعض اعضاء مجالس سابقة عن بعض تصرفات القائمين على أموال النقابة من اعضاء مجلس النقابة وتم التحقيق بشأن ذلك.. فأموال النقابة هي مال عام لا بد من صيانته».

ومن جلال رجب الى رفعت السعيد الذي واصل باعجاب وحماس عرض كتاب «بين الاسلام نظرة جديدة الى الاسلام» لمولانا محمد علي. وما اعجب رفعت في هذه الحلقة هو حسب قوله: «أما ما يسمى بحد الردة فان المؤلف يقول: «انه لا يجد له دليلا في القرآن».. ويتوقف طويلا امام الآية: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة. وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون». ويقول: «ومعنى هذا واضح فالمرتد سوف يعاقب في الآخرة بسبب ارتداده عن الدين.. ولكنه لن يحاسب في الدنيا». ويقول: «وخير دليل على ان الموت لم يكن عقوبة المرتد هو الرسول هو ما كان يفعله اليهود في ظل الحكم الاسلامي «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار، وكفروا آخره لعلهم يرجعون» فكيف يمكن ان يدبر اليهود هذه الخطة التي تشيع عدم الثقة بين المسلمين اذا كانت عقوبة المرتد هي القتل؟ «ثم يقول بحسم»:

وهكذا لا نجد في القرآن الكريم أي عقوبة للمرتد في هذه الدنيا وبعد.. فهذا اجتهاد مشرق وقريب من العقل.. ولعله ـ في اعتقادنا ـ الأقرب الى صحيح الاسلام.. فما بال البوم المتأسلم لم يزل ينعق بأفكار خاطئة.. ويلبسها ما لا تستحق.. ويحاول ان يفرضها علينا فرضا فان رفضنا.. أشهر رشاشته وقتيله في وجوهنا؟.. ألم نقل دوما.. ان هناك متأسلما ضد صحيح الاسلام؟».

عمان حولت مطار «صلالة» الى محطة طوارئ لطائرات «العال» في طريقها للهند

الخارجية الاسرائيلية عينت سفيرا في منطقة الخليج لتعزيز التعاون التجاري

■ حينما كان بيريس يجلس في طائرته المحلقة باتجاه سلطنة عمان سئل عن التصريحات الشديدة لرئيس اليمن بخصوص الطوق الذي تفرضه اسرائيل على المناطق، فاجاب قائلا «اذا اخذنا العلاقات القائمة بيننا وبين اليمن فانني اقول ان الرئيس اليمني لا يؤثر في كثيرا ولا يثير انطباعاتي ولتسألوه هو ما الذي اسهم به لعملية السلام حتى الان سوى التحفظات والرفض».

وفي الوقت الذي كان يتحدث فيه بيريس كانت الطائرة تحلق في سماء اليمن في طريقها الى عمان، فقد كان ذلك بتصريح من الحكومة اليمنية، هذا وقد حلقت الطائرة ايضا وهي في طريق العودة من فوق الامارات العربية والبحرين وحينئذ كان بيريس يختلف كليا عن الصورة التي ظهر بها مؤخرا حيث كان يطلق النار في كل الاتجاهات ويبدو عليه الضغط والتزام الموقف الدفاعي، فهو بعد زيارة الثلاث ساعات في القصر الرئاسي في عمان بدا باسما مرتاحا.

فقلت له ها هي اراضي الاعداء في الاسفل، قال «صحيح ولكنه الشرق الاوسط الجديد»، وعندما اشرت الى ايران غير البعيدة عن هناك قال ان ايران هي مشكلتهم هم وليست مشكلتنا وعليهم ان يكونوا قلقين منها لا نحن.

بالنسبة للسعودية فقد رفضت ان تمر طائرات سلاح الجو من سمائها لانها تود الحفاظ على موقف الحياد الايجابي حاليا، في عمان وقطر لقي بيريس ترحيبا ملوكيا الامر الذي دفعه وهو المتفائل بالنظر باندهاش واعجاب لما تراه عيناه.

الحياة جميلة

قبل ثلاث سنوات فقط التقى بيريس بوزير الخارجية العماني، وقد كانت تلك الايام قبيل اوسلو حيث جرت المقابلة بشكل سري وتعامل معها المصريون وكأنها عملية عسكرية تمت فيها التغطية والتمويه على كيفية اللقاء ومكانه.

اما اليوم فها هو التلفزيون العماني يقوم ببث 25 دقيقة عن المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء هناك، هذا بالاضافة الى الاستقبال الرسمي وحرس الشرف والنشيد الوطني الاسرائيلي «هتكفا»، وهكذا يتضح ان الحياة يمكن ان تكون جميلة وبدرجة كبيرة، فالجناح الذي كان بانتظار بيريس في قصر الضيافة في «صلالة» بعمان اوقف انفاسه حيث كان بانتظاره في غرفة الحمام عشرات زجاجات العطر والدهون، وعلى وجبة المساء قام السلطان قابوس بالتصفيق بيديه ففتح الباب ودخل منه 50 عازفا، وروى لبيريس انه كان قد خدم في الكتيبة السكوتلندية ومن هنا يأتي حبه للالحان الدافئة السكوتلندية.

بعد ذلك فتح جدار اخر وظهرت من خلفه روضة غناء تخطف الابصار، وكانت الحديقة الاكثر سحرا التي رآها الاسرائيليون في حياتهم لدرجة ان واحدا من حاشية بيريس قال بعد ذلك ان حدائق فرساي تبدو كحديقة الاستقلال الى جانب هذه الحديقة، وعندئذ خرج السلطان ورئيس الحكومة للتنزه هناك، وكانت الليلة حارة قمرية، ولو كان الاثنان قد جلسا على بساط الريح وحلقا في الهواء حينئذ لم يكن احد ليستغرب ذلك في ظل هذه الاجواء الساحرة.

مجريات الضيافة هناك كانت شرقية من حيث الملابس وطريقة استدعاء الخدم والاطعمة المقدمة خلال الجلسة كالتمر وطريقة غسل ايدي الضيوف وهم جالسون مكانهم.

كل شيء في محادثات مباشرة

القرار بالانقضاض على دول الخليج اتخذ مباشرة بعد اتفاق اوسلو، وزير الخارجية حينئذ شمعون بيريس ومدير ديوانه اوري سفير عينوا ثلاثة اشخاص من وزارة الخارجية لتقديم خطة عمل من اجل توسيع انجازات اوسلو لتصل باقي الدول العربية، والمقصود بالاساس هنا هي دول الخليج، احد هؤلاء الثلاثة تحول الى سفير خاص لوزير الخارجية في منطقة الخليج الفارسي، ومنذئذ وهو يتجول بين الامارات والسلطنات عاملا على شق الطرق الجديدة.

في بداية الطريق قرر طاقم العمل اتخاذ عدة قواعد اساسية لعمله: الاولى التمركز في المسائل الاقتصادية لان هذا هو المجال الاكثر جذبا للاهتمام، ولانه يشكل الارضية المشتركة بين الطرفين.

القاعدة الثانية هي ان تجرى كل اللقاءات والاتصالات في دول الخليج نفسها وليس في اوروبا او امريكا او غيرها من الدول المحايدة كما في السابق.

القاعدة الثالثة ـ بدون وساطات، فعندما يكون هناك وسطاء يكون هناك ثمن، ولذلك يجب ان تكون اللقاءات في محادثات مباشرة ولقاءات جانبية، وقد نجحت هذه الطريقة واتت اكلها.

بعد مرور نصف عام شقت خطوط الهاتف المباشرة بين اسرائيل والامارات، السفير الخاص لوزير الخارجية تحول الى احد ابناء البيت في غالبية الاماكن، وبدأ رجال الاعمال الاسرائيليون بالتدفق في كل الاتجاهات، فقد كسر الجليد الذي كان موجودا بين الطرفين، التقدم على الاقل في البداية كان بطيئا ومثيرا للاحباط، ومقابل كل نجاح كانت هناك نقاط فشل الا ان الزمن قد فعل فعله، وفي مرحلة معينة طالب الاسرائيليون بأن يتم تحويل المطار في «صلالة» الى مطار طوارئ لطائرات «ال عال» وهي في طريقها للهند، العمانيون ترددوا في قرارهم الا انهم وافقوا في نهاية المطاف.

اليوم توجد لدى السفير الاسرائيلي الخاص في الخليج قائمة مكونة من 1200 شركة اسرائيلية معنية بعقد الصفقات مع الخليج، وقد بدأت بعضها في مباشرة اعمالها.

وهناك على الاقل اربع دول خليجية (عمان، قطر، البحرين، واتحاد الامارات) تجري اتصالات متقدمة من اجل اقامة مصانع تحلية المياه حسب التقنيات الاسرائيلية، ففي دول الخليج يدفعون عن متر المياه المقطر 2,1 دولار وحسب التكنولوجيا الاسرائيلية سيكلفهم 70 سنتا فقط.

رجال الاعمال الاسرائيليون يشاهدون وهم في دول الخليج كمن وجد مصدر مياه في قلب الصحراء، وفي قطر وعمان واجه الوزير غونين سيغف ومدير عام المالية دافيد بروديت ضغوطا من اجل تسريع وحث عملية التوقيع على الاتفاقيات الاقتصادية وتحديد جدول اعمال سريع.

لا يحبون العمل الشاق

بين كل الامارات تعتبر عمان الامارة المميزة، فهي ليست صغيرة مثل قطر ولا هشة مثل الكويت ولا منعدمة الامن كالبحرين، بل انها دولة كبيرة ذات تاريخ وتقاليد واعتزاز وفخار والعمانيون هم الذين يقودون عملية التطبيع مع اسرائيل منذ البداية وليس لديهم تأنيب ضمير من جراء ذلك.

السلطان قابوس بن سعيد يحكم الدولة بلا منازع منذ ان اخذ الحكم من ابيه قبل 25 سنة، ومنذئذ وهو يقود دولته نحو القرن العشرين، وفي عمان ليس هناك جريمة او مخدرات ومستوى الامن الشخصي عال نسبيا، التجار لا يغلقون حوانيتهم ليلا بل انهم يقومون بتغطيتها بكساء ويتوجهون الى بيوتهم، ولا عجب من ذلك، فالقانون صارم لدرجة ان مخالفة السير البسيطة نسبيا قد تدخل الشخص الى السجن لثلاثة اشهر.

العمانيون مثل الاسرائيليين لا يحبون العمل الشاق، وهناك نصف مليون من بين المليوني نسمة من الاجانب وخاصة الهنود الذين يقومون بالعمل الاسود ويتعامل معهم العمانيون بتعال حيث يسكن هؤلاء في احياء فقيرة بدرجة كبيرة بمخيمات اللاجئين عندنا، وهم في نفس الوقت يربحون جيدا ويأكلون جيدا، ويرسلون النقود الى بيوتهم.

العمانيون هم اناس متسامحون ودافئون وقد استقبلوا الوفد الاسرائيلي بحماس.

عبد الله الرئيسي محرر صحيفة (عمان اوبزرفير) قال لي انهم يقرأون كل الصحف العبرية حيث يقوم شخص في شرقي القدس بترجمتها وارسالها لهم، وقال لي انهم يهتمون كثيرا بالسياسة الداخلية عندنا فهي مثيرة جدا.

حتى ما قبل عدة سنوات كانت عمان تسكب نفطها بلا كوابح، اما الان فهم ينظرون للمستقبل ويعلمون ان المستقبل ليس في النفط وانما في الحاسوب والعلم والتكنولوجيا والتعليم.

خلال المحادثات مع الاسرائيليين اظهر العمانيون اهتماما كبيرا في التعليم حيث تمر عمان بانقلاب، وكل ما يتعلق بالتعليم هناك مجاني بما في ذلك التعليم في جامعات الخارج المعتبرة، وقد عاد الان من الخارج عدد كبير من الشبان الذين درسوا في جامعات امريكا واوروبا وهم يبحثون عن العمل، وليست هناك دولة قادرة على مساعدة العمانيين في هذا المكان اكثر من اسرائيل.

بالنسبة لقطر فالامور معقدة اكثر، حيث توجد هناك اموال كثيرة وامن قليل، والقاسم المشترك بين الدولتين هو ان الرئيسين قاما باطاحة والديهما عن الحكم، الثراء في قطر يخطف الابصار من كل النواحي، ويوجد هناك عدد غير قليل من الفلسطينيين، ففي الشارع الرئيسي مثلا يمكنك ان ترى «مخبز فلسطين» و«مطعم الناصرة» وصيدلية «يافا».

مجلس التعاون الخليجي تناول في جلسته الاخيرة مسألة العلاقات مع اسرائيل وتقرر ان تكون كل دولة حرة في تطوير علاقاتها مع اسرائيل كما ترغب بدون ضغوط او تهديدات.

هذه المرحلة توافقت مع وقت ملائم جدا لبيريس، وسيتم استغلالها جيدا في حملة حزب العمل الانتخابية، ومع العبارات الذهبية التي حملها معه جلب بيريس للاسرائيليين نموذجا صغيرا مما ينتظرهم بعد الانتخابات شريطة ان يصوتوا له، وتصريحه حول الاستفتاء حول الاتفاق النهائي لم يكن عبارة عن هفوة، فقد جاءت عن تخطيط لتكون قنبلة سياسية، وتولدت بعد مناقشاته مع كبار مستشاريه الذين ايدوا الفكرة وجوهرها يقول ان بيريس انتزع الشوكة من دعاية الليكود الانتخابية، ولم يعد له حاجة بعد الان للدفاع عن نفسه امام ادعاءاتهم بصدد القدس او غيرها، اذ ان كل ما سيتوصل اليه سيوضع امام الشعب ليصادق عليه، وبالتالي اصبحت المعركة بين الاثنين حيث يتوجب على الشعب ان يقرر من منهما سيكون رئيسه.

السلطان قابوس

بن كاسبيت
(معاريف) 1996/4/5

قررت منحهم موازنات اضافية

حكومة بيريس تتقرب من المستوطنين بهدف ضمان فوزها بدعمهم الانتخابي

■ قبل ان تنشر «هآرتس» تقرير زئيف شيف عن المباحثات التي جرت بين عدد من قادة المستوطنين وممثلين رسميين في السلطة الفلسطينية نشر في نفس الصحيفة نبأ عن اجراء اتصالات بين مجموعة اخرى من المستوطنين وخصم اخر: حكومة اسرائيل.

من ناحية الحكومة، هكذا نشر، شارك في المباحثات شمعون بيريس واهود براك ويوسي بيلين، وخلافا للاتصالات مع السلطة الفلسطينية اجرى اللقاءات مع الحكومة مستوى اقل نسبيا من المستوطنين: الحاخام يوئيل بن نون من عوفرا ممثل اطار معتدل ومهمل في الضفة الغربية.

من الصعب الافتراض ان الاتصالات مع المنظمة ترتبط بجولة الانتخابات المقبلة ولكن فيما يتعلق بالاتصالات بين المستوطنين والحكومة لا يمكن ان يراودنا الشك: حيث انها جاءت كلها لغرض واحد وهو الانتخابات. ان هدفهم، هكذا نشر هو اقناع بن نون لدعوة اصدقائه في المستوطنات ان يصوتوا لصالح بيريس لرئاسة الحكومة مقابل الوعد بان لا تخلي اي مستوطنة في التسوية الدائمة وكدليل على ذلك تقرر فورا دفع ميزانيات لتقوية وتعزيز المستوطنات.

ليس واضحا كم يبلغ عدد الاصوات العائمة التي قد يحصل عليها بيريس بفضل دعوة بن نون هذه ولكن النتائج التي ترافقت مع هذه المناورة واضحة للعيان: اذا ارادوا تعزيز شعار «ان بيريس غير صادق» فهي الطريقة الافضل، اذا كان يريد حقا التوصل الى تسوية دائمة مع الفلسطينيين فهو لا يستطيع ان يبقي المستوطنات مكانها، على الاقل جزءا كبيرا منها، واذا قصد بيريس حقا ان يبقي كل المستوطنات مكانها فهو لا يستطيع ان يتوصل الى تسوية دائمة. ولا شك ان بيريس يدرك ذلك بالتمام، والاستنتاج هو انه لا يتحدث بصوتين فقط بل يضلل ايضا الجمهور في احد هذين الصوتين.

وبالمناسبة يستطيع بيريس ان يحصل في المناطق على اصوات غير قليلة ولكن ليس مقابل وعده بتعزيز المستوطنات كلها مثلما هي قائمة اليوم. فمن يرغب بالحفاظ على الوضع القائم سيفضلوه، وعن حق بنيامين نتنياهو، وسيصوت لصالح بيريس اولئك الذين اعربوا عن استعدادهم للاخلاء مقابل تعويضات.

ان الوعد الذي قطعه بيريس امام بن نون من شأنه ان يمنعهم من التصويت لصالح بيريس دون ان تحل مكانهم اصوات اخرى. وينطبق عليهم القول: عليك ان تأكل السمك النتن وان تغادر المدينة فورا.

ان المعركة الانتخابية هذه، هذا ما يبدو الان على الاقل ـ تكاد تستند الى «تشويش واحد كبير». فالليكود يفعل ذلك بصورة اوضح بكثير، سيبذلون كل ما في وسعهم لتشويش معارضتهم الشديدة لسيرة اوسلو، ونستطيع الان ان نسمع وسط الليكود ان مسيرة اوسلو هي تطبيق لنهج الليكود والفرق هو انها جرت الان بصورة متسرعة وبتنازلات كبيرة. وكذلك في العمل يحاولون التشويش، والاتصالات مع المستوطنين هي المثال الابرز لذلك. ان عدم اخلاء الخليل هو خطوة اخرى في هذه الاتجاه. وكذلك تصعيد النغمة تجاه سورية غير خالية من محاولة كسب ود الناخب. كل ذلك في محاولة لتشويش حقيقتين اساسيتين اتاحتا المجال للمسيرة السلمية: الاستعداد بالاعتراف بالسيادة الفلسطينية (اذا لم يكن في اطار دولة مستقلة على الاقل في اطار اتحاد فدرالي مع الاردن) كشرط للتسوية الدائمة والاستعداد للانسحاب من الجولان كشرط للسلام مع سورية. ويبدو للوهلة الاولى ان ثمة سببا متساويا للطرفين لتشويش هذه الحقائق: هو الحصول على الاصوات العائمة. ولكن ليس ذلك هو السبب. فالليكود له سبب واضح للتشويش: الادراك بانه رغم ما اعتقدوه حتى ما قبل اغتيال رابين، فان معظم الجمهور في البلاد يريد المسيرة السلمية. وحتى العمليات الاخيرة لم تؤثر بصورة جوهرية على نسبة دعم مسيرة اوسلو، والامر المنطقي الوحيد الذي بقي لهم هو تحويل المعركة الانتخابية الى منافسة حول من يصنع سلاما افضل. ولكن ربما نجد من بين مستشاري بيريس من يشرح له ان ما هو مفيد لنتنياهو سيكون سيئا له، واذا كان التشويش وسيلة لليكود فان التمييز الواضح هو الذي يجب ان يكون وسيلة العمل. والانتخابات هي التي يجب ان تحسم بين هاتين الوسيلتين. المسيرة السلمية التي لا تستوي مع الحفاظ الراهن الذي لا يناسب المسيرة السلمية بدون تشويش الدماغ.

الفصح هذا العام

بيريس

نتنياهو

(معاريف)

ران كيسلو
(هآرتس) 1996/4/9

بهدف تعزيز الوجود اليهودي فيها

حكومة بيريس تنتهج سياسة مصادرة هويات سكان شرق القدس

■ ستؤدي تعليمات وزارة الداخلية الى مصادرة هويات اسرائيلية من عشرات الالاف من العرب المسجلين كسكان شرقي مدينة القدس ولكنهم يسكنون معظم الوقت خارجها. وحسب القانون فان مجرد حقيقة انهم لا يسكنون في المدينة بصورة متواصلة طوال سبع سنوات تكفي لتحديد بانهم «نقلوا مكان سكنهم» الى مكان اخر ومصادرة حق المواطنة منهم. غير ان الوزارة لم تمارس في كثير من الحالات هذا القانون ومكنتهم من مواصلة حمل الهوية الاسرائيلية اذا دخلوا البلاد لمرة واحدة على الاقل في السنة بدءا من السنة الثالثة لخروجهم خارج البلاد.

وفي الاسابيع الاخيرة بدأت موجة مصادرة الهويات دون اعلان مسبق وحين كان هؤلاء يصلون الى البلاد ويطالبون بتصريح خروج اخر او حين كانوا يتوجهون لمكتب الداخلية لغرض اخر كان يطلب منهم تسليمهم هوياتهم «لغرض استبدالها» وحين عودتهم لاستلام الهوية الجديدة يقال لهم انهم لا يستحقون ذلك. ونفذت هذه التعليمات في الاسابيع الاخيرة فقط وتقول وزارة الداخلية ان التعليمات لم تتغير ويفسرون الزيادة في مصادرة الهويات بازدياد عدد العائدين.

وسياسة الوزارة متشددة الى درجة ان محاولات تجار الهويات الذين كان بوسعهم في السابق فعل كل شيء لم تنجح. وقيل للمحامية ليئا تسيمل والمحامي احمد رويضي الذين توجهوا باسم عشرات المتضررين من هذه الخطوة ان هذه الاجراءات محمية بوجهة نظر قانونية وتردد المحاميان في التوجه الى المحكمة خوفا من المصادقة رسميا على هذه السياسة.

وحسب التقديرات فان ما يتراوح بين ربع مثلث 170 الف عربي مقدسي يحملون هويات اسرائيلية او مسجلين كسكان شرقي المدينة ويسكنون عمليا خارجها ـ خارج البلاد او في منطقة السلطة الفلسطينية، والسبب الاساسي لذلك هو سياسة كل حكومات اسرائيل منذ 1967 الهادفة الى تقليص البناء السكني قدر الامكان من اجل المحافظة على اغلبية يهودية الامر الذي ادى الى هجرة عربية معاكسة.

وثمة عشرات الالاف من سكان المدينة يسكنون الان في الاحياء والقرى شرقي المدينة وشمالها في مجال منطقة السلطة الفلسطينية. وكثرت مؤخرا حالات مصادرة الهويات من سكان المدينة الذين تزاوجوا مع سكان المناطق. وحسب التعليمات من الممكن مصادرة هويات عشرات الالاف المسجلين في المدينة ولكنهم عمليا يسكنون خارجها.

ويبدو الامر منطقيا للوهلة الاولى، اذا كان الشخص لا يسكن في المدينة فلماذا اذن مسجل بها، غير ان المغزى الحقيقي من شطب الهويات هو انه كلما بقيت اسرائيل في شرقي القدس لا يستطيع المشطوبون العودة للسكن هناك في حين ان اليهودي من سكان المدينة الذي سافر الى الولايات المتحدة لاسباب اقتصادية او استوطن في كرني شومرون لاسباب صهيونية يستطيع العودة الى بيته الاساسي، ووزير الداخلية حاييم رامون يطبق عمليا ايديولوجية رحبعام زئيفي.

وثمة ايضا تفسير سياسي لهذه السياسة، وهو ان عدد العرب المسجلين في المدينة ينطوي على اهمية بالغة في المفاوضات مع الفلسطينيين حول التسوية الدائمة.

فحسب اتفاقيات اوسلو فان المفاوضات حول المكانة الدائمة تبدأ بعد شهرين وتستمر لمدة ثلاث سنوات. واذا استمرت هذه الحملة بهذه الوتيرة سيقف عدد سكان المدينة العرب بعشرات النسب الامر الذي يقلل من قوة المساومة من الجانب الفلسطيني في المفاوضات.

وتقول الناطقة باسم وزارة الداخلية طوبا الينسون تعقيبا على ذلك ان الارتفاع العددي في حالات مصادرة الهويات لا ينبع من تغيير في تعليمات الوزارة بل من الارتفاع في عدد المتوجهين لمكاتب الوزارة. وقالت انه لا صلة بين هذه الاجراءات وبين المسيرة السياسية.

يوسف كوهين
(كول معير) 1996/4/3

ازاح الاهتمام بمقتل حسين كامل جانبا

الاردن يتوعد بمعاقبة كافة المتورطين بفضيحة المتاجرة بالاطفال

■ المنظر الذي بدا امام اعين رجال الشرطة والامن داخل قبو مبنى القنصلية السريلانكية في منطقة جبل عمان بمدينة عمان كان مذهلا: مجموعة من الفتيات التصقن الواحدة بالاخرى يرتجفن من الخوف ويحاولن اخفاء بطونهن.

لقد ساد المكان هدوء مطلق: اسرة وبقايا اكل واجهزة لاعداد الاكل وحقائب مفتوحة وبداخلها ملابس واحذية ومواد غسيل وتنظيف. وفي الزاوية المظلمة توجد عيادة نسائية والتي لم تستخدم للفحوصات فقط وانما ايضا لوضع مواليد جدد لا يعرف احد ما سيحل بمصيرهم وبالذات امهاتهن اللاتي حملن نتيجة عمليات اغتصاب.

«انت رهن الاعتقال»، هكذا ابلغ رجال الشرطة رجل اعمال محلي يشغل منصب قنصل شرف سريلانكا في عمان.

والى ان يتم تقديم مذكرة اتهام ضده تجد وسائل الاعلام نفسها مضطرة بالاشارة اليه بالاحرف الاولى من اسمه ت.أ.ح علما بان الجميع يعرفون هويته، اذ كم قنصل شرف لسريلانكا يوجد في عمان؟ ان هذه القضية الحالكة والتي تثير الاردن هذه الايام ستجلب قريبا كافة المتورطين بها الى جلسات المحكمة.

لقد اغمي على ت. أ. ح. لدى رؤيته رجال الشرطة ونقل الى المستشفى لفحصه تحسبا من اصابته بسكتة قلبية، الا ان المدعي العام اصر على ارسال طاقم محققين للاستماع لشهادته. وتطال الشكوك ايضا محامية محلية شوهد زوجها في الاونة الاخيرة يقود سيارة مرسيدس حديثة وباهظة الثمن.

على مدى اسابيع عديدة انتشرت في عمان احاديث حول المتاجرة بالرضع الا ان ممثلي القانون والسلطة تمكنوا قبل عشرة ايام فقط من العثور على اثبات عملي. فقد اثار زوج وصل مطار عمان الدولي شكوك رجال الامن بعدما عرضا جوازات سفر هولندية استعدادا للسفر الى امستردام بينما حمل الرضيع ابن الخمسة اشهر الذي احتضنته السيدة جوازا خاصا به تم تزييفه في الاردن، ولم تتوافق التفاصيل المذكورة في هذا الجواز مع اقوال الزوج الهولندي، كما ان المظهر الخارجي زاد من هذه الشكوك. اذ خلافا للون الرجل والسيدة الابيض كان لون جلد الرضيع شبيها بالقهوة السوداء.

وخلال التحقيق، وامام عناد المحققين لم يتمكن الزوج الهولندي من اخفاء التفاصيل، وقال الرجل «انه طفلنا. لقد اشتريناه في عمان ودبرنا اوراق التبني الخاصة به». عندئذ نظر المحققون الى احدهم الاخر وطالبوا معرفة المكان الذي تمت فيه الصفقة اسم الشخص الذي شارك فيها والمبلغ الذي طلب منهم دفعه مقابل ثمن الرضيع. واثر تسجيل التفاصيل الاولى اسرع رجال الشرطة الى مكاتب ت.أ.ح.

وتبعهم الصحافيون وعقب يومين نشرت صورة قنصل الشرف في سفارة سريلانكا على الصفحات الاولى في الصحف اليومية وقد غطت عينيه بقعة سوداء.

وبموجب الشهادات تم بيع وتهريب 36 رضيعا الى اوروبا مقابل 8ـ10 الاف دولار ثمنا للرضيع الواحد. وهناك من يدعي ان عدد الرضع يصل الى اربعة او خمسة اضعاف ذلك وجميعهم اولاد غير شرعيين لخادمات قدمن من سريلانكا، واصبحن عقب قدومهن جزءا من «مسؤولية» قنصل الشرف.

وقد اسرع كل من رئيس حكومة الاردن عبد الكريم الكباريتي الذي يشغل ايضا منصب وزير الخارجية ووزير الداخلية الجديد عواد خليفات ووزير العدل عبد الكريم دوغمي الى ابداء صدمتهم من هذه القضية بتأكيدهم ان حصانة قنصل الشرف الديبلوماسية لن تحول دون مثوله امام المحكمة.

وعقب 14 ساعة من البحث الدقيق في مكاتب ت.أ.ح. تم العثور على كومة من جوازات السفر الفارغة والوثائق الحكومية والاختام التي اعدت لتسهيل تهريب رضع اخرين الى الخارج. ويحقق رجال الشرطة الان لمعرفة هوية اشخاص اخرين تورطوا في هذه القضية وما اذا كان لـ ت.أ.ح شركاء في احد المكاتب الحكومية الذين صمتوا عما يجري، او اكثر من ذلك، اقدموا على تزويده بوثائق وبالتالي مساعدته على اعداد تسجيل غير صحيح للرضيع.

ونشرت مجلة «شيحان» سردا مفصلا لكيفية محاولة المتهم الرئيسي، قنصل شرف سريلانكا الاردني، محو اثار فعلته. قبل عام ونصف وصلت ادارة المجلة تقولات حول تجارة بالرضع تتم داخل مبنى عادي مجاور للقنصلية، وفي البداية لم يصدق محررو المجلة هذه التقولات، الا ان تقرر ارسال صحافية شابة كي تعرض نفسها كسيدة لا تنجب الاطفال وان تتوسل لاقتناء طفل باي ثمن من اجل الحفاظ على زواجها.

واجتمعت الصحافية مع موظفة بقنصلية سريلانكا وسردت امامها قصة مؤثرة اعدت من قبل هيئة تحرير المجلة الا ان الموظفة ردت بحذر «لا يوجد لدينا رضع للبيع» هل شاركت هذه الموظفة في صفقات البيع؟ لا احد يعرف حتى الان. وعلى كل حال وفي الغد اتصل القنصل ت.أ.ح مع ادارة تحرير المجلة وعرض قصة مغايرة حول اعتداء اردنيين في عمان على الخادمات القادمات من سريلانكا وحذر قائلا «اذا اقدمتم على نشر معلومات غير صحيحة حول تجارة بالرضع فسأرفع دعوى قضائية ضدكم.

الكل اكاذيب».

وفي اعقاب تهديدات القنصل قررت ادارة «شيحان» اهمال هذه القصة. وهكذا تمت عمليات بيع رضع الخادمات الى ازواج زاروا الاردن كسياح. ولم تتلق اية خادمة عائدات مقابل بيع رضيعها كما ان احدا لم يطلعهن على سر قضية المتاجر بالرضع.

كيف حملت هذه الفتيات المسكينات؟ هذا ايضا لغز سيتم الكشف عن حل له خلال مرافعات المحكمة. وتلمح الصحافة الى ان قنصل الشرف كان نشيطا في هذا المجال ايضا الى جانب شبان من سريلانكا لقد اعتاد القنصل على «تقديمهم» الى الخادمات وتوفير اماكن خاصة لهم. وفي الاسبوع الماضي بعدما حظيت تفاصيل القضية باهتمام واسع من وسائل الاعلام اسرعت ثلاث خادمات الى مركز للشرطة لتقديم شكاوى بشأن تعرضهن لاعتداءات جنسية وتنتظر مراكز الشرطة في عمان شكاوى اخرى.

كيف وصلت جوازات السفر والاختام المطلوبة لترتيب الصفقات الى الازواج الاوروبية التي اشترت الرضع؟

الجواب يكمن في الاعمال التجارية العديدة التي يمارسها قنصل الشرف. يبدو ان عمال التنظيف الذين ارسلوا الى المكاتب الحكومية هم الذين «نظفوا» المكاتب من الوثائق والتي تم تزييفها لاحقا بطريقة مهنية. ويتضح الان ان 30 رضيعا على الاقل وصلوا الى مؤسسة تبني الاطفال في هولندا، وفي حالات اخرى زارت الاردن ازواج بدون اطفال وغادروها وبرفقتهم رضع.

في الاسبوع وفي منزل خاص في حي راق بعمان التقينا خادمة مذعورة من سريلانكا، وطالبتها صاحبة المنزل بالحديث عن القضية التي دفعت قضية التخلص من الجنرالين العراقيين الهاربين الى المكان الثاني في احاديث الصالونات. فقد فقدت قضية الجنرال حسين كامل وشقيقه صدام كامل وعملية الهروب الاخيرة التي قام بها رئيس الاركان العراقي السابق الجنرال خزرجي اهميتها لمصلحة «فضيحة» الخادمات القادمات من سريلانكا. ان قصة بيع الرضع تثير مشاعر اشمئزاز في الشارع الاردني، الا ان الخادمة السريلانكية توسلت بالا تطرح عليها اسئلة بهذا الشأن. «اني سعيدة هنا وارغب بالمكوث عند سيدة البيت».

واستنادا للتقديرات يصل عدد الفتيات اللاتي يعملن في بيوت خاصة ومكاتب شركات اقتصادية في مدن الاردن الكبرى الى حوالي 20 الفا، وتتراوح مرتباتهن بين 40 و75 دولارا شهريا وكل فتاة ترغب بتقديم شكوى حول اساءة معاملتها تذهب الى مكاتب القنصلية. وهناك حرصوا على توفير مكان سكن لهن مقابل ارغامهن على التجاوب مع مطالب قنصل الشرف. والتتمة معروفة.

عندما هاجمت الشرطة القبو قبل عشرة ايام عثرت على مجموعة كبيرة من الفتيات اللاتي ينتظرن الانجاب. وشكت اثنتان في الاسبوع الماضي بان قنصل الشرف ارغمهن على ذلك. وليس واضحا حتى الان ما اذا كانت عمليات الاغتصاب الاخيرة ستنتهي بحالات حمل غير مرغوب بها، والتي من شأنها ان تؤدي الى ابعاد الفتيات الى سريلانكا لتهدئة الازمة.

وما يثير الاهتمام حاليا نجاعة الاوساط الامنية المشاركة في عمليات التحقيق في هذه القضية. اذ رغم قيام رجال الشرطة بمنع المئات من محبي الاستطلاع والصحافيين والمصورين من الوصول الى مبنى القنصلية الا ان هناك من حرص على اطلاع وسائل الاعلام على تفاصيل معينة والتأكيد بوضوح بانه لن يتم اخفاء اية معلومات وسيتم تقديم جميع المتورطين في هذه القضية الى المحاكمة. وكل من ساهم في تجارة الرضع سيلقى عقابا صارما.

في الاردن يتذكرون جيدا قصة الخادمة الفلبينية التي جرأت على تقديم شكاوى ضد مسؤوليها في السعودية وحكم عليها بالاعدام. ويعرفون جيدا شهادات خادمات واجهن معاملة سيئة في الكويت وقضية الطبيب المصري الذي اغتصب مدير مدرسة ابنه في الرياض الا ان هذا الطبيب اعتقل بتهمة تشويه سمعة وحكم عليه بـ47 جلدة. ويقولون في عمان «لن يحدث هذا لدينا. كل من شارك في هذه القضية سيحاكم وينال ما يستحقه».

عندما سينتهي اعداد مذكرة الاتهام ضد ت.أ.ح وشركاه سيتم العثور على اجابات لعدد من التساؤلات التي تشغل اناسا كثيرين في السلطة: هل ساهم موظفون في مكاتب حكومية معنية في تجارة الرضع؟ من ساعد قنصل شرف سريلانكا على القيام بمخالفاته؟ وماذا سيكون مصير الخادمات اللاتي حملن عقب اغتصابهن؟

ومع افتتاح مرافعات المحكمة ستعرض لجنة المدعي العام شهادات الزوج الهولندي الذين ادى التحقيق معهما الى الكشف عن هذه القضية. وينتظران الان في امستردام بعد ان تعهدا كتابيا بالعودة والادلاء بشهادتهما. وقد تمت اعادة الرضيع الذي دفعوا 8 الاف دولار ثمنا له الى مركز لليتامى في الاردن. وليس واضحا بعد ما اذا سيتم تسليمه للزوج الهولندي او اعادته مع امه الى سريلانكا.

سمدر بيري
(يديعوت احرونوت) 1996/4/6

«العين والابرة»، و«لسان آدم» لعبد الفتاح كيليطو:

الناقد مبتكر اخيلة واخطاؤه بوابات اكتشاف

حسام الدين محمد

■ من هو مؤلف الف ليلة وليلة؟ الى اية خزانة آل بعد رواية شهرزاد له؟ لماذا حالما يتم تسجيل الحكاية لا يبقى ثمة ما يروى، اللهم موت الشخوص؟ بواسطة اي مفعول سحري يغدو الكتاب عنصرا من عناصر الموت؟

هذه اسئلة يحاول عبد الفتاح كيليطو ايجاد اجوبة عليها في كتابه «العين والابرة» الذي هو دراسة في «الف ليلة وليلة».

كما نجد «لسان آدم» كتابه الصادر مؤخرا يبدأ بالجملة التالية: «سنتساءل اذن عن لسان ادم»، ومسألة اللسان تطرح بعد ذلك مسألة وجود الالسنة المتعددة: متساوية ام يتفوق لسان على اخر؟ وصولا الى الاسئلة العديدة حول القصيدة المنسوبة لادم في الثقافة العربية ودلالاتها العديدة الغريبة.

تبدو كتابة كيليطو مثل مغزل ينسج دوائر متصاعدة لتتضح في نهاية البحث، مثل سجادة مليئة بالالوان والتشكيلات ومتعددة التفاصيل، وتتبين لنا في غرزاتها ما ورائيات النص، وغراباته وأسراره، ولكن بطريقة تجعل النقد يصبح نصا على النص، وكتابا عجائبيا جديدا مضافا الى كتب عجائبية قديمة.

وسرعان ما يتبين لنا ايضا ان الاسئلة الموضوعة ليجيب عنها النص ما هي الا اسئلة ملحة كأنها تؤرق الباحث وتقلبه على جوانب المسألة، مما يدخله ويدخلنا بالطبع في مغامرات فكرية ممتعة بقدر ما هي مقلقة وتحاذي دائما بين الكتابة والموت: مشهد ترحيل ابن رشد ميتا على حمار بكفتين حيث توازن الكتب صاحبها، مشهد شهرزاد المضطرة لابتداع طريقة تبقي الملك متشوقا لسماع الحكاية والا قتلها، مشهد المستمع الى موعظة يلقيها مجنون يصيب للموت المستمع اليه..الخ.

لكن هناك مشهدا عظيما يمتاز على هذه المشاهد، وما ذلك الا لانه من اختراع كيليطو نفسه وذلك في المقالة التي خصصها لدون كيخوتي، وبالاحرى لراوي الرواية المخترع Cide Hamete Benegeli العربي.

يقول كيليطو: «لنتخيل قارئا، من المستحسن ان يكون عربيا، يقرأ الفقرة المتعلقة بالكراسات العتيقة المباعة في طليطلة فيعتقد ان المؤلف الحقيقي لرواية دون كيخوتي ليس ثرفانتس وانما Cide Hamete سيشرع فورا، مدفوعا بهذه النزوة، في البحث عن الاصل العربي ويكرس كل وقته للتنقيب في المكتبات، والوثائق، ومجاميع المخطوطات، سيدرس بعناية الادب العربي في الاندلس وفي المشرق، بأمل العثور على مؤلف يقترب اسمه من اسم Cide Hamete. من الواضح أن الجميع سيسخرون منه، ولن ينفكوا عن ترديد ان نسبة الرواية الى مغربي هو تخييل، وان فكرة العثور على مخطوط طريقة مبتذلة، وتقليد ادبي قديم، يكاد يكون بقدم الادب الروائي. لكن قارئنا لن ينصت لهذا الاعتراض وسيتابع ابحاثه دون كلل.

سيكون اسم Benegeli لديه موضوعا دائما للتأمل، كما يكون اسم الله عند المؤمنين المتحمسين. ستكون لديه القناعة بأنه من فرط اجالته في ذهنه، وتقليبه وتغيير ترتيب الحروف المكونة له، سينتهي بالعثور على حقيقة خارقة. (...) قارئنا (الوحيد الجدير بشخصية دون كيخوتي)، سيندم ايضا على انه قد ركض طوال حياته وراء سراب. وكلماته الاخيرة ستكون: «كل ما اندم عليه، هو اني اخطأت نزوعي الحقيقي». كنت ابحث يائسا عن مخطوط Cide Hamete Benegeli وبانكبابي على هذه المهمة الصعبة والجنونية قد اهدرت اعواما عديدة وثمينة، والان والموت يلقي علي بظله النذير، لرى بوضوح ما كان يجب علي ان اكرس له حياتي. لقد حرف ثرفانتس نص Cide Hamete وطبعه، في مكر، بالطابع المسيحي والقشتالي، مشوشا بذلك الانساق الثقافية التي كان يحيل عليها المؤلف العربي. النص الذي نشره لا يحتفظ سوى بآثار ضئيلة من مذاقه العربي القديم، وهذا المذاق بالذات هو ما كان علي ان اعيد تشكيله من جديد، واعيد خلقه لفائدة ما لا يحصى من القراء. اجل، كان علي ان انكب على اعادة كتابة دون كيخوتي، لا بترجمته، وانما باعادة بنائه، واستعادة شكله العربي الاصيل، باهتدائي الى كل حرف من الحروف التي خطها قلم Cide Hamete (1).

في هذه المقاطع من المقالة عدد كبير من امكانات قراءتها بأسلوب كيليطو الذي يستخدمه على النصوص لكن «اطلاع النص على سره الخاص وذلك دون المس بكل احتمالات معناه»(2)، يفضي الى حالة اعلى واعمق تخييلا عند الباحث ويصح قول اندري ميكال ان «هم التاريخ، عند كيليطو، يفسح المجال، هنا، لمبتكر الاخيلة، ولماذا لا نقول للحالم؟»(3).

فشخصية القارىء العربي المهموم بما فقد وضاع من عمل الكاتب العربي في النص الغربي في الحافها وانكبابها على النص وتقليبه وتغيير وترتيب «الحروف» المكونة له، «للعثور على حقيقة خارقة»، تشبه اكثر ما تشبه شخصية كيليطو الباحثة والمنكبة على النص.

ومثلما تخيل كيليطو هذا القارىء العربي فاننا ايضا سنقوم في ضوء استيعابنا لطريقة كيليطو التي لا تترك دلالة من دلالات النص من دون تنقيب وفحص ومقارنة واستنتاج، بتخيل تسلط هذا الهاجس الذي يبدو غريبا ودون كيخوتيا ولا معقولا حتى على باحثنا نفسه. في البحث اللاحق «الجنون الحكيم» الذي يتحدث عن كتاب ابي القاسم النيسابوري «عقلاء المجانين». يقول كيليطو عن مجنونة بأن «سلوكها معقول لكن كل سلوك، هو في اعين مجانين النيسابوري، لا معقول»، كما يشرح: «الانسان العاقل ليس عاقلا الا لانه ينسى الموت».

ولكن احدى مزايا كيليطو التي ذكرناها هو استشراف كيليطو الدائم لهذه الهوة الدائمة التي تربط بين الكتابة والموت، وبين الكتابة والغرابة (الجنون، القلق، اللغزي، السري..الخ).

الناقد يتحول الى شخصية هو بذاته، مثله مثل الجاحظ الذي يعلم الباحث (في صورة تساؤله وتفحصه للاسلوب الجاحظي) هذه المعلومة ـ الاسلوب: ادخال الجاحظ للنشاز ـ وهو مصدر هزل لا ينضب ـ بين موضوع مبتذل وتافه في الجملة، واسلوب شريف، فخم، يكون عادة خاصا بالمسائل «الجادة» وخصوصا بالمناظرات الكلامية. ويستنتج كيليطو: «الحوار الجاحظي لا يجمع استاذا وتلميذا، ولا يهدف كذلك الى توليد حقيقة نهائية تصالح ما بين متحاورين متعارضين من البداية كل موقف هو موقف مطلق: المناظر اما بخيل او جواد، مع الحمامة او ضدها، مع الكلب او ضده. لا حكم يأتي ليحسم النقاش والطرفان المتواجهان لا يفضيان الى اية تسوية»، ويتبين لكيليطو ان الجاحظ «يكتب نيابة عن القارىء»، انه اذن يأخذ باستمرار عن موقع يستقر فيه مؤقتا لحظة خطاب واحدة.

ويذكرنا استخدام «القارىء» للتعبير عن الموقف المخفي والعميق الذي يمكن ان يتكشف عنه اسلوب الجاحظ كما يشرح كيليطو، بموقف التخييل الذي استخدمه كيليطو عن القارىء العربي الذي يفتش عن الاصول العربية لنص Cide Hamete.

لكن هذا ليس المكان الوحيد الذي يتمم فيه كيليطو بحثه واخذه نحو اقاصي امكانياته بالتخييل، ففي مقالة «ترحيل ابن رشد» نراه يقول: «يحدث احيانا ان نجد انفسنا نتخيل ما كان سيكون عليه الادب العربي لو ان مؤلف ارسطو كان قد ترجم ترجمة «صحيحة»، فتوجه الاهتمام، على اثره، الى ايسخيلوس، وسوفكليس، واوريبيدس، وارسطو فانس. يقولون لو ان العرب قد قرأوا جيدا، منذ البداية، فن الشعر، لكان مظهر ادبهم، وربما حضارتهم، مختلفا، اي نفهم انه سيكون يونانيا (4).

ورغم ان كيليطو بدأ بتخيل الفكرة لكنه لم يتقبل الاستنتاج الذي يبدو خرافيا اكثر حتى من الخرافة التي كان يبحث عنها قارىء دون كيخوتي المفتش في Cide Hamete الضائع، ولكن هناك مع ذلك علاقة غامضة بين هذين التخييلين. يقوم الاول على افتراض انه لولا ترجمة العرب الخاطئة لكلمتي كوميديا وتراجيديا بهجاء ومديح لكان العرب استطاعوا التأثر اكثر بأداب اليونان المسرحية وفنونهم الشعرية واذا تطرف الاستنتاج جدا، لصار: ان مظهر ادب العرب، وربما حضارتهم، سيغدو يونانيا.

التخييل الثاني يقوم على افتراض صحة ادعاء ثرفانتس بنسبة كتاب دون كيخوته الى كاتب عربي، والفكرة المضمرة وراءه: ان اصل الاداب الغربية عربي.

هناك فرض بلااصالة الفكر العربي لانه لم يغد يونانيا، يقابله فرض بلااصالة الفكر الغربي لان اصله عربي. واسطة الاتصال بين الطرفين هنا هو ابن رشد، شارح ارسطو، والامام المسلم الذي اراد ان يكشف ما بين الحكمة والنقل من اتصال، والذي استنطق نصوص ارسطو وترجمها ترجمة جديدة، فانطلق بنية التغلب على «قلق العبارة» لتصير التظريات الارسطية «معرفة» مفهومة.

ويشير د. نقولا زيادة في مقالة عن دور افكار ابن رشد في اوروبا الى ان الفيلسوف العربي الذي توفي 1198/595، لم يسمع الكثيرون باسمه في المشرق بله ان يعنوا به، ولم يلبث ان خبا نوره في المغرب، لكنه انار سبل الظلام في اوروبا خلال القرن الثالث عشر واثار قضايا كانت نتيجتها النهائية نوعا من تحرر الفكر الاوروبي في الفترات التي تلت».

ترحيل جثة ابن رشد اذن كان ترحيلا لكتبه التي ستتابع السفر، كما يقول كيليطو، وستتخذ لحظة الترحيل هذه مدلولا دقيقا في الثقافة العربية: «رفض ارسطو، وترحيل الفلسفة الى اللاتينيين»، وبالتالي فان هذه اللحظة قد تبدو بالنسبة للبعض بدء التنوير في اوروبا وبدء الظلام في بلاد العربية.

وستكون هذه مناسبة لتخيل جديد لكيليطو مبني على كوميديا دانتي الذي جمع في «مقر ارواح الابرار الذين لم يعرفوا المسيح» «اليمبوس»، ارسطو مع ابن رشد يندهش فيه ارسطو من اساءة فهم الكلمتين اللتين ورثهما ابن رشد عن ترجمة «فن الشعر» لارسطو، وهما كلمتان «وسم عدم فهمهما القطيعة الاشد عنفا بين اوروبا والعالم العربي»: التراجيديا، والكوميديا، كما سبق الذكر لكن كيليطو بطريقة غامضة، وجاحظية الى حد ما، يعتبر ان دفن ابن رشد لم ينته بعد، وهذا ربما عنى ان الترحيل ما زال مستمرا، الى اية جهة؟ الى الجنوب هذه المرة بدلا من الشمال؟ لا نعلم حقيقة، ويضيف استشهاد كيليطو بقولة جيمس جويس عن شكسبير: («الرجل العبقري لا يرتكب اخطاء. اخطاؤه ارادية وهي بوابات الاكتشاف») في اضفاء غموض اكبر: هل يعني هذا ان القراءة الخاطئة لمفهومين يونانيين ليست قراءة خاطئة بل هي قراءة تنسجم مع الادب العربي الذي لم يعرف فن المسرح؟

هل يرتكب عبد الفتاح كيليطو منا «خطأ» اراديا يتضاد مع هذه الرؤية المجحفة والتغريبية والمعبرة عن عقدة نقص تجاه الغرب، ليفتح بوابة للاكتشاف؟ لا نستغرب ذلك ابدا وقد عرفنا هذا الهوى الخاص عند الباحث بالجوانب القصية للروح والقدرة على رؤية الصدوع والتفاصيل وظلال المعاني وامكانيات التراكيب.



غلافا كتابي «العين والابرة» و«لسان آدم» لعبد الرحمن كيليطو

الهوامش:

(1) «لسان آدم»، ص 96 ـ 97.
(2) «العين والابرة»، ص 11.
(3) «العين والابرة»، ص 9.
(4) «لسان ادم»، ص 109.
(5) يستنكر كيليطو الاستنتاج الناتج عن هذه الفكرة المتخيلة بالقول: «ان مثل هذا القول ليس فحسب مجانيا، بل هو ايضا غير لائق، بل اشبه بقتل الاسلاف: انه يجرد الانتاج الثقافي العربي من قيمته، فيعتبره ضمنيا معيبا، ناقصا، لا مجديا، انه يحجر بلا قيد ولا شرط عشرة قرون من الادب العربي».

الاستغراب: تصورات العرب عن الغرب

تدشين اول كرسي للأدب العربي الحديث بجامعة لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

في 4 اذار (مارس) 1996 القى الناقد المصري المعروف الاستاذ الدكتور صبري حافظ، استاذ كرسي الادب العربي الحديث بجامعة لندن محاضرة تدشينية بعنوان (الاستغراب: تصورات العرب عن الغرب) وذلك بمناسبة تأسيس اول كرسي متخصص للادب العربي الحديث في الجامعة. وهو اول كرسي من نوعه في الجامعات البريطانية يكرس لدراسة الادب الحديث في العالم العربي كله من المحيط الى الخليج. حيث ان كراسي الادب العربي فيها قد خصصت جميعا للادب القديم لاسباب تاريخية معروفة، فقد تم تأسيسها في عهد غابر كانت النظرة فيه للعرب تنهض على انهم قوم كانت لهم حضارة قديمة واندثرت. وانه لم يعد لديهم ما يستحق الدرس الا ما انتجته هذه الحضارة في الماضي. وان كل ما ينتج عنهم من ادب وثقافة في الحاضر لا اهمية له، ناهيك عن ان تخصص له الجامعة احد كراسيها القليلة. ويعد تأسيس هذا الكرسي الجديد الذي كان الدكتور صبري حافظ اول من يشغله، منذ عام 1993 ايذانا بتغير جذري في التعامل مع الثقافة العربية عامة والادب الحديث خاصة. ومع ان هذا الكرسي قد تأسس عام 1993 وشغله الدكتور صبري حافظ منذ تأسيسه، بل وكان لعمله الجامعي المتواصل في الجامعات الاوروبية والبريطانية، ثم في جامعة لندن نفسها منذ عام 1987 دور بارز في هذا التأسيس، فقد تأخرت المحاضرة التدشينية بسبب قيام شاغل الكرسي باجازة دراسة عام 1994/1995 امضاها في البحث في باريس بمنحة من الاكاديمية البريطانية. للبحث في الموضوع الذي تناوله في حاضرته، وخاصة في ارشيف المخطوطات العربية التي اخذتها الحملة الفرنسية من مصر في مطلع القرن الماضي.

وقد رأس جلسة تدشين هذا الكرسي الجامعي الجديد ـ الذي يفتتح تأسيسه عهدا جديدا للدراسات العربية بالجامعات البريطانية ـ الدكتور محمد مصطفى بدوي استاذ الادب العربي بجامعة اكسفورد لاكثر من ثلاثين عاما، والذي كان لجهوده الجامعية المتواصلة الفضل في وضع الادب العربي الحديث باقتدار على خريطة الاهتمام الاكاديمي الجاد. هذا وقد حضر هذه المحاضرة عدد من السفراء، وفي مقدمتهم الدكتور محمد شاكر السفير المصري ولفيف من اساتذة الجامعات البريطانية والاوروبية، وعدد من المثقفين والكتاب العرب المقيمين في بريطانيا. كما ازدحمت قاعة المحاضرات الاساسية الكبيرة في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بصورة لم تشهدها هذه الكلية من قبل الا مرة واحدة حينما حاضر فيها الناقد والجامعي الفلسطيني المعروف ادوار سعيد. الى الحد الذي لم يتمكن فيه عدد من الذين قدموا للاستماع للمحاضرة من دخول مدرج المحاضرات الكبيرة الذي ازدحم عن اخره بالجالسين والواقفين على السواء.

وقد بدأ الدكتور صبري حافظ محاضرته بالاشارة الى ان تاريخ التفاعل الطويل بين الثقافة العربية والغرب قد مر بعدد من التحولات في بنية العلاقة ذاتها بحيث يمكن تقسيمه الى ثلاث مراحل: اولها مرحلة ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في العصر العباسي حيث استوعبت هذه الحضارة كل انتاج الثقافة الاوروبية والذي تمثل وقتها في الانجاز المعرفي اليوناني وطورته، وثانيها مرحلة التحول الاوروبي في العصور الوسطى حيث تكررت نفس الظاهرة ولكن في اتجاه معاكس استوعبت فيه اوروبا كل الانجاز المعرفي العربي، وبنت على اساسه نهضتها الحديثة. وثالثها هي المرحلة الحديثة والتي تشمل القرنين التاسع عشر والعشرين. واكد في هذا المضمار ان العلاقة بين الانا والاخر تمت في المرحلتين الاوليين على المحور الافقي الذي تتسم العلاقة فيه بالايجابية، وتتضاءل معه جوانبها السلبية، لان العلاقة الحضارية على هذا المحور تتسم بما دعاه الدكتور صبري حافظ بالتفاعل الخارجي الذي يتيح للانا ان تملي على الموقف اولوياتها، وان تديره وفقا لرؤيتها الخالصة. ففي التفاعل الخارجي تكون الفاعلية لطرف واحد دون الاخر، وبالتالي تستطيع الانا ان تستوعب المؤثرات الثقافية من منطلق ثقافتها ورؤيتها وان توظفها لخدمة مشروعها الحضاري. بينما كانت العلاقة بين الانا والاخر في المرحلة الثالثة تدور على المحور الرأسي، حيث يتسم التفاعل بما دعته المحاضرة بالتفاعل الداخلي الذي يبرز فيه حضور العنصرين الصراعي. ويزداد التوتر بين الانا والاخر بسبب علاقات التراتب، وشبكة صراعات القوى. وحيث يشكل حضور الاخر الرازح عائقا دون تحقيق العلاقة لغاياتها الايجابية بالنسبة للانا. وقدمت المحاضرة في هذا المجال قائمة بالاختلافات البنيوية في طبيعة العلاقة بين العرب والغرب وتحولاتها من المرحلة الاولى الى الثالثة. فاذا كانت للعلاقة طبيعة مونولوجية فقد تحولت الى الحوارية، واذا كانت تتسم بالمعرفة الخالصة من قبل، فان المعرفة في الثانية اصبحت لها طبيعة ايديولوجية. واذا كانت للاولى سمة التعددية فان الثانية لها سمة الاستقطاب والتوتر. واذا كان للاولى مشروع حضاري، فان الثانية ضائعة في متاهة ثقافية، واذا كانت الاولى تنطلق من ثقة الذات بقدراتها ورؤاها فان الثانية تزرع الشكوك في ساحة رؤاها وتملأها بالمناخات السلبية، واذا كان للتفاعل في الاولى طبيعته الديمقراطية والحوارية، فانه يتسم في الثانية بالقسر والهيمنة. وغير ذلك من السمات المميزة بين التعامل العربي مع الغرب في العصر العباسي وتعاملهم معه في العصر الحديث.

ولان المرحلة الحديثة هي التي انتجت الخطابين الاستشراقي والاستغرابي معا. فان هذه المرحلة هي التي تستأثر بالقسم الاكبر من المحاضرة. اذ يسعى هذا القسم الى بلورة ملامح الخطاب الاستغرابي وتحديد بنيته ومكونات مجاله المعرفي بناء على تعريف ميشيل فوكو للخطاب كمجال معرفي له محدداته، وكوابحه، ورواسيه ومصادراته. بل ومحرماته ايضا. وتقيم المحاضرة في هذا المجال مجموعة من التحديدات التي تكشف فيها عن البنية النسقية لهذا الخطاب، وتبلور تحولاته. اولها ان ثمة اختلافا جذريا بين الخطاب الذي تبلور عبر كتب الرحلات العربية الى اوروبا في القرن التاسع عشر، وقبل الاستعمار الاوروبي للمنطقة، وبين الخطاب الذي عبر عن نفسه في القصة والرواية خاصة في القرن العشرين، وبعد وقوع المنطقة تحت الاحتلال، ثم مرورها بتجربة الاستقلال وما تبعها. وتكشف المحاضرة عن العلاقة بين تجليات خطاب الرحالة العرب عن اوروبا في القرن الماضي منذ رفاعة رافع الطهطاوي واحمد فارس الشدياق وخير الدين التونسي وفرانسيس مراش ومحمد عياد الطنطاوي ومحمد الصفار ومحمد بلجوجة وغيرهم وبين الواقع العربي الذي انجبه. لان الوعي بالفجوة الحضارية بين الشرق والغرب هو الذي انتج الوعي بأهمية العلاقة بالاخر. ولان اليقظة القومية الباكرة هي التي ارهفت الاحساس بضرورة تحصيل معرفة الاخر واللحاق به معرفيا على الاقل. ولان الرغبة في تجديد الذات هي الدافع الى الرحلة باعتبارها بحثا عن زاد ثقافي تتجدد به الذات، وتعزز قدرتها على التقدم. فقد حرص خطاب الرحلة الى اوروبا في القرن الماضي على تقديم اوروبا باعتبارها نموذجا قابلا للاحتذاء. وان معرفة المثقف بهذا النموذج هي بمثابة التدريب له على اقامة شبيه له في الواقع العربي بعد عودته اليه. ومن هنا كانت الرحلة نوعا من الدعوة لمشروع جديد بقدر ما كانت عرضا لمشروع الاخر على القارىء. وقد تناولت المحاضرة بشيء من التفصيل طبيعة الصورة التي قدمتها هذه الكتابات للاخر ومواطن القوة والضعف فيها. وتعاملت معها باعتبارها مرآة للذات ولمطامحها بقدر ما هي صورة عن الاخر تتأرجح بين الصورة الموضوعية الدقيقة والسراب الحضاري.

ثم انتقلت المحاضرة بعد ذلك الى القرن العشرين حيث يستأثر الخطاب القصصي عن الاخر فيه بالثلث الاخير من المحاضرة، وتقيم المحاضرة مجموعة من التناظرات بين تحولات هذا الخطاب، وتحولات البنية العميقة للواقع العربي وللحساسية الادبية فيه. كما تقيم تناظرا بين تحولات الخطاب القصصي الذي تناول الاخر في المشرق العربي ونظيره في المغرب العربي. ونشير في هذا المجال الى مجموعة من الاعمال القصصية المهمة التي تتناولها بالتحليل، وتبلور مجموعة من الخصائص المتغايرة في هذا الشأن. ومن اهم هذه الاعمال (عصفور من الشرق) لتوفيق الحكيم و(قنديل ام هاشم) ليحيى حقي و(موسم الهجرة للشمال) للطيب صالح بالاضافة الى عدد من الاعمال المغاربية التي تحتل فيها صورة الفرنسي للمستعمر دورا اساسيا. فاذا كان الادب المشرقي قد اخذ البطل الشرقي الى اوروبا لاستثناءات قليلة تؤكد القاعدة ولا تنفيها مثل رواية (اصوات) لسليمان فياض، فان الادب في المغرب العربي قد اتى بالغربي عامة والفرنسي خاصة الى المغرب. ومن خلال هذا التعارض تبرز المحاضرة مجموعة من التعارضات الاخرى بين الطرحين. وتكشف في هذا المجال عن مجموعة من التحولات التي بلورتها في شكل مجموعة من الكوجيتوهات. اولها ما دعته بكوجيتو احتياز المعرفة: انا اعرف ما يعرفه الاخر، اذن فانا موجود» وهو الذي اتسمت به كتابات القرن الماضي. ثم كوجيتو الاعتراف «الاخر يعترف بي وبقدراتي، اذن فانا موجود» وهو الذي تجسد في الكتابات القصصية الاولى عند الحكيم ويحيى حقي. ثم كوجيتو الرفض والمقاومة» انا ارفض الاخر «واقاومه اذن فانا موجود» والذي بدأ في التعبير عن نفسه في (الحي اللاتيني) لسهيل ادريس ثم بلغ ذروته في (موسم الهجرة للشمال). وصولا الى كوجيتو الاختلاف «انا مختلف عن الاخر اذن فانا موجود» والذي تمثل في اعمال بهاء طاهر الاخيرة وخاصة في روايته «الحب في المنفى».

والجدير بالذكر ان بنية المحاضرة ليست الا البنية المصغرة لكتاب طموح يتقصى تحولات الخطاب الاستغرابي ويتعرف على خصائصه، ويحلل ابعاد علاقته الاشكالية الاستشراقي. يسعى الاستاذ الدكتور صبري حافظ لاستكماله الان واعداده للنشر باللغة الانكليزية.

صبري حافظ (القدس العربي)

قصائد

محمد الطوبي *

هبوب

ترقُبُ الباهرة صباحا
ترقُبُ الباهرة مساء
يغشاك الذي يغشاك
من مخلوقات العزلة والمنفى
يهب عليك الذي هب
على قيس بن الملوح
تأتيك القصيدة بصوتها المجروح
آه تداويت من ليلى
بليلى التي تخفرها القصيدة.

التاج

يا الخاسر دائما
تبارك تيهك الباهر
تبارك تاج الخسارة لك
فاسكر طويلا أن خانك القلب
ولا تحزن ان خذلك الله.

هكذا

لم تكن أمي آمنة
لم تكن أمي مريم
لكني في الثلاثين
مشيت درب الآلام
عمدّتُ صليبي
ورتلتُ انجيلي الريح
وهكذا في الاربعين
لم يأتني طائر النبوة
ولكن الله انزل لي
من نعمته البلوى.

عيدها

لو كان عيدك عيدي
من صولجان نشيدي
وهّجتُ صبح المرايا بأوج تيهي الفريد
اغدقت غبطة ملكي لو كان عيدك عيدي.

تضرّجَ الرّند

لنافذة الشوق ان تشتهيك وتغدق فيك
حمام البروق
لمساء النبيذ المسافر بي أن يفيك بما يدعي
صولجان الغبوق
وجيعٌ شرودي اليك وسيعٌ جموحي اليك وفوضاي
أجملُ مملكة تتضرج من رند وقتك من لازورد الاغاريد
لا تسمحي في وسيع السماح اليك انا ملكٌ مجد مملكتي
لا يسوق وعول المباهج الا اليك فان سامح العشق
او لم يسامح خذي من الهي الجميل صفات المسيح
الجليل السموح الشروقْ.

صباح الازرق

نسيت البداية عند التي اعشق
نسيت يدي في غبوق الاغاني
نسيت نشيد الاناشيد في وقتها
لازورد المتاهة لي وصباح الشجى لزرق
لا شفيع الى قمر باذخ الاقحوان سواها
ونيروز وقتي لفتنتها مغدق.

* شاعر من المغرب

«حفريات المدن» لبشير القمري

الرباط ـ «القدس العربي»:

يضم كتاب «حفريات المدن» نصوصا للكاتب والناقد المغربي بشير القمري كان نشرها في صحيفة العلم تؤرخ لعبور يمتزج فيه الحلم بالواقع خلال مجموعة من المدن. ويقول القمري في تقديم كتابه الصادر عن دار البوكيلي بالقنيطرة: حفريات المدن كتاب متعدد الهويات ليست فيه سوى قناة او معبر رهينين بالاسم العلم على الغلاف، اما الكتاب، حفريات المدن، فهو ـ فهي ميثاق تساهم فيه عدة نوازع ونوايا واهواء: كتب في شكل اعمدة على صفحات جرائد وطنية (مغربية) واخرى عربية خارج الوطن، وقرئت نصوصه متفرقة في عزلتها، نيئة، ثم غيرت فيها ونقحت او ثقفت كما يقال: وبعد هذه الزيادة والتنقيح يصدر الكتاب بشكل انيق يفصل بين المدينة والمدينة زخرفات ورسوم من انجاز الفنان الناشر محمد البوكيلي تحاول ان تردم الهوة الفاصلة بين الامكنة وازمنتها.

هل يكفي هذا التقديم «حفريات المدن»؟! انه يكفي ويزيد، واذا بقي ما ينقص فانه يفعل ذلك عن عمد وبمكر مقصودين ليدشن مسافة في اتجاه القارىء الذي ارجو ان يجد في نفسه ويحرك لديه مسكوته ليكتب عن مدينته ـ مدنه الظاهرة والخفية التي تسكنه وتسكن الوقت والزمن حوله. مدن عشقتها، وتظل بعيدة على قرب، قريبة على بعد. مدن ارصد من خلالها سيرة جيل ولد مع منتصف القرن الحالي ويشد الرحال الى كهولة غامضة والى الذاكرة والنسيان».

«المشبوهون العاديون»:

العنف والجريمة واشياء اخرى على القمة!

أمير العمري

■ منذ بداية عرضه في السوق البريطانية قبل ثلاثة اشهر، ما زال فيلم «المشبوهون العاديون» يحقق أيرادات عالية ويحتل مكانا بارزا في قائمة اكثر عشرة افلام تحقيقا للنجاح الجماهيري. فما الذي يجعل هذا الفيلم يصمد امام افلام «كبيرة» اخرى تنافسه بميزانيات هائلة واسماء نجوم اكثر شهرة مما يتمتع به ممثلو هذا الفيلم؟

«المشبوهون العاديون» هو الفيلم الثاني للمخرج بريان سنغر، الذي كان أحد اكتشافات مهرجان «ساندانس» السينمائي الذي يقام سنويا في المدينة الامريكية الصغيرة بالاسم نفسه، ويديره الممثل والمخرج روبرت ردفورد. فقد عرض سنغر قبل ثلاث سنوات فيلمه الاول «اطلاع عمومي» في المهرجان وحصل على الجائزة الكبرى للجنة التحكيم الدولية.

وكان بريان سنغر قد بدأ الاهتمام بالسينما وهو بعد صبيا صغيرا، بصنعة أفلام بكاميرا من نوع السوبر 8مم، ثم تعلم السينما في مدرسة الفنون البصرية في نيويورك، ثم انتقل الى لوس انجليس لاستكمال دراسته العليا في جامعة جنوب كاليفورنيا وحصل على شهادة في الدراسات النقدية. وبعد تخرجه قرر ان يصبح مخرجا سينمائيا فأخرج فيلما قصيرا بعنوان «عرين الاسد» (25 دقيقة) يروي كيف قرر خمسة من اصدقاء الدراسة الجامعية ان يعودوا الى صحبتهم القديمة بعد ستة اشهر من تخرجهم، لكنهم يكتشفون كم اصبح كلا منهم بعيدا تماما عن الاخر. وقد تكلف الفيلم خمسة عشر الف دولار، وصور بكاميرا من نوع 16 مم، واتاح ما حققه من نجاح بعد عرضه في عدد من المهرجانات السينمائية، اتاح الفرصة لمخرجه كي يقدم فيلمه الروائي الطويل الاول.

وبريان سنغر هو بحق، ابن السينما الامريكية، تلميذ مدرسة سينما الحبكة والعنف والمطاردات والاثارة، لكنه ايضا هاو كبير للسينما، لا يمكنه ان يحيا بمعزل عن السينما الاوروبية الطليعية، خاصة سينما التشويق على الطريقة الفرنسية. هو اذن خليط من هيتشكوك وفريتز لانغ وفرانسوا تريفو.

يلعب سيناريو الفيلم ويتلاعب بفكرة نسبية الحقيقة، او ان ما نراه من على السطح ليس بالضرورة الحقيقة، وان ما يرويه لنا شخص ما عن شخص اخر، قد يضيف الى تعقد اللغز بدلا من ان يشفي غليلنا. ومن ناحية البناء يخضع الفيلم لمنطق الفلاش باك المركب والمتداخل، فنرى الشخصيات تعيش الحاضر والماضي، الحقيقة وما يزعم البعض انه الحقيقة عن تلك الشخصيات. والنتيجة اننا امام عمل يطور الاليات المعتادة التقليدية لفيلم «الحبكة» البوليسية مع اسقاطات دينية وسياسية معاصرة. هنا ايضا «عسكر وحرامية» او شرطيون ولصوص، لكن الشرطيين ايضا قد يكونون لصوصا، واللصوص من الممكن ان يكونوا ضحايا لغيرهم. والفساد الكامن يتم تجاهله او غض النظر عنه، ليس بسبب الخشية والخوف، بل بدعوى استحالة وجوده، والخلاصة كما يقول المخرج بريان سنغر: ان الشيطان نجح في خداع الناس بزعم انه لا وجود له!

في ميناء سان بيدرو في ولاية كاليفورنيا، تنفجر سفينة شحن يعتقد انها تحمل كمية من الكوكايين تساوي اكثر من تسعين مليون دولار، مما يودي بحياة سبعة وعشرين شخصا، وينجو اثنان فقط هما: شخص مجري يدعى «كوفاش»، وملاح السفينة النيويوركي المعوق «كنت» الذي يعقد صفقة مع السلطات، ان يدلي بشهادته مقابل تمتعه بالحصانة. يستجوبه الضابط «كوجان» الذي يعتقد ان وراء عملية التفجير شخص يدعى «كيتون» كان في الماضي ضابط شرطة قبل تحوله الى الاجرام. ويروي الشاهد كيف التقى «كيتون» قبل ستة اسابيع، بعد ان قبضت عليهما الشرطة التي اشتبهت في تورطهما في اختطاف شاحنة، وقامت بعرضهما ضمن اخرين على بعض الشهود. ومن ضمن المشتبه فيهم ايضا: ثلاثة رجال اخرين منهم خبير في المتفجرات يدعى «هوكني». ويقترح احدهم خطة لتنظيم الاستيلاء على اموال خط سيارات تاكسي يستخدمه المهربون في نيويورك بمساعدة رجال الشرطة المرتشين لتسهيل المهمة. وبعد تردد من جانب الضابط السابق والمجرم الحالي «كيتون» الذي يرتبط بعلاقة عاطفية مع محامية عمومية تدعى «ايدي»، يوافق بناء على تصنيحة «كنت» الذي نرى القصة من وجهة نظرة كشاهد الان. وتتم الخطة وتتسبب في فضيحة كبيرة بعد انكشف امر فساد شرطة نيويورك.

وينتقل الرجال الخمسة الى لوس انجليس لاستكمال عملياتهم الاجرامية، هناك يعرض عليهم عميلهم هناك المدعو «رد فوت» اي القدم الحمراء، سرقة تاجر مجوهرات، يتضح انه تاجر مخدرات، واثناء الاغارة على المكان يقتل الرجل اثناء تبادل اطلاق النار. وفيما بعد يتصل محام غامض يتخذ اسما يابانيا هو «كوباياشي» بالعصابة زاعما انه يمثل الشخص الذي اراد ان يقتل «بيرغ» تاجر المخدرات والجواهرجي المزعوم، اي انهم كانوا يعملون لحسابه دون معرفتهم، ويقول ان اسم الرجل الذي يمثله هو «كيزر سوزه».

هذا الاسم يتردد ايضا في شهادة الشخص الثاني الذي نجا من حادثة تفجير السفينة في سان بيدرو اثناء تحقيقات الشرطة الفيدرالية معه. وهو الاسم اللغز الذي سيدور حوله الفيلم بعد ذلك. هل هو اسم حقيقي ام وهمي، فالضابط يعتقد ان الشرطي السابق «كيتون» هو نفسه «سوزه» وانه قد دبر مقتله حتى يعيش بعيدا عن عيون الشرطة.

ايا كان الامر، فالعصابة تقبل تحت ضغوط كوباياشي المحامي العمل لحساب الزعيم «سوزه» وتنفيذ خطته الرامية الى الاغارة على السفينة في سان بيدرو التي تحمل مخدرات لحساب خصومه وهم مجموعة من المهربين الارجنتينيين. وتتم العملية بالفعل، لكن العصابة لا تجد مخدرات بل ارجنتينيا واحدا، ويخشى «سوزه» ان يعترف عليه هذا الرجل، فيقوم بقتله وقتل ثلاثة من رجال العصابة الخمسة ثم يفجر السفينة ويهرب.

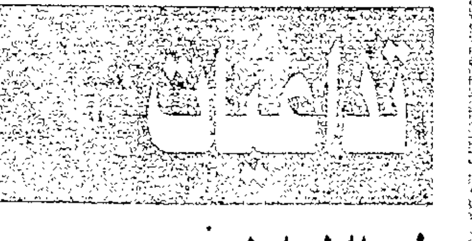
هذه القصة التي يرويها «كنت» في فلاش باك ملتو ومتقطع وطويل بطول الفيلم كله، تمتلىء بالطبع بكل ما يشغل ذهن المشاهد. انها قصة شبيهة باللغز او بالالعاب الكومبيوترية التي تأخذك من متاهة الى متاهة، لا حاجة لك الى تفكير او تمعن او محاولة لاستخراج الدلالات، فالخروج من حالة الى اخرى، والولوج من هذا الباب الى تلك الغرفة يؤدي بالمتفرج لحظة بعد اخرى، الى الوقوع في متاهة من نوع فريد. والممثلون الذين ينتقلون من موقف الى اخر يساعدون بتنوع إدائهم الشديد في اضافة المزيد من التعقيد على ذلك اللغز. هناك الشاهد الرئيسي «كنت» الذي يروي اعترافاته للضابط، وهو الان نصف محترق يرقد في المستشفى، في حين ترأف في مشاهد الفلاش رجلا عنيفا يمتلىء بالجشع والمغامرة الوحشية.

انه عالم وحشي يفيض بالطمع والقسوة، يصوره لنا هذا الفيلم متخذا من اعادة رواية التفاصيل التي ادت الى الحدث الافتتاحي، اي الذي فتتح به الفيلم، على طريقة تكسير او تفكيك الحبكة بالطريقة العكسية، فالمشاهد يعرف سلفا مصير معظم ابطال القصة بمن فيهم بالطبع الشاهد الذي يروي الاحداث او يسترجعها. شخص واحد فقط هو العقل المدبر وراء هذه الاحداث كلها، لا يزال مطلق السراح، وهو اللغز الذي يسعى الضابط الى حله بشتى الطرق، راكنا الى اليقين الزائف الذي يجعله يصدق الرواية التي تقال له.

هناك طابع ديني متعمد في تصميم مشاهد المواجهة بين الضابط والمعترف، كما لو كانت تدور بين قس ومذنب يعترف بخطاياه. وهناك تصميم خاص متبع في المشاهد يجعلنا نشعر بالاختناق، والحركة في هذا الفيلم لا تتوقف بل تتطور وتتواصل، وما بين الزوايا والمنحنيات هناك بعض الافكار عن الخير والشر والتطهر والجشع الذي ينتهي الى وهم كبير، والثقة المفرطة بالنفس عندما تتحول الى قيد على صاحبها تحجبه عن رؤية الحقيقة.

وبصورة عامة يتميز البناء في هذا الفيلم بالتماسك الشديد رغم منحنياته الكثيرة وتعدد شخصياته. وقد اشترك المخرج سنغر مع كريستوفر ماكويري، نفس الكاتب الذي كتب له فيلمه الروائي الاول. وصور الفيلم في 35 يوما في لوس انجليس وسان بيدرو ونيويورك، وكان على الممثلين الرئيسيين ان يقضيا معا حوالي اسبوعين في غرفة واحدة هي التي تدور فيها مشاهد الاستجواب. وهي غرفة في مبنى اداري قديم في لوس انجليس، هو المبنى الذي استخدمه مصممو الانتاج كمكاتب للشرطة.

لقطة من فيلم «المشبوهون العاديون»



في الشطرنج

عزيز الحاج *

■ بيني وبين لعبة الشطرنج غرام بلا انتقام. ورغم انني لم امارسها منذ حوالي ربع القرن، فانني اشتاق اليها، واتابع نزالاتها العالمية.

وقد كان شقيقي الاكبر من اللاعبين الماهرين، وكنت في بداية الشباب انازله فيصرعني دوما، حتى عندما كان في مصحات لبنان يعالج من السل. وفي سجن نقرة السلمان القديم (قلعة ابي حنيك ـ غلوب باشا) كنا نصنع مفردات اللعبة من العجين، ونلعب، ونتسابق. وكان من بين المبرزين المحامي محمد حسين ابو العيس الذي قتل مع بقية القادة الشيوعيين بعد سقوط عبد الكريم قاسم.

ان الشطرنج لعبة مهارة، وذكاء، وذاكرة، وخبرة، ويمكن فيها ممارسة الحرب النفسية مع الخصم عند اللزوم. واذكر ان من بين من كانوا يلعبون امامي من كان يتعمد اجفال الخصم بصرخة «الكش»! مدوية، صاخبة، حتى وان كان «الكش» غير مميت!

وكانت المدارس السوفييتية في عهود ما قبل الانهيار والتفكك تدرس اللعبة حتى للاطفال، فيتعودون على الحساب، والتفكير، وبعد النظر، ووزن كل الاحتمالات والفرضيات، وتجنب الغرور والرضا بالنفس عند احراز انتصارات اولية، فلعل الخصم قد اغراك بها ليجهز عليك، وهو ما يذكر بالفخ الكويتي الذي نصبه الامريكان للعراق، فانجرت قيادته اليه، وكان ما كان مما نعرفه جميعا.

مرت بذهني هذه الخواطر، وغيرها، وانا اقرأ في صحيفة عربية لندنية مادة كبيرة على الصفحة الاولى تقول بان رئيس اتحاد الشطرنج العالمي «كيرسان ايليومجينوف (وهو من روسيا الاتحادية) قد وافق على اختيار بغداد مكانا لاقامة بطولة العالم بالشطرنج، وذكر الخبر ان الاتحاد الدولي المذكور تلقى عروضا من موسكو ومن باكو، ومن عاصمة فيتنام لاستضافة المسابقة مقابل مبالغ من المال. فعرضت موسكو مبلغ مليون دولار وشركات النفط الغربية في اذربيجان مليونا ونصف المليون، بينما وصل العرض العراقي الى مليونين بالتمام فرجحت الكفة ورسى عليها الاختيار، وهذا اذا سمح الامريكان بذلك بعد ان سيسوا كل شيء بما في ذلك الرياضة البدنية والشطرنج.

لو سمعت بالخبر في منتصف السبعينات، والعراق ينعم بالثروات، وابناؤه في تحسن مضطرد للاوضاع المعيشية لفرحت وهللت.. فهذا المبلغ يعتبر، عهد ذاك، زهيدا، لا بالنسبة للعوائد البترولية وحسب، بل وحتى بالنسبة لما كان الحكم واجهزته يهدرون من اموال على الاعلاميين الجشعين، والمزايدين من جنسيات عربية عديدة وقد تبخر اكثرهم عندما وقع العراق في المحنة فانتقلوا بقفزة السعادين من الخانة العراقية الى الخانة المعادية تشهيرا وتحريضا وتبريرا للقصف وللحصار.. كان يمكن للمسابقة عهد ذاك ان تبرز اكثر اسم بغداد وان تساعد على ازدهار الشطرنج في البلد، وان تكون مشروعا مفيدا على اية حال. اما اليوم والحصار متفاقم والناس جياع ومؤسساتنا الصحية وسائر الخدمات في وضع ترد مأساوي ومشكلة المياه القذرة لا تزال تجثم على مناطق واسعة من البلاد فان عملية «شراء» المسابقة بمليوني دولار تكون هدرا اخر من عمليات الهدر وبذخا غرائبيا لا مبرر له ولا شفيع، ودليلا اخر على الانفصام بين الواقع المر وبين مستويات التفكير والقرارات.

هذان المليونان (على ضآلة المبلغ) من حق المستشفيات وحليب الاطفال وتنقية المياه. فمن هم العباقرة الذين اقترحوا الامر على القيادة العراقية لتضع ثقلها في الميزان!؟

اكتب هذه السطور وانا اتمنى من القلب ان تكون المادة الصحافية مجرد اشاعة معادية او ان يتراجع العراق عن قراره، ان وجد قرار فهو سيكون ايضا مناسبة جديدة لامثال العجوز «المدبرية» اولبرايت للتشهير وتسعير العداء. بل وحتى اتحاد الشطرنج الروسي اصدر بيانا يعتبر اقامة المباراة في بغداد «عملا لا اخلاقيا»!

ليس لي الا ان اتمنى تكذيب الخبر، او الغاء القرار العراقي. والشكوى لله!

* كاتب من العراق يقيم في باريس

العدد الجديد من «المستقبل العربي»

ملف عن العلاقات العربية ـ الايرانية

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (206) من مجلة (المستقبل العربي) الخاص بشهر نيسان (ابريل) 1996، متضمنا المقالات التالية:

«الانتخابات البرلمانية في مصر (عام 1995): العنف الانتخابي وثقافة العنف» (محسنين توفيق ابراهيم): «ازمة المشاركة السياسية وقضية حقوق الانسان في الوطن العربي» (رعد عبودي بطرس)، و«السياسة الامريكية المعاصرة تجاه السودان (1989 ـ 1995)» (عبد السلام ابراهيم بغدادي).

ويتضمن العدد ملف العلاقات العربية ـ الايرانية: (3) الخلافات الحدودية والاقليمية، ويضم ثلاث دراسات: «الخلافات بين الامارات العربية وايران حول الجزر الثلاث» (شملان العيسى): «الخلافات العراقية ـ الايرانية الحدودية والاقليمية» (سيار الجميل)، و«الخلافات الحدودية والاقليمية بين العرب والايرانيين» (بيروز مجتهد ـ زاده).

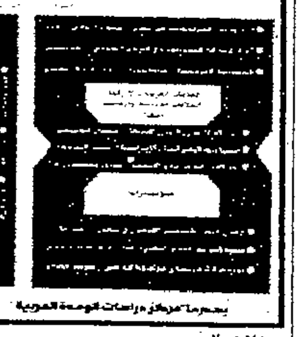
وفي باب آراء ومناقشات مقال بعنوان «هاجس الوحدة المغاربية في سياق التفاعل الثقافي والتواصل الحضاري» (عبد الله بنصر العلوي).

اما في باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل ومراجعة لاربعة كتب هي: «صورة العرب والاسلام في الكتب المدرسية الفرنسية» (مارلين نصر) اعدته ايمان نور الدين امين، «الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام (هاشم يحيى الملاح) اعده مفيد الزيدي: «ما الذي لم ينسر على ما يرام؟ قيام التحالف الاسود ـ اليهودي وانهياره» (مري فريدمان) اعده عمر الشافعي: «امة من الغرباء: الادراك السليم بشأن كارثة الهجرة الى امريكا» (بيتر بريملو) اعده منار الشوربجي، اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات تقرير عن «الحلقة الدراسية حول: اوضاع الفلسطينيين المقيمين في لبنان «حق العودة ومقاومة التوطين» 20 كانون الثاني (يناير) 1996» اعدته رحاب مكحل: تقرير حول «ندوة السينما العربية: انجازات وتحديات، الكويت 18 ـ 19 كانون الاول (ديسمبر) 1995» اعده محمود حربي، وتقرير عن ندوة «المرأة العربية في مواجهة العصر، القاهرة، 17 ـ 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995» اعدته سوسن بشير.

هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

كما اشتمل العدد على فهرس مجلة «المستقبل العربي» للسنة الثامنة عشرة.

غلاف العدد

«بيت الشعر» في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

من غير البحث عن حجة خارج الشعر، تعلن اليوم عن انشاء «بيت الشعر» في المغرب. سنوات ونحن نتأمل افتقاد المكان الذي نلتقي فيه، بصفتنا شعراء، اولا. فترة شبه طويلة مضت علينا ونحن نتخاطب، قليلا او كثيرا، في هذا الشأن. ثم ها نحن نتجرأ على مفاجأة انفسنا، كما تفاجئنا القصيدة، بميلاد الفكرة، حرة من اعباء لا شأن لنا بها. انه الشعر المغربي الحديث الذي يقودنا، بمغامرته في لانهائية الابداع، وبمواجهة لاصناف الكبت والموت. ذلك هو النداء الذي اختطفنا، لحظة، من اسرارنا الفردية ليدفعنا، بقوة، نحو فكرة «بيت الشعر»، التيهي فكرة انسانية، نعثر عليها مهاجرة بين اقطار عديدة.

لقد عرف الشعر المغربي الحديث ابدالا نوعيا في الرؤية الى الشعر وفي انجازاته النصية كما في حضوره هنا وهناك. اصوات متفردة تتجاذب او تتقاطع، متآخية في مواصلة النشيد. الشعر همها الاساسي، لانه اعادة خلق للوجود الفردي والجماعي. لغة مفتونة بالمستحيل وذوات لا تكف عن السكن على حدود خطر القصيدة والعالم معا. لم تتردد يوما في الاعتقاد بان الشعر ضرورة انسانية مثلما هو ضرورة عربية ومغربية. ايمان فقط بالشعر وما يستحقه في زمننا.

ان الوضعية الراهنة للشعر المغربي الحديث، فضلا عن مداها الصعب، لم تعثر دائما على ما يهيىء لها فرصة خلق شرائط جديدة، يتفاعل فيها الشعراء مع الشعراء، والشعراء مع جمهور الشعر في المغرب، والشعراء مع النقاد. بدلا من ذلك، اتسعت المتاقي واصبح الشعر متهما، بين مطرقتين، الذات وسواها.

ورغم ان الوقت جاء متأخرا، فان قرار انشائنا «بيت الشعر»، في المغرب هو استجابة لما يتطلبه الشعر المغربي من مباشرة اللقاء حول الشعر والشعراء: احياء امسيات شعرية للشعراء المغاربة، قراءة الدواوين والتجارب، اشتغال على المسألة الشعرية. حفريات الشعر المغربي، محترفات القراءة والترجمة والنشر، تواصل مع شعر وشعراء المغرب العربي، استضافة شعراء من كل الاقطار العربية ومن خارج العالم العربي، الشعر والفنون. تلك هي بعض ملامح ما نقصده من «بيت الشعر».

بهذه الفكرة تنطلق اليوم، من الدار البيضاء، داعين اصدقاءنا المغاربة الى تأملها، حتى تكون لنا جماعيا، لا شيء يعلو على الشعر فيها، مغربيا، عربيا، حديثا. حدودنا شعرية، نحن الذين نعينها بارادة منا وباختيار، في زمن اصبح الشعر على حافة الالغاء.

اصوات اخوتنا الشعراء، الذين ودعناهم الى قبورهم في السنوات القريبة او البعيدة، اصواتهم المخنوقة بالغربة والنسيان، تحسها حاضرة بيننا، بحريتها ايضا، وهي تضاعف النداء. اصواتهم واصواتنا تتآلف. كلنا احياء، بالشعر وفي الشعر.

ليس «بيت الشعر» احتكارا للشعر ولا اعتقالا له. انه الصيغة التي نرتضيها، فيما نترك لغيرنا حرية الالتحاق بنا او اختيار ما يبدو له اكثر ملاءمة لاختياراته. فالشعر يجب ان يعلمنا الحرية، دفاعا عن حرية الشعر والشعراء.

ونحن، بهذه المناسبة، نحيي اصدقاءنا الشعراء الذين عملوا، قبلنا، او يعملون الان على ترسيخ الكلمة الشعرية في افقها العربي والكوني. ونبلغ اصدقاءنا واصدقاء الشعر اننا سنعلن، لاحقا، عن الخطوات العملية.

الدار البيضاء في 8 نيسان (ابريل) 1996

الامضاء:

محمد بنطلحة، محمد بنيس، صلاح بوسريف، حسن نجمي

الرسام النمساوي ديغاسبيري:

احاول التعبير عن اسرار الحياة

عمان ـ من وفاء الراميني:

يتحدث عن احلام السلام وهو في حرب دائمة، ولو طلبت منه الحديث عن نفسه لقال لك «انا ارهابي»، اسلحته «غير تقليدية» ويصفها المقربون منه بانها «بعيدة المدى وطويلة التأثير ولكنها غير محظورة دوليا».

يقدم الفنان النمساوي ارنست ديغاسبيري رؤية خاصة للسلام وللحب والتفاهم، ويتعامل مع القيم الروحية التي دعت اليها الاديان الثلاثة وهي الاسلام والمسيحية واليهودية من خلال ابداع مميز لعلاقات الابيض بالاسود، والضوء بالظل، ولمعان الذهب والفضة.

معرض ديغاسبيري للفن التخطيطي الذي تستضيفه حاليا العاصمة عمان هو الاول الذي يقام للفنان النمساوي في الاردن، ويحمل المعرض الذي يقدم فيه الرسام النمساوي 56 لوحة فنية عنوانها «السلام»، ويقول ديغاسبيري انه استوحاها من روح المؤتمر المسيحي ـ الاسلامي الدولي، والمؤتمر الاسلامي ـ اليهودي المسيحي الدولي اللذين عقدا في العاصمة النمساوية فيينا على التوالي عام 1993 و1994.

لماذا السلام؟ يجيب ديغاسبيري في حوار مع وكالة «قدس بري» «انا لم اختر هذا العنوان انما تطور في داخلي»، واضاف «انني رجل اشعر انني «رسول» اكثر مني «فنانا» فادراكي لوجود الله يدفعني لاكون خادما يحترم تعاليم الرب وينقلها للاخرين».

فمن خلال 25 معرضا اقيمت لاعماله في 28 مدينة حول العالم عبر ديغاسبيري عن مصادر الهامه من جذور الاشجار الباسقة في جبال الالب النمساوية كخط حيوي في فنه، والصحراء في مصر والاردن والطبيعة في امريكا الشمالية والجنوبية وافريقيا واسيا.

وتأثر ديغاسبيري الذي يحمل الماجستير في الفنون، بما عاصره خلال الحرب العالمية الثانية ومناظر ضحايا مرض الجذام في الفلبين وبما درسه عن الاديان المختلفة كالاسلام والمسيحية واليهودية، اضافة الى البوذية والهندوسية.

ويشمل معرض «السلام» للفنون التخطيطية الذي افتتح يوم السبت الماضي برعاية ولي العهد الاردني الامير حسن على لوحات فنية تمثل اسماء الله الحسنى مرسومة بالقلم الحبر والذهب الخالص ولوحات مستقاة من وحي نشيد الاناشيد للنبي سليمان، وتطويبات السيد المسيح في موعظة الجبل الى جانب مطبوعات معدنية بالذهب والفضة لمدن نمساوية.

واشار ديغاسبيري الى ان حياته تغيرت بالكامل في عام 1963 فبعد ان تعلمت مهنة ميكانيكي للالات الدقيقة خلال الحرب العالمية الثانية، اخذت اشعر تدريجيا بثورة غامضة تتجمع في داخلي، وانا ارى كيف ينتهك البشر اوامر وتعاليم الله عز وجل.

ويضيف الفنان النمساوي البالغ من العمر 69 عاما «قررت حينها ان اكرس ما تعلمته في اكاديمية الفنون التطبيقية، وموهبتي الفنية لنشر القيم السماوية، ولسد الفجوة التي تفصل بين ما يمارسه الناس من تصرفات وما تضمنته دياناتهم».

ويصر ديغاسبيري على القول «انا ارهابي في التزامي وايماني بقيم الرحمة والسلام وطاقتي استلهمها من هدى الله، وليس لدي اسلحة سوى ريشتي ولوحاتي» على حد تعبيره.

وتلقى لوحات ديغاسبيري رواجا واسعا في انحاء العالم حيث تعرض اعماله في متاحف الفاتيكان والبرتينا في فيينا ودير غوتفيغ في النمسا الوسطى وفي مدينة القدس في متحف ياد فاشيم وفي جامعة كراكوف في فيينا.

وكان ديغاسبيري حصل على جوائز تقديرية عديدة من البابا بولس السادس، والبابا يوحنا بولس الثاني ومن جمهورية النمسا وبولندا وانكلترا وتايلاند والفلبين واندونيسيا واخرها كان في اسرائيل.

ويحاول ديغاسبيري الذي يرأس جمعية الفنانين الدولية في فيينا ان يعبر عن اسرار الحياة من خلال لوحاته، فترى تصارع قوى الخير والشر وعلاقات عناصر الطبيعة الانسان، البحر، الشمس، الرياح، والنبات.

ويؤكد الفنان النمساوي تأثير دراسته لمختلف الديانات في استخدام ادواته التعبيرية، ويقول ان «لوحاته التي تمثل اسماء الله الحسنى على سبيل المثال جاءت خطوطها وتكويناتها انطلاقا من الفلسفة الاسلامية»، ويضيف ان «الشكل الدائري المحيط باسم الله يوحي بالخلود، وانطلاق الخطوط من نقطة مركزية يوحي بالانتشار والاشعاع».

ويشير ديغاسبيري خلال حديثه عن جولاته ومعارضه حول العالم الى انه «ليس مهما نوع اللغة او الديانة التي تعتنقها فاحساسك بقيم الخير دائما واحد، فالجميع مؤمن برب واحد على اختلاف عقائدهم».

ويصف ديغاسبيري الذي يستمر معرضه الفني في عمان 10 ايام لحظات النجاح الحقيقية التي يعيشها عندما يرى اولئك الزائرين الذين يقابلون لوحاته بالبكاء وهم يتأملونها او يتقربون منها محاولين لمسها لاستشعار الحقيقة التي تعبر عنها اللوحة.

ويتابع «لقد تعلمت من خلال جولاتي ان معنى السلام مشترك بين الكثيرين، ففي كل مرة اقابل اشخاصا يحملون في ذاكرتهم صورا مرعبة عن الحروب، وغيرهم يفتقدون احباء غابوا وسط صراعات الجيوش، وكثيرا ما تحدثت مع جنود تحمل اجسادهم علامات ابدية لذكرى الحرب».

نبيلة عبيد:

تصرف عادل امام جاء اعتباطيا ولم افهم عن ماذا تراجع!

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد حوالي خمسة وثلاثين عاما من بداية مشوارها في السينما، تتربع نبيلة عبيد على قمة السينما المصرية مع عدد محدود من النجوم، وتتمتع بشعبية كبيرة كفيلة وحدها بنجاح الافلام التي تقوم بادوار البطولة فيها. ورغم مرور كل تلك السنوات من العمل الاحترافي، ما تزال نبيلة عبيد تتوق الى الجديد، تبحث عن عمل مختلف تقدمه، يحمل للجمهور بعض الامل، رغم قسوة الواقع، وتتطلع الى تعلم طرائق جديدة في الاداء التمثيلي، وتشاهد الافلام كلما توفرت لها الفرصة. وقد انتهزت فرصة زيارتها الاخيرة الى العاصمة البريطانية لندن، لمشاهدة عدد كبير من احدث الافلام. وكان لقاء «القدس العربي» بها لقاء خاصا حميما تحدثت فيه بصراحة عن الوضع الراهن للسينما المصرية، وكيف يملك المنتجون تحدي الظروف الصعبة التي تواجهها الصناعة، للاستمرار في الانتاج. كما تحدثت عن رغبتها في العمل مع المخرجين الشباب، وكتاب السيناريو الواعدين، مؤكدة ان التجديد هو الشرط الاول لخروج السينما المصرية من ازمتها.

وقد جاءت نبيلة عبيد الى لندن، في الوقت الذي كانت تتردد فيه اصداء التصريحات الاخيرة التي ادلى بها النجم عادل امام في معرض الكتاب بشأن موقفه من اسرائيل ومن قضية التطبيع الثقافي والفني معها الامر الذي اثار استنكارا واسعا في الوسط الفني.

وقد فرض موقف عادل امام المتناقض بين ما صرح به بالفعل، وبين ما عاد يستنكره وينفيه، فرض نفسه على الحوار الذي دار مع نبيلة عبيد، وقد بدأته هي، بالتساؤل عن المقصود من وراء اطلاق هذه التصريحات في هذا الوقت تحديدا.

■ يبدو لي ان تصرف عادل امام جاء اعتباطيا، واختلف كثيرا مع الذين يقولون انه دفع من قبل مسؤول او اخر، فعادل امام محصن بحكم شخصيته وجماهيريته الكبيرة من الاستجابة لرغبة اي مسؤول. ولا زلت لا استطيع انا فهم تماما لماذا جاءت تصريحاته على النحو الذي جاءت به. هل يسعى عادل امام الى القيام بدور يتجاوز دوره الفني، اي في الساحة السياسية. وما مغزى دفاعه عن موقف الكاتب علي سالم، بل وما مغزى دفاع كاتب كبير له احترامه وتقديره ومواقفه مثل رجاء النقاش عن تصريحات عادل امام. فاذا كان دفاع الكاتب وحيد حامد مفهوما، بحكم علاقته الوثيقة بعادل امام كونه يكتب له سيناريوهات افلامه في الفترة الاخيرة، فما الدافع وراء ما كتبه رجاء النقاش!

لقد اشتريت الكتاب الذي اصدره علي سالم عن الزيارة الغريبة التي قام بها الى اسرائيل، واصبت بنوع من الرعب والقشعريرة وانا اطالع فيه، ولم استطع مواصلة القراءة.

الموقف الوطني المعلن في مصر من قبل نقابة السينمائيين اننا نرفض التطبيع، ونطالب بارجاء اي تبادل فني او ثقافي مع اسرائيل الى حين التوصل الى حل دائم وشامل للصراع في الشرق الاوسط. وخروج عادل امام على هذا الاجماع هو امر غريب يملك وحده تفسيره، ولا استطيع التحدث بلسانه، لكني لا اتفق معه.

■ لكن قيل ان عادل امام تراجع عن تصريحاته وقال انه لا يقصد الدعوة الى التطبيع بل الى التحلي بالواقعية في التعامل مع اسرائيل.

■ لم افهم تماما عن ماذا تراجع، ولا اعتقد ان من طبيعة عادل امام التراجع عما يقوله او عن موقف يتخذه.

■ لنترك موضوع عادل امام ولنتحدث عن السينما المصرية وازمتها الحالية.

■ هناك من يسعون الى تدمير السينما المصرية من خارجها ومن المتسللين للعمل فيها. لقد رأينا كيف صنع منتج فيلما من اكثر الافلام التي تسيء الى القيم المصرية والى الشعب المصري، وصنعه حسب المفاهيم المسبقة له عن مصر واستخدم بكل اسف ممثلين مصريين وفنيين من مصر. هذا المنتج القادم من الخارج، يتباهى علنا بانه لا يهمه الفيلم وانه يملك تحطيم الممثل الذي لا يستجيب لشروطه. وهو نفسه الذي انزل بعض الافلام التي انتجها في السوق العربية باسعار متدنية لتحطيم سعر الفيلم المصري وهدم الصناعة. حتى اصبح الامر يتطلب ان تتخذ غرفة صناعة السينما موقفا من مثل هذه السلوكيات. من جهة اخرى تشارك محطات التلفزيون الفضائية العربية في انهيار اسعار الفيلم المصري بسياستها التي تعتمد على عرض كم كبير من الافلام يوميا دون ان تساهم بقطرة في دعم الانتاج.

■ ولكن أليس مطلوبا ايضا رفع مستوى الانتاج ونوعية ما ينتج من افلام، حتى يستطيع الفيلم ان يتطور؟

■ بالتأكيد. ولكن بعض المحاولات التي تجري بصورة شخصية للتطوير او التغيير تتم بشكل غير مفهوم. وقد عرض علي بعض المخرجين الذين يكتبون افلامهم سيناريوهات لم افهم منها شيئا ورفضت العمل فيها، وبعد انتاجها وعرضها فشلت فشلا ذريعا في السوق. واود ان اقول ان الفيلم عند الجمهور يرتبط بالموضوع والقصة ووضوح الشخصيات، فهو لا يزال شكل اقرب الى الحكايات، واذا لم يتوفر للسيناريو السينمائي ذلك من الصعب نجاحه. ومع ذلك اقول ان الجيل الجديد من المخرجين يملك لغة وثقافة سينمائية رفيعة ولن يأخذ عليهم عدم اهتمامهم الكافي بالممثلين. لقد عملت مع محمد خان في فيلم «الغرقانة» وانا الذي سعيت الى العمل معه بعد ان شاهدت فيلمه «زوجة رجل مهم». وبعد ان شاهدت فيلم «مرسيدس» اتصلت بمخرجه يسري نصر الله، وهو مخرج ممتاز من جيل الشباب، وتناقشت معه وابديت استعدادي للعمل معه اذا ما توفر سيناريو جيد يبتعد عن الشطحات الشخصية، لكن من حقه الاحتفاظ بخطه السينمائي الذي لا يتناسب مع الافلام التي استطيع تمثيلها. وبعد مشاهدتي فيلم «يا دنيا يا غرامي» للمخرج مجدي احمد علي طلبت منه ان نتعاون معا في فيلم يخرجه، لكنه قال بصراحة احترمه عليها انه يحب ان يختار موضوعه بنفسه وان يتعامل فيه مع كاتب سيناريو معين. وربما نلتقي في فيلم معا. وحاليا استعد للعمل مع المخرج خيري بشارة. ويقوم الكاتب الشاب محمد حلمي هلال الذي كتب سيناريو فيلم «يا دنيا يا غرامي» بكتابة سيناريو فيلم ساقوم ببطولته.

■ وماذا عن مشاهداتك السينمائية الاخيرة؟

■ شاهدت في امريكا في بداية العام الحالي عددا كبيرا من الافلام، ثم شاهدت بعضا اخر اثناء وجودي في لندن. من بين ما اعجبني فيلم «كازينو» لسكورسيزي وقد قلت لنفسي بعد مشاهدته ليت كتاب السيناريو عندنا يتعلمون من افلام مثله. وشاهدت ايضا فيلم «حرارة» و«سبعة» و«نيكسون» و«قلب شجاع»، وسأشاهد فيلم «العقل والعاطفة» وفيلم «اندرغروند».

نبيلة عبيد (القدس العربي)

ماجدة زكي في مسلسل تاريخي

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من ماهر زهدي:

الفنانة ماجدة زكي بدأت تصوير المسلسل التاريخي «الامام مسلم» قصة وسيناريو وحوار عابد الرباط. يتناول المسلسل السيرة الذاتية لحياة العالم الجليل الامام مسلم، وجهوده في جمع الاحاديث النبوية الشريفة.

يلعب بطولة المسلسل امام الفنانة ماجدة زكي الفنان احمد عبد العزيز الذي قرر اطلاق لحيته لاجل غير مسمى بعد أن تعددت الادوار التاريخية التي يقوم بها في الفترة الاخيرة حيث يشارك في اكثر من عمل ديني وتاريخي مما يستلزم وجود «لحية»، وذلك منذ ان قدم مسلسل «الف ليلة وليلة» وحتى مسلسل الامام مسلم، فقط يقوم الماكيير ببعض التعديلات البسيطة بالحذف او الاضافة لتغير شكل اللحية لتتناسب والدور الذي يلعبه احمد.

يشارك ايضا في بطولة المسلسل الفنان عمر الحريري وليلى طاهر وسوسن بدر ومن اخراج احمد طناطوي.

ماجدة زكي

بعد ان عجزت الشركات الكبرى عن ابتلاع «المابيت» اخذت تمول مشاريعها:

عمل ممتع هدفه جمع الشخصيات المجنونة وجعلها تتصادم

نيويورك ـ من مايكل وارن:

هناك لحظة في فيلم (جزيرة كنوز المابيت) تكون فيها كرميت الضفدعة وفوزي الدب محاطين بالقراصنة، ورغم المبارزة الحامية بالسيوف، يبدو وضعهما حرجا للغاية، خاصة عندما يتقدم القرصان العملاق الاشبه بالوحش للاجهاز عليهما.

ولكن، مثلما يتذكر كل اولئك الذين نشأوا وكبروا وهم يتفرجون على برنامج المابيت (الدمى) فان «سويتم» له قلب من ذهب. وبضربة واحدة من مخلبه يقضي على جبهة القراصنة بشكل تام.

ويتعجب كرميت: «هاه، المفروض انك من الطرف الاخر».
فيرد سويتم: «اتمزح؟ الا تعرف انني احبكم؟».

شركة جيم هنسون بروبكشن (للانتاج) تلقى منذ بعض الوقت ردودا مماثلة من اكبر حيتان قطاع الصناعة الترفيهية والتي تتولى بسرور وطيبة خاطر تمويل المشاريع المشتركة، بعد ان عجزت محاولاتها التي دامت سنوات عدة لابتلاع الشركة الصانعة للمابيت، واليوم تنفذ الشركة مشاريعها مع اكبر الشبكات التلفزيونية الامريكية وقد اصبح لديها من المال الجاهز للانفاق ما يفوق كل ما رأته خلال السنوات الاربعين الماضية، وذلك بفضل الصفقات السينمائية التي عقدتها لعدة سنوات مقبلة مع كابيتال سيتيز ـ اي. بي. سي، وشركة صوني للافلام.

ويقول برايان هنسون، الذي اصبح رئيسا للشركة بعد وفاة والده جيم هنسون سنة 1990: «لقد اصبحنا شركاء جذابين للغاية. واعتقد ان وضعنا اصبح افضل بكثير».

وقد كانت الشركة العائلية قد عانت من اوضاع مقلقة دامت سنوات، ولذلك انهارت المفاوضات التي كان يجريها مؤسس الشركة جيم لبيع شركته لوالت ديزني بمبلغ 150 مليون دولار، بسبب وفاته، وبعد ان واجهت الشركة صعوبة في العثور على منافذ لتصريف انتاجها التلفزيوني والسينمائي.

ويقول برايان هنسون (32 سنة) الذي لا تظهر عليه علامات كونه رئيس شركة كبرى: «كانت كل هذه الشركات العملاقة المتنامية تبني اسوارها حولنا وتحاول شراءنا. ولم نكن نريد ان نبيع شركتنا، مما سبب ارتباكا وتعجبا في اوساط هذه الصناعة لان كل الشركات التي من حجمنا كانت تقفز لاول فرصة للبيع بأسعار مضخمة».

الا ان شركة هنسون للانتاج ليست من الشركات الترفيهية الاعتيادية. انها مملوكة من ابناء جيم هنسون الخمسة، ولا يزيد عدد العاملين فيها عن 200 شخص، وهي محصنة ضد الضغوط القصيرة الامد، ولا تتحمس كثيرا لاماطة اللثام عن اية معلومات تتعلق بشؤونها المالية. ويقول برايان ان شركته هي شركة خاصة ذات طابع عائلي داخل قطاع من الشركات العامة.

كافة ابناء جيم هنسون الخمسة لهم دور في الشركة. فشريل هي نائبة الرئيس وضابط الارتباط وليزا رئيسة كولومبيا بيكتشرز، وهي فرع صوني وعضو مجلس ادارة شركة هنسون. وجون يعمل في تحريك الدمى (بمن فيهم سويتم). وهيذر، الابنة الصغرى، منصرفة الى صنع دمى لبرنامج جديد للشركة للبث على شبكة تلفزيون ايه.بي.سي.

ويشغل تشارلز ريفكيند منصب الرئيس المشارك، ويتولى ادارة الجانب التجاري، فيما يشغل فرانك اوز عضوية مجلس الادارة ولا يزال يؤدي دور المس بيغي والشخصيات الاخرى. اما ستيف ويتماير فقد اعطي دور كرميت.

ويقول برايان: «بالنسبة لنا، فما يهمنا هو الاستمتاع بالحياة بالدرجة الاولى. ان ذلك يجعل مشروعنا عملا ممتعا.. ممتعا الى درجة الهزلية».

والاستمتاع يعني ترك الخيارات مفتوحة في بعض الاحيان، وهذا بالضبط العنصر الذي يجعل برايان يشعر بأن الصفقة التلفزيونية ممتعة. فالصفقة تعطي كابيتال سيتيز ـ ايه.بي.سي. نصف الارباح مقابل توفير التمويل والقيام بمهمة التوزيع. وتحتفظ هنسون للانتاج بجميع حقوق الشخصيات والتراخيص، ولها الحرية بعرض البرامج على الشبكات التلفزيونية وشركات الكيبل الاخرى.

ولكن برايان يقول ان ايه. بي. سي. لها حق الخيار الاول «ولكننا نستطيع ان نعطي برامجنا لمن نشاء، ويسعدنا ان نوزعها على الجميع».

وعليه، فان المابيت، بكل الوسائل، اصبحت في كل مكان. ففيلم جزيرة الكنز الذي توزعه شركة والت ديزني اصبح في صالات العرض والمحلات التجارية التي تبيع دمى كرميت والكتب وحتى الالعاب الالكترونية المقتبسة من الافلام. وقد بدأ تلفزيون ايه.بي.سي. في الثامن من اذار (مارس) بث برنامج منوعات بعنوان «المابيت الليلة» وهو شبيه ببرنامج المابيت القديم، اضافة الى برنامج هزلي بعنوان «غرباء في العائلة».

ومن المشاريع غير المابيتية التي تنفذها الشركة هذه السنة فيلم «رحلات غاليفر» على شبكة تلفزيون ان.بي.سي وبرنامج «الدكتور سويس» على تلفزيون الكيبل في الصيف المقبل. وبرنامج استعراض موسيقي حي لستيفن سوندهايم.

يقول برايان هنسون: «اعتقد اننا بدأنا نعود من الثمانينات لنلتقط انفاسنا. بوسعي ان اقول ان الثمانينات لم تكن عقدا ميمونا للمابيت، فقد كان عقدا باردا وتنافسيا خاليا من الروح».

ويرى برايان هنسون ان الحاجة للمابيت تتعاظم لان الناس اخذت تلاحظ وتتعجب لاختفاء القيم العائلية.

ويقول: «لقد بتنا موصولين بالكومبيوتر وتوقفنا عن التكلم مع بعضنا البعض. وهذا يستوقف البعض للتساؤل: ماذا حدث لارواحنا؟ هنا يأتي دور المابيت، لان هذا ما تفعله الدمى.. انها دائما تشير الى لب الموضوع والاوضاع. ان هدف المابيت هو جمع كل تلك الشخصيات المجنونة ذات الاحتياجات والاهداف المتباينة وجعلها تتصادم ثم تقوم بتسوية الامور وحلها بطريقة سخيفة وروعة محببة وتتعلم المحبة واحترام الاخر بسبب اختلافه وليس لتشابهه».

ويضيف برايان هنسون: «الدمى لا تتنافس مع بعضها البعض ولا تمارس النميمة ولا تنتقم. هذه الامور هي من علامات المجتمع التنافسي وهو ليس مجتمعنا نحن».



دمى جيم هنسون (المابيت) في مشهد من فيلم جزيرة كنوز المابيت

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 افلام كارتون، 10,30 رسوم متحركة، 10,50 برنامج اطفال، 11,20 الفيلم العربي ـ الاستاذة فاطمة، 12,50 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 دنيا الموضة ـ اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ حنفي الابهة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,15 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,3 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 مع الموائد، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 رحلة الشاطىء الاخر، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 2,55 من اسبوع لاسبوع، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصمت، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 لغة الحياة، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية، 8,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C: 6,4 صباح الخير يا مصر، 10,02 الرياضة للجميع، 10,17 كارتون، 10,30 عرض برامج اليوم، 10,35 اغنية، 10,50 المسلسل العربي، 11,36 حواء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 مسلسل عربي، 12,30 سباق الاغنيات، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 ايتكيت، 2,30 نقط تحول، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 المكتبة الاسلامية، 5,35 الفوازير، 6,15 مصريات، 6,30 فاكس، 7,15 المسلسل العربي اليومي، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 مسرحية السهرة، 4,00 فيلم تسجيلي، 4,30 مسلسل ديني، 5.55 اقوال الصحف.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 للطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 صور من الطبيعة، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,20 اصداء امريكية، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,25 نظريات كوفر، 2,30 مسلسل عربي، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 كل يوم كتاب، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 شاميات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,05 الاعمال اليوم، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,30 صور عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,00 الكابتن بوب، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■	■							1
		■	■				■		2
					■				3
				■				■	4
■									5
	■					■			6
			■						7
■							■		8
		■		■	■				9

افقيا

1ـ الفارغ
2ـ يعبر ـ طعم العلقم
3ـ برز ـ مكروة
4ـ فكاـ جاء بعدم
5ـ بطل العالم في الملاكمة لوزن الريشة من اصل عربي
6ـ للتفسير ـ ماركة ساعات
7ـ اعطاهن بدون مقابل
8ـ برد شديد
9ـ حرف هجاء ـ حرف جر

عموديا

1ـ ظرف مكان ـ من الحشرات
2ـ تجميل
3ـ طيفي ـ كابة
4ـ احد الوالدين ـ حالهم
5ـ انتفاخ ـ دكان
6ـ ذخيرة ـ دق
7ـ الحامي
8ـ حبر ـ عكس حصد
9ـ وقت قصير من الزمن ـ حرف جزم

الحل السابق

افقيا

1ـ إن ـ ابريق
2ـ أمير ـ بدأ
3ـ سيل ـ د ذ ـ ا ل
4ـ أسوق ـ م م
5ـ طه ـ حسين ـ ي ر
6ـ ورق
7ـ راهب ـ فرسخ
8ـ قريبة
9ـ زهرة العلا

عموديا

1ـ ساطور
2ـ ناب ـ هراوة
3ـ ملاحقة
4ـ اي ـ س س ـ بقة
5ـ بردويل ـ را
6ـ نقن ـ فيل
7ـ ي ب ـ مربع
8ـ قدامي ـ سهل
9ـ المريخ

صور نجوم الكرة الكبار تزين مدن انجليزية قبل كأس الامم الاوروبية

«ديفيد بست» مدافع كوفنتري قد يغيب عن الملاعب لمدة عام

■ لندن ـ رويتر: قال اطباء امس الاربعاء ان ديفيد بست مدافع كوفنتري الانكليزي سيغيب عن ملاعب كرة القدم لمدة عام على الاقل بعد اصابة خطيرة في الساق اثناء مباراة فريقه مع مانشستر يونايتد بالدوري الممتاز الانكليزي يوم الاثنين الماضي. وقال جراحون بمستشفى هوب في سالفورد بالقرب من مانشستر انهم يناقشون اسلوب العلاج مع اللاعب ومسؤولين من النادي بعد ان اصيب بكسر مركب في ساقه اليمنى في الدقيقة الثانية من المباراة بعد ان اصطدم بدنيس ايروين مدافع يونايتد.

واحتاج بست (28 عاما) الى جراحة استمرت ثلاث ساعات مساء يوم الاثنين. وقالت متحدثة باسم المستشفى ان الكسر قد يحتاج الى ستة شهور للعلاج ومن غير المتوقع ان يلعب كرة لمدة عام على الاقل. وقال رون اتكينسون مدرب كوفنتري «تأثر اللاعبون للغاية باصابته».

وقال اليكس فرجسون المدير الفني ليونايتد «لا نحب ان نرى مثل هذه الاشياء في الملعب. انه أمر فظيع ان يحدث لمدافع صغير وماهر. نتمنى دائما الا تحدث مثل هذه الاشياء انها اصابة سيئة للغاية». وتوقف اللعب لمدة عشر دقائق اثناء علاج بست في الملعب ثم خرج من الملعب على نقالة بعد ان ربط الاطباء ساقيه معا واستؤنفت المباراة بعد ان ازيلت

لندن ـ رويتر: ستزين صور نجوم كرة القدم الانكليز الكبار بداية من هذا الاسبوع شوارع ثماني مدن ستستضيف نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية في حزيران (يونيو) المقبل.

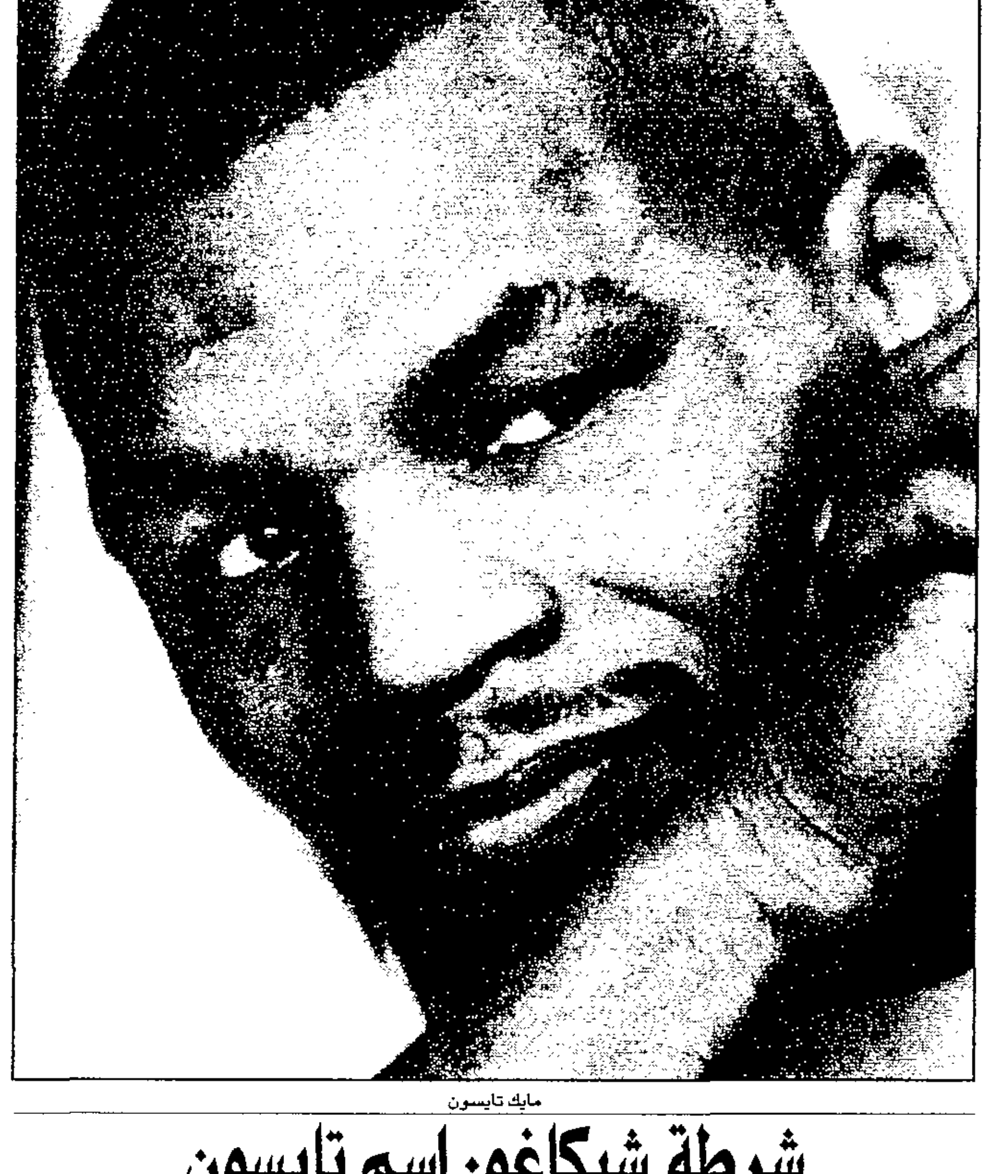
وستعلق صور السير ستانلي ماثيوز والسير بوبي تشارلتون وبوبي مور وغاري لينكر وديكسي دين ولاعب من فريق لعب خلال الثمانينات على لافتات وأعمدة اضاءة في لندن ومانشستر وبرمنجهام وشيفيلد ونوتنغهام وليدز ونيوكاسل التي ستستضيف البطولة.

وقال جوناثان هيل مدير المبيعات والتسويق في البطولة «نعتقد ان ذلك سيساعد على خلق جو احتفالات في كل مدينة من المدن المضيفة». ورفعت العديد من المدن بالفعل لافتات منذ بضعة شهور تقول فيها انها ستستضيف البطولة. وستبدأ البطولة في الثامن من حزيران (يونيو) في استاد ويمبلي وستنتهي في 30 يونيو.

تعادل بارتيك وابردين في الدوري الاسكتلندي

وفي غلاسكو تعادل بارتيك وابردين دون أهداف في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم. وتوقفت المباراة بعد 39 دقيقة من بدايتها من جراء عطل في الاضواء الكاشفة بالملعب.

وفي غلاسكو ربطت تقارير بين ناديي رينجرز وسيلتيك الاسكتلنديين وجيانلوكا فيالي لاعب يوفنتوس الايطالي الذي يعتزم ترك النادي في الصيف. وفيالي الذي سيبلغ 32 عاما في تموز (يوليو) مستعد للرحيل بعد انتهاء عقده وأعرب عن رغبته في اللعب في بريطانيا. وتردد اسم ارسنال وتشيلسي الانكليزيين ايضا في التقارير. وبعد 90 دقيقة من اعلان ارشي نوكس مساعد المدير الفني لرينجرز رغبة النادي في شراء اللاعب الذي بدأ حياته في كريمونيسي الايطالي في موسم 1980 /1981 أعلن تومي برنز المدير الفني لسيلتيك رغبته في شراء فيالي. وقال نوكس «كل نادي كبير يحب ان يرتبط اسمه بلاعب مثل فيالي اذا قرر الانتقال ونحن نعتقد انه سيفيدنا ولذلك فنحن مهتمين بشرائه». وأكد برنز ان سيلتيك مثل رينجرز اتصل بممثلي اللاعب وقال «اعتقد اننا سنسعى بجد في مطاردته». وأفادت تقارير نشرت في صحف أسكتلندية الى ان رينجرز يفكر في شراء فيالي مقابل 1,5 مليون جنيه استرليني.



مايك تايسون

فوز باريس سان جيرمان في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: أنقذ بول لو جين فريقه باريس سان جيرمان بالهدف الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من مباراة فريقه مع نيس والتي انتهت بفوز باريس سان جيرمان 2 /1.

وأبقى هدف لو جين الذي احرزه من هجمة مرتدة على آمال باريس سان جيرمان بالفوز بالدوري هذا الموسم اذ يواصل ملاحقته لاوزير المتصدر للدوري والذي فاز بسهولة على بوردو 2 /صفر.

وغاب البرازيلي راي عن باريس سان جيرمان كما غاب عن نيس المهاجم باتريس لوكو ولاعب خط الوسط دانييل براڤو.

وعاد يوري ديوركاييف الى باريس سان جيرمان بعد غياب للاصابة في الفخذ وتوج عودته بالهدف الاول الذي احرزه لفريقه في الدقيقة 64.

وتعادل نيس بهدف احرزه المغربي محمد الشاوش قبل انتهاء المباراة بعشر دقائق.

وفي مباراة اوزير احرز الظهير الحر المخضرم لورون بلان الهدف الاول في الدقيقة السادسة من ضربة جزاء وعزز صانع الالعاب كورينتين مارتينز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في بداية الشوط الثاني.

وفاز مونبلييه على نانت 1 /صفر وطرد الحكم مهاجم نانت نيكولاس كويديك قبل انتهاء المباراة بربع ساعة.

ويتصدر اوزير الدوري برصيد 64 نقطة من 34 مباراة يليه باريس سان جيرمان برصيد 63 نقطة ثم لينز برصيد 58 نقطة.

«جورج وياه» يشعر بالخوف على عائلته في ليبيريا

ميلانو ـ رويتر: قال لاعب كرة القدم الليبيري جورج وياه الذي فاز بلقب افضل لاعب العام الماضي امس الاربعاء انه يشعر بالخوف على اصدقائه وعائلته في ليبيريا وطالب الولايات المتحدة التدخل في الوقت الذي اندلع فيه قتال في ليبيريا.

وقال وياه الذي يلعب لميلانو الايطالي «ارجو ان تتدخل الولايات المتحدة كما فعلت في اماكن اخرى».

وقال وياه الذي اختير افضل لاعب في اوروبا وافريقيا والعالم عام 1995 انه يشعر بالقلق من الاخبار عن بلاده وانه يأمل ان يزور ليبيريا بأسرع وقت ممكن.

ومضى يقول انه كتب التماسا لمواطنيه ويأمل ان تنشره الصحف الليبيرية.

واضاف «صعب علي العمل واللعب مع كل ما يحدث في بلادي ولكن يتحتم علي ذلك». واستطرد «يجب ان انتظر ويكون عندي ايمان. الان ليس لدي اي اخبار ولا أعلم ماذا يحدث لعائلتي واصدقائي لاني لم أتمكن من التحدث معهم. سأخرجهم من هناك بأسرع وقت ممكن». وتقاتل اطراف عرقية متناحرة في غضون الايام الاربعة المنصرمة في العاصمة مونروفيا مما أدى الى بقاء السكان محاصرين داخل منازلهم كما اصبح المدنيون وقوات السلام رهائن وسط مخاوف من اندلاع جديد للحرب الاهلية التي استمرت ستة اعوام في البلاد.

برونو نجوتي «الى اليمين» لاعب باريس سان جيرمان فرد ساقه على امتدادها ليلحق بالكرة (رويتر)

شرطة شيكاغو: اسم تايسون يرد في قضية تحرش جنسي

■ شيكاغو ـ رويتر: قالت الشرطة انها تحقق في شكوى بان مايك تايسون بطل مجلس الملاكمة العالمي للوزن الثقيل تحرش جنسيا بسيدة في حانة بشيكاغو.

وخرج تايسون من السجن بعد ان قضى به ثلاثة اعوام بتهمة الاعتداء على ديزيريه واشنطن ملكة جمال السود ولكنه ما زال تحت المراقبة.

وقالت الشرطة ان السيدة التي رفضت ذكر اسمها تقدمت بالشكوى بعد لقاء مساء يوم الاحد مع تايسون واوليفر مكول بطل مجلس الملاكمة العالمي السابق لوزن الثقيل في حانة.

وقال مخبر بشرطة شيكاغو انه يحقق في الشكوى ولكن لم توجه اي تهم للملاكمين.

وقال محامي السيدة البالغة من العمر 25 عاما لشبكة دبليو. جي. ان التلفزيونية بشيكاغو انها خائفة ولا تريد ذكر اسمها.

ومن ناحية اخرى قالت الشرطة اليوم ان ملاكمين أرمنيين مع فريق في الدنمرك للاشتراك في بطولة دولية للهواة طلبا حق اللجوء.

وقال متحدث باسم الشرطة في فيغلي بغرب الدنمرك لرويتر «حضر الارمنيان الى مركز الشرطة وقالا انهما لا يريدان العودة لوطنهما مع الفريق».

واضاف انهما يبلغان من العمر 24 و26 عاما ويحملان جوازي سفر روسيين. ولم يتمكن من ذكر السبب الذي دفعهما الى طلب حق اللجوء ورفض ذكر اسميهما.

ومضى يقول ان الملاكمين اللذين شاركا في البطولة الاوروبية للملاكمة للهواة في فيغلي نقلا الى مخيم للاجئين بالقرب من كوبنهاغن الى ان ينظر في طلبهما.

خلافات حول تعيين رئيس اتحاد الكرة الجزائري الجديد

الجزائر ـ «القدس العربي»:

صرح رئيس الرابطة الجزائرية لكرة القدم السيد خلواطي بانه غير راض عن تعيين سعيد عمارة على رأس الاتحاد الجزائري لكرة القدم، واضاف، انه كان يجب استشارة العديد من الاطراف قبل تعيينه. وقال رئيس جمعية مدربي اندية الوسط الجزائري مختار كالام، انه اذا تأكد تعيين سعيد عمارة، فان الاتحاد الجزائري لكرة القدم سيبقى يعاني المشاكل، واضاف بقوله ان وجود عمارة على رأس الاتحاد سوف يؤثر على مدرب المنتخب الجزائري تأثيرا سلبيا بسبب المشاكل التي سوف يختلقها عمارة.

كما دعا المسؤول نفسه الى اختيار اي رئيس اخر «محايد وبعيد عن كل الشبهات».

اما مدرب المنتخب الجزائري علي فرغاني فقد ابدى تحفظه بخصوص تعيين سعيد عمارة، واوضح بأنه لا يزال مدربا للمنتخب الوطني وسيواصل مشواره مع المنتخب حسب الخطة التي اعدها.

واشار علي فرغاني الى ان استقالة الرئيس السابق للاتحاد العربي بريك لن تؤثر على عمله، وقال انه وقع عقدا مع الاتحاد كمؤسسة، وليس مع الرئيس.

ويرى المراقبون الرياضيون، ان مسارعة الرافضين لوجود سعيد عمارة على رأس الاتحاد، الى الاعلان المبكر عن موقفهم قبل تثبيته، ترجع الى احساسهم، بأن الاتحاد سيبارك ابقاؤه رئيسا الى غاية انعقاد الجمعية العامة في شهر تموز (يوليو) المقبل.

● اقترح المدرب الفرنسي لكرة اليد دانيال كوستنيتني على عزيز درواز، رئيس الاتحاد الجزائري لكرة اليد برمجة مباريتين وديتين بين المنتخب الجزائري والمنتخب الفرنسي حامل بطولة العالم في فرنسا.

ويبقى امام عزيز درواز الذي تربطه علاقة ودية مع المدرب الفرنسي الاختيار بين موعدين، نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) او منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) اقترحهما كوستنتيني.

وتجدر الاشارة الى ان الاتحاد الفرنسي لكرة اليد كان قد دعا الاتحاد الجزائري للمشاركة في دورة بيرسي الدولية، المعروفة بمستواها المرتفع، ولكن الاتحاد الجزائري كان قد رفض الدعوة آنذاك، تضامنا مع العراق عندما كانت فرنسا ضمن دول التحالف.

● أعلن فريق «اولمبي المدية» الجزائري قبوله المشاركة في البطولة العربية السابعة للاندية الفائزة بكؤوس كرة القدم، والتي ستجرى في الامارات العربية المتحدة في الفترة ما بين 9 ـ 25 ايار (مايو) 1996.

وحسب الاتحاد العربي لكرة القدم فان اربع دول لم تؤكد انديتها المشاركة بعد وهي: فلسطين، ليبيا، الصومال وموريتانيا.

● افادت مصادر رياضية مطلعة ان اللاعب الدولي الجزائري خالد لونيسي سينتقل الى مصر للتفاوض مع ادارة نادي المقاولون العرب المصري ومن المحتمل انضمامه الى الفريق قبل بدء مرحلة الاياب في الدوري المصري.

وعلمت «القدس العربي» ان الاتصالات بين لونيسي وادارة نادي المقاولون العرب قد بدأت خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، على هامش المشاركة الجزائرية في نهائيات كأس افريقيا للامم.

● شرع العداء الجزائري نورالدين مرسلي، صاحب الارقام القياسية العالمية في الميل و3000 م و1500 متر في تدريباته بمرتفعات الولايات المتحدة في اطار استعداده للالعاب الاولمبية التي ستجرى في اطلنطا.

واكد عبد الرحمن الذي يشرف على تدريب مرسلي ان هذا الاخير سيبذل قصارى جهده لتحقيق مفاجأة في سباق الـ1500 متر، واضاف المدرب ان العدائين الجزائريين نوري مراح، ويحيى غرايبج يرافقان مرسلي في تحضيراته التي ستدوم الى غاية شهر ايار (مايو) المقبل.

واضاف المدرب انه يحتمل مشاركة مرسلي في تجمع ساو باولو بالبرازيل، بعد انتهاء الالعاب الاولمبية بأطلنطا.

اللاعب الدولي رابح ماجر يدعو الحكومة الجزائرية لانقاذ كرة القدم

■ الجزائر ـ يو بي اي: دعا اللاعب السابق رابح ماجر السلطات الحكومية الجزائرية ان تتدخل لانقاذ كرة القدم الجزائرية، مؤكدا «ان اداء الكرة يكمن في مسيريها وليس في اللاعبين او المدربين».

جاء ذلك في حديث نشر صباح امس الاربعاء في صحيفة «الوطن» الصادرة بالفرنسية.

ويعمل ماجر حاليا مساعدا لمدرب فريق بورتو البرتغالي الذي لعب له في اواخر الثمانينات واحرز معه لقب اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وكان ماجر اعفي من موقعه العام الماضي كمدرب للفريق الوطني الجزائري عقب النتائج المتواضعة التي احرزها في تصفيات كأس افريقيا للامم التي تأهل لادوارها النهائية بعد جهد جهيد.

رئيس بلدية ايطالي يعتذر لاينس عن تعليقات عنصرية

■ كريمونا (ايطاليا) ـ رويتر: اعتذر رئيس بلدية كريمونا للاعب خط الوسط الانكليزي الاسود بول اينس عن التعليقات العنصرية التي وجهها له مشجعو الفريق المحلي في مباراة بالدوري الايطالي امام انترناسيونالي في مطلع الاسبوع.

وقال باولو بوديني انه بعث رسالة لاينس ورئيس نادي انترناسيونالي ماسيمو موراتي يعرب فيها عن «اعتذاره عن التصرفات الفظة خلال مباراة كريمونيسي وانترناسيونالي» وقال ان المدينة غير متورطة في هذا الحادث.

واضاف «ارجو الا تصدر حكما على المدينة مخالفا لطبيعتها بسبب هذه الحماقات وانعدام الروح الرياضية لدى قلة من المشجعين».

وقال بوديني انه يشعر بالخوف من سلوك المشجعين.

وحصل اينس الذي لم يقرر بعد ما اذا كان سيوقع عقدا مع انترناسيونالي على انذار في المباراة لانه صفق بسخرية لمجموعة من مشجعي كريمونيسي كانوا يضايقونه بعباراتهم العنصرية.

وفاز انترناسيونالي في المباراة 4 /2.

ونقلت صحف ايطالية عن اينس الذي احرز هدفا في المباراة قوله ان ايطاليا بحاجة الى السيطرة على العنصرية في كرة القدم اذا كانت ترغب في الابقاء على لاعبين مثله ومثل الليبيري جورج وياه الذي يلعب في ميلانو.

وقال «لا أعتقد أن اي لاعب اسود في ايطاليا يستطيع ان يتحمل مثل هذا الهجوم.

«اذا سمعت المعجبين بي وهم يرددون عبارات عنصرية للمنافسين لي سأخبرهم انهم بذلك يقومون باهانتي انا ايضا».

فوغاسيتش يغيب عن الملاعب ستة شهور

لشبونة ـ رويتر: قال طبيب نادي سبورتنغ لشبونة البرتغالي ان اللاعب اليوغوسلافي بودومير فوغاسيتش سيغيب عن الملاعب لمدة ستة شهور بعد ان أجرى عملية جراحية في الركبة.

وقال فرناندو فيريرا طبيب النادي «نجحت العملية ولكن الشفاء سيستغرق وقتا ولن يعود الى الملاعب قبل فترة تتراوح بين خمسة وستة شهور».

واصيب فوغاسيتش في ركبته اليمنى بعد اصطدامه باللاعب الروماني ماريوس لاكاتوس في مباراة ودية الشهر الماضي.

دورتموند يتصدر الدوري الالماني بالرغم من تعادله

■ ون ـ رويتر: انتزع بروسيا دورتموند صدارة الدوري الالماني لكرة القدم من بايرن ميونيخ بالرغم من تعادله دون أهداف مع كولونيا المهدد بالهبوط.

وغاب عن دورتموند سبعة من لاعبيه الرئيسيين.

وتعادل دورتموند مع ميونيخ في النقاط ولكن دورتموند تصدر بفارق الاهداف.

وفي بقية المباريات تعادل شالكه مع باير ليفركوزن 1 /1.

ولعب باير ليفركوزن معظم الشوط الثاني بثمانية لاعبين. وطرد الحكم في الدقيقة 27 المدافع ماركوس مونش والمهاجم اولف كيرستين الذي احرز هدف فريقه في الدقيقة السادسة. وطرد مونش لحصوله على الانذار الثاني بعد ان عرقل احد لاعبي شالكه وطرد كيرستين للاعتراض.

وطرد ايضا كارستن راميلوف في الدقيقة 63.

وبالرغم من ان باير ليفركوزن لعب دون ثلاثة من لاعبيه الا ان شالكه تمكن من التعادل قبل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة فقط بهدف احرزه ديفيد واغنر.

ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 53 نقطة من 26 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 53 نقطة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 44 نقطة من 25 مباراة.

فوز النمساوي توماس موستر في الدور الاول ببطولة ايستوريل للتنس

■ لشبونة ـ رويتر: فاز النمساوي توماس موستر في الدور الاول ببطولة ايستوريل للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 625 الف دولار.

وتغلب موستر المصنف الاول في البطولة على التشيكي ديفيد ريكل 6 /1 و7 /5.

وفي بقية المباريات فاز الايطالي اندريا جاودينتسي على الروسي افغيني كافيلنيكوف المصنف الثاني 1 /6 و6 /3 و6 /صفر.

وفاز الاسباني روبرتو كاريتيرو على الالماني مارك جولنر 6 /4 و6 /2.

وفاز الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو على البرتغالي نونو ماركيز 6 /3 و6 /4.

وفاز النمساوي ريتشارد فروميرج على الاسباني خوردي اريسي 6 /2 و6 /2.

وفاز الاسباني توماس كاربونيل على البلجيكي كريس جوسينز 6 /4 و6 /2.

وفاز البرتغالي برناردو موتا على الروماني ادريان فوينيا 6 /7 و6 /1 و6 /1.

وفاز التشيكي جيري نوفاك على السلوفاكي كارول كوسير 1 /6 و7 /6 و6 /2.

خروج اثنين من المصنفين من بطولة الهند المفتوحة

وفي نيودلهي خرج السويدي يوناس بيوركمان والبريطاني تيم هينمان من الدور الاول ببطولة الهند المفتوحة للتنس.

وتغلب السويدي نيكلاس كولتي على بيوركمان للصنف الخامس في البطولة بسهولة 6 /3 و6 /4.

وفاز الدنمركي فردريك فيتيرلين على هينمان المصنف السادس 1 /6 و6 /1 و6 /صفر. وفاز المصنف الاول السويدي توماس انكفيست بسهولة على البريطاني مارك بيتشي 6 /4 و6 /4.

وفاز البلجيكي جوهان فان هيرك على السويدي انديرز جارد 7 /6 و6 /3. وفاز الهندي ماهيش بوباثي على مواطنه براهلاد سريناث 6 /3 و6 /2.

وفاز الامريكي جوناثان ستارك على السويدي ماجنوس نورمان 6 /1 و7 /6. 6/7 و1/6.

وفاز التشيكي مارتن دام على الالماني بيرند كارباتشر 4/6 و6/2 و2/6.

اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويتر: فازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المدافعة عن لقبها في مباراة الدور الثاني ببطولة اميليا ايلاند للتنس في الوقت الذي هزمت فيه البلغارية ماجدلينا ماليفا المصنفة الثالثة في البطولة. وفازت مارتينيز اللاعبة الثانية على العالم والمصنفة الاولى في البطولة على المجرية اندريا تيميسفاري 6 /1 و6 /3. وفازت النمساوية باربرا شيت على ماليفا اللاعبة الثامنة على العالم 6 /1 و6 /3.

وأعفيت المصنفات الثمانية الاوائل من مباريات الدور الاول. وفازت الفرنسية ماري بيرس المصنفة السابعة على مواطنتها سارة بيتكوسكي 6 /3 و4 /6 و6 /3. وفازت الامريكية تشاندا روبن على الرومانية كاتالينا كريستيا 6 /1 و6 /4.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الكندية باتريشا هي بوليس 6 /3 و6 /2.

وفازت الامريكية ان ميلر على التشيكية لودميلا ريتيروفا 4 /6 و6 /صفر و7 /5.

وفازت السلوفاكية جانيت هوساروفا على الاوكرانية ناتاليا ميدفيدفا 6 /4 و7 /6. وفي بقية مباريات الدور الاول وفازت الامريكية ميريديث مكغراث على الالمانية يانا كاندار 6 /4 و6 /3. وفازت السلوفاكية رادكا زروباكوفا على الامريكية نيكول اريندت 7 /5 و6 /3.

وفازت الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال على مواطنتها جالا ليون غارسيا 6 /4 و6 /1. وفازت البلغارية كاترينا ماليفا على الامريكية لينزي لي 6 /صفر و6 /7 و6 /2.

وفازت لاريسا نيلاند من لاتفيا على الفرنسية الكسندرا فوساي 7 /5 و6 /1.

برشلونة يخرج ريال مدريد ويصعد لنهائي ابطال الدوري

■ باريس ـ رويتر: اطاح برشلونة بريال مدريد من الدور قبل النهائي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لكرة السلة.

وانتهت المباراة بين الفريقين الاسبانيين بفوز برشلونة 76 /66.

وكان ريال مدريد يسعى لان يصبح اول فريق يحتفظ بلقبه في البطولة منذ عام 1991.

وسيقابل برشلونة في الدور النهائي باناثينايكوس اليوناني الذي فاز في مباراة الدور قبل النهائي الثانية بتغلبه على شسكا موسكو الروسي 81 /71.

فوز ديترويت بيستونز في السلة الامريكي

وفي نيويورك فاز ديترويت بيستونز على نيوجيرزي نيتس 111 /94 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز نيويورك نيكس على بوسطن سيلتكس 97 /93 ودنفر ناجتس على لوس انجليس ليكرز 98 /91 وهيوستن روكتس على فانكوفر 90 /84. وفاز تورونتو على ميلووكي باكس 12 /96 وبورتلاند تريل بليزرز على فينكس صنز 98 /91 وسكرمنتو كينغز على دالاس مافريكس 95 /86.

منح الرئيس الامريكي مزيدا من الصلاحيات بشأن الموازنة

■ واشنطن - ا ف ب: وقع الرئيس الامريكي ليل الثلاثاء مشروع قانون تبناه الكونغرس الامريكي ويقضي بمنح الرئيس الذي سينتخب في الاقتراع الذي سيجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل صلاحيات اوسع في مجال الميزانية.

وقال الرئيس الامريكي ان القانون «سيساعدنا على الحد من الهدر وتحقيق توازن في الميزانية».

ويمنح هذا القانون الرئيس الامريكي حق استخدام الفيتو ضد بنود واجراءات محددة في مشروع قانون الميزانية بعد ان كان بامكانه قبول او رفض المشروع باكمله.

وبذلك اصبح الرئيس الامريكي قادرا على التدخل مباشرة في مسألة كانت محصورة بالسلطة التشريعية فقط.

اليمن: جزيرة سوقطرة تبدأ اجتذاب سياح

■ عدن - ا ف ب: ذكر مصدر في مرفأ عدن الثلاثاء ان 234 سائحا زاروا الخميس الماضي جزيرة سوقطره اليمنية في خليج عدن. وهي اول مرة تستقبل فيها هذه الجزيرة اليمنية رحلة ترفيهية يشارك فيها هذا العدد الكبير من السياح الذين جاؤوا من سيشيل على متن سفينة ترفع علم جزر البهاما.

وتبلغ مساحة الجزيرة التي تقع على بعد 360 كلم جنوب عدن 3626 كيلومترا مربعا ويبلغ عدد سكانها 72109 نسمة حسب احصاءات رسمية تعود لعام 1984.

ازدياد ارباح البنك السعودي الهولندي

■ المنامة - رويتر: ارتفعت ارباح البنك السعودي الهولندي 28 في المئة في الربع الاول من عام 1996 الى 34,7 مليون ريال (9,2 مليون دولار) مقابل 27,1 مليون ريال في الربع الاول العام الماضي.

وذكر بيان للبنك ومقره الرياض ان ودائع العملاء قفزت الى 10,75 مليار ريال من 8,5 مليار ريال وزادت حقوق المساهمين الى 1,12 مليار ريال من 1,2 مليار ريال.

كما ارتفعت موجودات البنك بنسبة 25 في المئة الى 16,54 مليار ريال من 13,14 مليار ريال.

والبنك الذي يجري تداول اسهمه في السوق السعودية مملوك بنسبة 40 في المئة الى بنك هولندا العام والباقي يملكه مستثمرون سعوديون.

فرنسا: ارتفاع حالات افلاس الشركات بنسبة 9%

■ باريس - رويتر: قالت شركة اس. اف. ايه. سي. للتأمين امس الاربعاء ان حالات افلاس الشركات الفرنسية ارتفعت الى 16593 حالة في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام بارتفاع 9,4 في المئة عن الربع الاخير من العام الماضي و7,5 في المئة عن الربع الاول من العام الماضي.

وقالت الشركة في بيان ان اجمالي حالات افلاس الشركات على مدى 12 شهرا حتى اذار (مارس) الماضي بلغ 6668 حالة.

سنغافورة تمنح سابك السعودية وضع متعامل دولي

■ سنغافورة - رويتر: قال مجلس تنمية التجارة السنغافوري في بيان امس الاربعاء انه منح شركة الصناعات الاساسية السعودية (سابك) وضع المتعامل الدولي المعتمد في سنغافورة.

وتنضم سابك بذلك الى 50 شركة اخرى متمتعة بالوضع نفسه الذي يمنحها امتيازا ضريبيا بحيث تبلغ نسبة الضرائب على دخلها من المعاملات الدولية 10 في المئة فقط.

يذكر ان سابك هي المسؤولة عن انتاج المواد البتروكيماوية في السعودية. وقد انتجت 21,95 مليون طن من هذه المنتجات في عام 1995.

معرض دولي للصناعات الجلدية يبدأ بتونس اليوم

■ تونس - ق ن ا: يفتتح اليوم الخميس المعرض الدولي للصناعات الجلدية التونسية في دورته الثانية عشرة ويستمر حتى الخامس عشر من هذا الشهر.

ويشارك في هذا المعرض 72 عارضا يعملون في اختصاصات مختلفة من بينها المدابغ والاحذية والملبوسات الجلدية، اضافة الى مشاركة 104 مؤسسات متخصصة في مجال الصناعات الجلدية.

والمعروف ان الصادرات الجلدية التونسية تمثل 13,7 في المئة من الحجم الاجمالي لصادرات البلاد وقد بلغت عائداتها باول شهرين من العام الحالي ما قيمته 40 مليون دينار تونسي مقابل 35 مليون دينار لنفس الفترة من العام الماضي.

وتعتبر فرنسا وايطاليا والمانيا وبلجيكا وهولندا من اهم عملاء تونس في هذا القطاع.

رئيس اوبك يتحدث عن عدة سيناريوهات لمواجهة عودة النفط العراقي الى الاسواق

الكويت - من اينال عرسان:

قال رئيس اوبك عمار مخلوفي الثلاثاء ان المنظمة وضعت عدة سيناريوهات للاعداد لعودة العراق المحتملة الى سوق النفط وان من هذه التصورات عقد اجتماع طارئ للدول الاعضاء.

وقال مخلوفي وهو ايضا وزير البترول الجزائري لدى وصوله الى الكويت «لا احد اليوم يعرف متى يرجع العراق وبماذا يرجع العراق الى السوق هذه ليست مشكلة. الاوبك قادرة على استيعاب هذه القضية بصفة بسيطة جداء».

ويجري العراق والامم المتحدة محادثات في نيويورك حول صيغة للنفط مقابل الغذاء التي ستجعل اوبك تواجه مسألة التعامل مع احتمال عودة العراق الى سوق النفط للمرة الاولى منذ غزو الكويت عام 1990.

وقال مخلوفي «كلنا ننتظر ما سيجري في مجال المفاوضات بين العراق والامم المتحدة ولكن نحن جهزنا سيناريوهات لرجوع العراق اذا كان رجوع العراق متى وكيف».

واضاف انه اذا تقررت عودة العراق في موعد بعيد عن موعد اجتماع اوبك العادي «ممكن يكون هناك اجتماع طارئ انما اذا فيه رجوع قريب من الاجتماع العادي فان الاجتماع العادي هو الذي سيطرح الموضوع».

ومضى قائلا «على كل حال الشيء الواضح هو اننا نحضر اجتماعنا العادي» الذي سيعالج قضية عودة العراق بصفة عادية.

وقال ان «العراق سيعالج بصفة عادية داخل اوبك».

ويقول كثير من المحللين ان المبيعات العراقية ستضعف اسعار النفط. لكن مسؤولين في اوبك قالوا انه اذا التزم اعضاء اوبك بالانتاج في حدود الحصص فان السوق ستتمكن بسهولة من استيعاب المبيعات العراقية المحدودة التي تقدر بنحو 700 الف برميل يوميا بموجب الاسعار السائدة حاليا.

وقال امين عام اوبك ريلوانو لقمان الذي يرافق مخلوفي في جولة خليجية ان الاسعار جيدة حاليا بسبب برودة الجو وضعف المخزونات وعدم دقة تقديرات العرض والطلب.

واضاف «لكنا نعتقد ان هذا الموقف مؤقت وعلينا أن نتأكد من عدم ضعف السوق اكثر مما يجب» عندما تبدأ معادلة العرض والطلب في احداث تأثيرها الحقيقي. ومضى قائلا «سنواصل مراقبة عناصر العرض والطلب للتأكد من وجود توازن معقول من اجل استقرار السوق في المستقبل».

في الوقت نفسه حثت الكويت الدول الاخرى الاعضاء في اوبك على الالتزام بالانتاج في حدود حصصها.

وقال وزير النفط الكويتي عبد المحسن المدعج «علينا ان نلتزم بحصصنا. علينا ان نحترم قراراتنا.. الالتزام بالحصص قضية مهمة جدا».

وكرر المدعج المطالبة بزيادة حصة الكويت الى 2,2 مليون برميل يوميا من مليوني ب /ي اذا زادت المنظمة سقفها الانتاجي.

وقال «الكويت تنظر لموضوع المطالبة من منطلق محدد ومعين. حقيقة عندما يفتح سقف الانتاج الى الاعلى الكويت ستطالب وتطالب بحصة (من الزيادة) تقدر بـ200 الف برميل لكن عندما ترى دول الاوبك بقاء السقف كما هو فالكويت.. ستحترم قرارات الاوبك بهذا المجال».

وقال مخلوفي ان مسؤولي النفط السعوديين اكدوا له تأييد بلادهم لوحدة اوبك.

وعندما سئل هل اعرب السعوديون عن وجهة نظرهم بشأن احتمال عودة العراق الى سوق النفط رد مخلوفي بقوله «كل المشاكل الجانبية يجب مواجهتها ونحاول بقدر الامكان مواجهة هذه الظروف».

من جهتها ذكرت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان محادثات وزير البترول والثروة المعدنية علي بن ابراهيم النعيمي مع رئيس اوبك عمار مخلوفي وامينها العام ريلوانو لقمان تركزت على استراتيجية المنظمة على المدى الطويل.

وذكرت الوكالة ان الاجتماع «ركز على استراتيجية الاوبك على المدى الطويل ويشمل هذا اهداف المنظمة والطرق الكفيلة بتحقيقها والتوفيق بين مصالح الدول المختلفة والمنظمة بشكل عام».

ونقلت الوكالة عن مخلوفي قوله ان الاجتماع «كان مثمرا ومفيدا وتناول الخطوات المستقبلية لمنظمة اوبك لتوحيد النظرة حول جهودها في استقرار السوق البترولية».

على صعيد اخر قالت مصادر باوبك امس ان جولة رئيس المنظمة عمار مخلوفي وامينها العام ريلوانو لقمان بين دول الخليج الاعضاء بالمنظمة لن تشمل العراق.

وكانت مصادر قالت ان الخطط المبدئية التي وضعت عندما بدأ مخلوفي ولقمان جولتهما كانت تشمل توجههما الى بغداد في منتصف الشهر الجاري.

ولو تحققت هذه الزيارة لكانت اول زيارة يقوم بها مسؤولو اوبك للعراق منذ غزوه الكويت في عام 1990.

على صعيد اخر قال احمد عبد اللطيف رئيس ومدير عام المؤسسة العربية المصرفية التي تتخذ من البحرين مقرا لها انه يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي ان تبحث عن طريقة جديدة لحماية مصالحها نظرا لسلبيات اوبك.

وقال عبد اللطيف في كلمة القاها امام الملتقى الاقتصادي الخليجي الذي يعقد في البحرين انه يدعو مجلس التعاون لبحث وتنفيذ سياسة نفطية جديدة ومعدلة.

واضاف انه يتعين الاعتراف بان اوبك لم تعد تحمي مصالح منتجي النفط الخليجيين ولم يعد بمقدورهم الاعتماد عليها كاداة لحماية مصالح المنتجين.

وقال عبد اللطيف في كلمته ان اوبك فشلت ضمن اشياء اخرى حتى في فرض الانضباط بين اعضائها ومن ثم فان هناك حاجة لصيغة جديدة واسلوب جديد يقوم على المناقشات المشتركة او الثنائية.

الكويت: وزير نفط سابق و4 من مساعديه اختلسوا 36,7 مليون دولار من شركة الناقلات

الكويت - من ويليام ماكلين:

قال ممثلو ادعاء امام محكمة كويتية الثلاثاء ان وزير نفط كويتيا سابقا واربعة مديرين سابقين جمعوا ارباحا بطريقة غير مشروعة بلغت 36,7 مليون دولار من شركة ناقلات نفط الكويت في الثمانينات.

ويمثل هذا التصريح المرة الاولى، خلال عامين من الاجراءات القانونية التي شملت الشيخ علي خليفة الصباح التي يعلن فيها ممثلو الادعاء رقما للارباح التي يقولون انه والمتهمون الاربعة حصلوا عليها بطريقة غير مشروعة.

وقال سلطان بو جروة ممثل النيابة العامة امام المحكمة ان المتهمين «حصلوا لانفسهم بكيفية غير مشروعة على ربح مقداره 36 مليونا و715,33 دولار».

وقال بو جروة ان الشيخ علي اتاح للاربعة الاخرين استئجار 32 ناقلة تخزين نفط من شركات وهمية انشئت خصيصا لهذا الغرض وقاموا بتأجيرها لشركة ناقلات نفط الكويت بأرباح خلال الفترة بين عامي 1986 و1988.

واضاف «حصل المتهمون جميعا لانفسهم على فروق التأجير الناتجة».

والشيخ علي، الذي كان القوة المحركة وراء النمو في اعمال النفط العالمية للكويت في الثمانينات، هو ابرز عضو في اسرة الصباح الحاكمة يقدم للمحاكمة بتهم جنائية وهو الوزير السابق الوحيد الذي يحاكم بتهم تتعلق بمنصبه.

ونفى الشيخ علي باستمرار هذه الاتهامات.

واعترض بو جروة على طلب محامي الشيخ علي برفض الدعوى ضده.

ويدفع المحامون ببطلان الدعوى بسبب ما يسمونه اخطاء اجرائية من جانب الادعاء ومحكمة جنايات رفعت امامها الدعوى في السابق.

وقال محمد بن هندي كبير القضاة ان المحكمة ستصدر قرارها بشأن طلب محامي الدفاع في جلستها المقبلة يوم 14 ايار (مايو).

وطلب من الشيخ علي ومتهم اخر هو حسين قابازارد ان يقفا طوال الجلسة التي امتدت ساعتين ونصف الساعة.

وقدم الشيخ علي والاربعة الاخرون للمحاكمة امام محكمة جنايات في كانون الثاني (يناير) عام 1994 للحصول على ارباح بطريقة غير مشروعة من شركة ناقلات نفط الكويت.

وبعد مداولات قانونية استمرت 22 شهرا بشأن نوع المحكمة التي يجب ان تنظر هذه القضية احالت المحكمة عام 1995 القضية الى محكمة تتولى محاكمة الوزراء السابقين. وعقدت هذه المحكمة اولى جلساتها في التاسع عشر من اذار (مارس) الماضي.

ويواجه المتهمون الاربعة الاخرون في القضية مع الشيخ علي اتهامات بالاختلاس وتزوير وثائق تتعلق بشركة ناقلات نفط الكويت في قضية منفصلة بدأت منذ عامين وتنظرها محكمة الجنايات.

والمتهمون الاربعة الاخرون هم رئيس مجلس ادارة شركة ناقلات نفط الكويت عبد الفتاح البدر وهو كويتي ونائب رئيس مجلس الادارة السابق للشؤون المالية حسن قابازارد وهو كويتي ايضا والمسؤولان السابقان بالشركة تيموثي ستافورد وهو بريطاني ونسيم محسن وهو اردني.

وقال مسؤولون ان اجمالي الخسائر التي تعرضت لها شركة ناقلات نفط الكويت في القضيتين امام المحاكم تبلغ 100 مليون دولار.

ونفى قابازارد وهو الوحيد الذي حضر المحاكمة مع الشيخ علي تهمة الاختلاس. لكن قابازارد قال امام محكمة الجنايات انه كسب اموالا من عمليات لشركة ناقلات نفط الكويت تمت بناء على اوامر من رؤسائه.

وافرج عن قابازارد بكفالة في الكويت.

والمتهمون الثلاثة الباقون في الخارج. ولم يعد احد منهم الى الكويت للمثول امام المحكمة كما لم يعقب اي متهم علانية على الاتهامات.

برلمان الكويت يقر قانونا لمنع الاحتكار

■ الكويت - رويتر: قال نائب كويتي امس الاربعاء ان البرلمان اقر قانونا يمنع الاحتكار التجاري ضمن جهود لايجاد مجموعة قوانين تهدف الى تصحيح ما وصفه باوضاع اقتصادية سلبية.

وقال النائب علي البغلي «هذه بداية صحيحة لسلسلة طويلة من القوانين التي يفترض ان تبدأ بها الكويت لمعالجة الاوضاع الاقتصادية السلبية. القانون سلاح يحمي الراغبين في المنافسة والمستهلكين».

ويحظر القانون الذي يتطلب موافقة الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح قبل ان يدخل حيز التنفيذ الاتفاق بين التجار على تحديد سعر بيع بضائع او خدمات للعامة ومحاولة اعاقة دخول منافسين الى السوق وجميع النشاطات التي تحدث اضطرابات في السوق.

كما سمح القانون للحكومة للمرة الاولى بتسعير السلع والخدمات في حالات الضرورة فيما كانت سلطتها تقتصر على تسعير السلع المدعومة فقط.

وانتقد البغلي الحكومة لرفضها كثيرا من طلبات التراخيص التي يتقدم بها مستثمرون لانشاء شركات تجارية وخدمية مما يؤدي الى ظهور انماط من الاحتكار وقال «وزارة التجارة والحكومة ترى نفسها وصية على التجارة لان عندهم هاجس الدعم. نحن نقول لهم ارفعوا هذا الدعم حتى لايتقدم بمثل هذه المشاريع الا الجاد».

وتقدم الحكومة انماطا من الدعم للمستثمرين من المواطنين على شكل اراض لاقامة المنشات وتقديم قروض ميسرة وفقا لنظام سخي يهدف الى تشجيع القطاع الخاص. ويقول مسؤولون انهم يخشون في بعض الحالات من سوء استغلال هذا الدعم.

وقال البغلي ان القانون يشكل جزءا من مجموعة قوانين يجب ايجادها لتفعيل خطط التخصيص التي قال انها «يجب ان تكون لها منظومة متكاملة من التشريعات وعلى رأس هذه المنظومة الحد من خطورة الاوضاع الاحتكارية». واعلنت الحكومة في عام 1991 عن نيتها بيع حصصها في نحو 60 شركة محلية وخدمات استهلاكية مثل الكهرباء والهواتف لتعزيز دور القطاع الخاص في الانشطة الاقتصادية غير النفطية التي تهيمن عليها الحكومة.

وانتقد البغلي تنفيذ الحكومة لخطة التخصيص بقوله «ما نراه الان ليس خصخصة هو خصخصة مضحكة عبارة عن بيع اسهم تملكها الحكومة في شركات كويتية. هذا تسييل اصول وليس خصخصة. يجب انشاء هيئة عامة لتدير عمليات الخصخصة بعيدا عن السياسة».

واقتصرت عمليات التخصيص حتى الان على عمليات بيع اسهم تملكها الحكومة في الشركات المحلية الى شركات ومستثمرين وتعرضت الحكومة الى انتقادات عدة من نواب حول بعض هذه العمليات التي قالوا انها كانت مشوبة بقرارات سياسية وغير اقتصادية.

امريكا تتوقع ارتفاعا قياسيا لوارداتها النفطية هذا العام

■ واشنطن - رويتر: قالت ادارة معلومات الطاقة امس الاربعاء ان من المتوقع ان تقفز واردات الولايات المتحدة من النفط الخام والمنتجات البترولية بنسبة 13 في المئة هذا العام الى مستوى قياسي مرتفع قدره 8,87 مليون برميل يوميا وهو ما يتجاوز المستوى القياسي السابق المسجل في عام 1977 والبالغ 8,6 مليون برميل يوميا.

واضافت الادارة قولها في تقرير بتوقعاتها للطاقة على المدى القصير ان من المنتظر ان تواصل واردات المنتجات البترولية الارتفاع لتصل الى 9,63 مليون برميل يوميا في عام 1997.

وستفي الواردات الصافية بنحو نصف اجمالي الطلب الامريكي على النفط في عام 1997 مع استمرار انخفاض انتاج النفط الخام.

وقال التقرير ان صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام وحده ستقفز الى 7,74 مليون برميل يوميا في عام 1996 من 7,15 مليون برميل يوميا العام الماضي.

واضاف ان من المرجح ان تتردد اسعار استيراد النفط في الاشهر الباقية من هذا العام بين مستوى مرتفع قدره 18 دولارا ومستوى منخفض قدره 13 دولارا للبرميل.

لكن التقرير حدد متوسط اسعار استيراد النفط عند 16 دولارا للبرميل للفترة الباقية من العام بافتراض بقاء النفط العراقي خارج السوق.

وقال التقرير «شبح مبيعات نفطية عراقية قد يؤدي الى هبوط اسعار النفط العالمية بما يتراوح بين دولارين وثلاثة دولارات».

وقال معهد البترول الامريكي امس ان مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام في المخازن الرئيسية زادت بمقدار 3,16 مليون برميل الى 300,92 مليون برميل في الاسبوع المنتهي في الخامس من نيسان (ابريل) من 297,77 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وقال المعهد في تقريره الاسبوعي عن وضع صناعة النفط ان المخزون من البنزين نقص بواقع 1,85 مليون برميل الى 21,75 مليون برميل من 23,6 مليون برميل. وانخفض مخزون الوقود من المقطرات بمقدار 2,36 مليون برميل الى 88,79 مليون برميل من 91,15 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وزادت مخزونات البنزين المحسن 364 الف برميل الى 39,89 مليون برميل من 39,52 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وقال التقرير ان كميات النفط التي تتدفق الى المصافي انخفضت الى 13,87 مليون برميل يوميا من 14,4 مليون برميل يوميا.

واضاف ان نسبة الطاقة المستغلة في المصافي تراجعت الى 91,2 في المئة من 92,1 في المئة.

عملة جنوب افريقيا تواصل الهبوط مع تراجع ثقة المستثمرين بها

■ جوهانسبرغ - رويتر: واصل راند جنوب افريقيا امس الاربعاء الهبوط الى مستويات قياسية مقابل الدولار الامريكي مع استمرار التوجه السلبي ازاء العملة بعد تعديل وزاري اخير وفقدان المستثمرين الاجانب للثقة بسياسة الحكومة المالية.

وقال تجار ان طلبات وحدات المعاملات الخارجية لشراء الدولار ادت الى استمرار هبوط الراند. واشاروا الى ان عملة جنوب افريقيا قد تختبر مستوى 4,2 قريبا بعد نزولها الى ادنى مستوى لها في اواخر المعاملات الصباحية والبالغ 1725ر4 مقابل الدولار.

وقال تاجر عملات اجنبية كبير لرويتر «مع ثبات الاتجاه النزولي للراند فقد يختبر بسهولة مستوى 4,2 وربما اعلى من ذلك».

وقال المحللون ان العملة اضيرت بسبب تحول في نظرة المستثمرين الاجانب بعد تعديل وزاري جرى قبل اسبوعين عزل فيه وزير المالية كريس لايبنبرج وحل محله اول وزير مالية اسود وهو تريفور مانويل عضو المؤتمر الوطني الافريقي.

وقال ويلي بوتجيتر مدير الصرف الاجنبي لدى ستاندرد بنك «في الوقت الراهن يتحكم المستثمرون الاجانب الى حد كبير في الراند بوجهة نظرهم بالنسبة للتعديلات السياسية الاخيرة والمخاطر المرتبطة بهذا البلد».

وقال ان تجدد الطلب لتغطية المراكز الاجلة مع سعي المستثمرين الاجانب لحماية استثماراتهم في سندات جنوب افريقيا ضد انخفاض قيمة رؤوس الاموال يضر ايضا بالعملة.

وقال المحللون ان السوق ما زالت تطالب بالحصول على ايضاحات من الحكومة بالنسبة لالغاء القيود عن الصرف الاجنبي رغم تصريحات مانويل الاسبوع الماضي انه ومحافظ بنك الاحتياطي كريس ستالز سيتبنيان نهجا تدريجيا لرفعها.

ومنذ فبراير (شباط) تراجع الراند 50 سنتا او 14,1 في المئة عندما اثارت مخاوف حيال حالة الرئيس نيلسون مانديلا الصحية اضافة الى التوقعات بالنسبة لرفع قيود اسعار الصرف موجة هبوط الراند.

وقال متعاملون ان صعود الدولار الى قرابة اعلى مستوى له في سبعة اشهر وسط توقعات باتساع نطاق الفجوة بين الفائدة الامريكية والالمانية لا تساعد الاوضاع في السوق.

متعامل في بورصة جوهانسبرغ يرفع يديه في اشارة استسلام عندما هبط سعر الراند الى مستوى قياسي امس (رويتر)

جنوب افريقيا تسعى لتأمين حصة من سوق الاسلحة بالسعودية والخليج

المنامة - من كريستين هاوزر:

قال فريدريك وليام دي كليرك، نائب رئيس جنوب افريقيا، الثلاثاء ان بلاده تهدف الى بيع مزيد من الاسلحة الى دول عربية خليجية وان وفدا للصادرات العسكرية سيزور السعودية قريبا.

وقال دي كليرك في مؤتمر صحافي في المنامة «ابرمنا بعض الصفقات في هذا المجال (صادرات الاسلحة) ونتطلع الى مزيد من الفرص».

واضاف «ونحن نفكر في تسويق طائراتنا الهليكوبتر الهجومية وربما يكون هذا احتمالا.. وانا اعلم ان وفدا سيزور السعودية».

ولم ينكر دي كليرك تفاصيل اخرى عن زيارته لكنه قال ان بلاده طورت تكنولوجيا دفاعية تشمل المركبات العسكرية التي ستكون مناسبة للغاية للاجواء الصحراوية في هذه المنطقة.

وتستهدف الصناعة العسكرية في جنوب افريقيا التي تخرج من عزلة طويلة بسبب سياسة التمييز العنصري منطقة الخليج. وباعت بالفعل اسلحة للمنطقة شملت مدافع هاوزر بعيدة المدى لسلطنة عمان وقالت مصادر في هذه الصناعة ان جنوب افريقيا تأمل تسويق الطائرة الهليكوبتر الهجومية من طراز رويفالك للدول الست الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي.

وقال دي كليرك ان جنوب افريقيا لن تبيع اسلحة لدول بها حروب اهلية او «مشاكل امن او صراع اقليمي». واضاف «وضعنا قيودا على انفسنا لكن بدون شك فان الدول الخليجية مؤهلة للشراء. ونحن نحاول التحلي بالمسؤولية في مبيعات الاسلحة».

كان دي كليرك يتحدث في مؤتمر صحافي في منتدى اقتصادي خليجي في البحرين يستمر يومين حضره وزراء عرب خليجيون ومسؤولو بنوك كبار ورجال اعمال.

وقالت مؤسسة ارمزكور العملاقة لصناعة الاسلحة في جنوب افريقيا ان ما بين 35 و40 في المئة من صادرات صناعة الاسلحة تذهب الى الشرق الاوسط وخاصة الدول الخليجية.

وقال دي كليرك ان الخليج اصبح «من اهم المناطق التي تشهد نموا تجاريا لجنوب افريقيا. لكن التجارة ما زالت «قطرة في محيط». واضاف «نريد شريحة اكبر من الكعكة».

وعندما سئل دي كليرك هل يرى امكانية قيام مشروعات مشتركة في قطاع المعادن مع الخليج رد بقوله «المشروعات المشتركة مطروحة بالتأكيد. وهي تتم ببطء لكنها مؤكدة». واضاف دي كليرك ان صادرات جنوب افريقيا من الالات والكيماويات والاغذية والسلع الاخرى الى الخليج «كانت لا شيء تقريبا» في عام 1991 وقفزت الى 200 مليون دولار في عام 1994.

ايران تكافح التضخم وتحذر الساعين الى التربح

طهران - من شريف امام جمعة:

وجهت ايران في اطار مكافحتها للزيادات الضخمة في الاسعار تحذيرا الى التجار انهم سيواجهون «اقصى عقوبات» ان ادينوا بتهمة اخفاء السلع والتربح.

وجاء التحذير في اعقاب احتجاجات شعبية من أسعار السلع المرتفعة بعد ان رفعت الحكومة الاسبوع الماضي أسعار الوقود والخدمات.

وقال مسؤول لدى المحاكم الخاصة المعنية بتنفيذ الرقابة الحكومية على الاسعار لراديو طهران الثلاثاء ان المنتهكين سيواجهون «اقصى عقوبات» ان ادينوا بتهمة الاخفاء المتكرر والمنظم للسلع.

وقال مسؤول بالقضاء لراديو طهران ان حالات الاخفاء المنظم للسلع «بهدف اصابة الاقتصاد بعدم الاستقرار» سترفع الى المحاكم الثورية حيث قد يواجهون عقوبة الاعدام.

وواجه المنتهكون في الماضي عقوبة الجلد والغرامة ومصادرة سلعهم.

واضاف المسؤول ان المحاكم وقعت غرامات بلغ اجماليها 310 مليارات ريال ايراني (13,3 مليون دولار) بعد اصدار احكامها في 336 الف قضية خلال السنة الفارسية المنتهية في التاسع عشر من اذار (مارس) الماضي. وزيادة الاسعار باتت من الموضوعات العامة في ايران وتتعرض الحكومة للهجوم في الصحافة والبرلمان لتقصيرها في مكافحة التضخم الذي بلغت نسبته الرسمية 60 في المئة.

وتساءل النائب محمد هادي عبدخوداي في البرلمان موجها استفساره الى وزراء الحكومة قائلا ان «اكبر مشكلة تواجه الايرانيين هي التضخم والاسعار المرتفعة.. فمن المسؤول عنها.. ومن سيفعل شيئا حيالها». وارتفعت اسعار البطاطس والطماطم والبصل الى مثلي او ثلاثة امثال ما كانت عليه مما حدا بصحيفة ان تنشر كاريكاتيرا تظهر فيه الخضروات موضوعة على مائدة مزينة فاخرة الى جوار الفواكه والحلوى الفاخرة.

والغت الحكومة الاسبوع الماضي حظرا على واردات البطاطس (البطاطا) في محاولة لتحجيم الاسعار المحلية. وهبط سعر الكيلوغرام منها امس الاول الى 1300 ريال من نحو 2500 ريال قبل اسبوع غير انها ما زالت تزيد 300 ريال عن سعرها الشهر الماضي.

ويبلغ سعر الصرف الرسمي للدولار الامريكي ثلاثة الاف ريال ايراني.

وقال موظف حكومي في منتصف العمر «احاول الا انظر الى الاسعار عندما امر بجوار متجر لبيع الخضروات. الحياة تزداد صعوبة كل يوم».

والقى مسؤولون باللوم في زيادات الاسعار على التجار الذين استغلوا الزيادة السنوية في اسعار الوقود والمرافق لتبرير اخفائهم للسلع والتربح. ورفعت وزارة النفط اسعار البنزين الى 130 ريالا للتر (4,3 سنت امريكي) من 100 ريال.

ورفعت أسعار الكيروسين ووقود الديزل الى 30 ريالا من 20 ريالا بينما زاد سعر زيت الوقود خمسة ريالات الى 15 ريالا.

وجاءت اكبر زيادة في سعر زيت المحركات الذي وصل الى 800 ريال من 225 ريالا. ويقول مسؤولون ان الزيادات التي ترجع الى تقليص نسب الدعم الحكومي في اطار الخطة الاقتصادية الخمسية 1995 / 2000 كانت مطلوبة لوقف الاهدار والتهريب الى دول مجاورة حيث تزيد اسعار الوقود عدة مرات عنها في ايران.

بيد ان مقيمين وتقارير صحفية قالوا ان زيادات الاسعار ادت الى طلب سائقي سيارات الاجرة زيادة تصل الى 100 في المئة. وتضمنت الزيادات الاخرى في الاسعار زيادة نسبتها 15 في المئة في رسوم الخدمات البريدية، و11 في المئة في اسعار المخابرات التليفونية، ومضاعفة الخطوط الجوية الايرانية لاسعار تذاكر الرحلات الداخلية.

ارتفاع مبيعات رولزرويس بالشرق الاوسط الى الضعف

■ لندن - يو بي آي: تضاعفت مبيعات سيارات رولزرويس الى اسواق الشرق الاوسط في الربع الاول من هذا العام، كما ارتفعت بصورة عامة الى مختلف انحاء العالم، وفقا لبيان صدر امس الاربعاء عن الشركة البريطانية.

وقالت الشركة، التي تصنع سيارات فاخرة يدويا تتراوح تكلفة كل سيارة منها ما بين 300 الف ومليون دولار، انها باعت لزبائنها في منطقة الشرق الاوسط في الربع الاول من هذا العام 25 سيارة مقابل 12 خلال نفس الفترة من العام الماضي، ويأتي معظم زبائنها من منطقة الخليج.

واضاف بيان لشركة رولزرويس المملوكة لشركة فيكرز الحربية البريطانية ان مبيعاتها الى مختلف انحاء العالم ارتفعت بنسبة 12 % في الربع الاول من هذا العام لتبلغ 396 سيارة مقارنة بـ353 خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وتزيد مبيعات رولزرويس الى اليابان بواقع 5 سيارات عن مبيعاتها الى الشرق الاوسط، لكن لوحظ ان الاقبال الياباني تراجع من 35 سيارة الى 30، بينما تضاعف في الشرق الاوسط وارتفعت المبيعات في الولايات المتحدة من 68 الى 90.

وحافظ الاقبال في بريطانيا على السيارة الفاخرة، التي لا يزال بعضها يستخدم منذ 80 عاما، على معدل مرتفع، هو الاعلى بين جميع الدول فقد اشترى الاثرياء البريطانيون 158 سيارة خلال الربع الاول من هذا العام مقارنة بـ145 سيارة خلال ربع السنة الماضية الاول فيما اشترت الدول الاوروبية مجتمعة 42 سيارة مقابل 55 سيارة خلال نفس الفترة.

وقالت رولزرويس التي تنتج سياراتها في مصانعها في مدينة كرو القريبة من مانشستر ان مبيعاتها العالمية ارتفعت من 253 في الربع الاول من العام الماضي الى 396 سيارة خلال نفس الفترة من هذا العام.

نيوزيلندا تخطط لتحقيق 70 مليون دولار مبيعات زهور الى اليابان

■ ولينغتون - من سيمون برداويل: يأمل تجار الزهور في نيوزيلندا ان تنمو عائداتهم من تصدير الزهور الى المثلين خلال الاربع سنوات المقبلة لتصل الى 100 مليون دولار نيوزيلندي.

ويعتبر النجاح في هذا الحقل ظاهرة نادرة في قطاع تصدير اصابته بالشلل سياسة بنك الاحتياط المركزي لكبح جماح التضخم بالحفاظ على القيمة المرتفعة للعملة المحلية.

ومنذ 1989 حققت صناعة تصدير الزهور نموا قياسيا بلغ اكثر من 250 في المئة واصبحت اليابان السوق الرئيسية.

ويعتقد مصدرون كبار انه يمكن الاستمرار في هذا المعدل العالي من العائدات برغم قوة الدولار النيوزيلندي الذي ارتفع بنسبة 26 في المئة امام الين خلال العام الماضي وتراجع اسعار الزهور في السوق اليابانية.

ويأمل ستيفن أرنت رئيس الاتحاد النيوزيلندي لمصدري الزهور ان تحقق عائدات هذه الصناعة 100 مليون دولار نيوزيلندي (67,8 مليون دولار امريكي) بحلول القرن المقبل.

قال انه يعتقد ان النمو سيتحقق عن طريق الجيل الثاني من محاصيل الزهور وخاصة الاوركيد والزنبق.

كما تصدر نيوزيلندا الورود والقرنفل والاقحوان. وتشكل اليابان سوقا حيوية للزهور النيوزيلندية، ويقدر ارنت ان الواردات تلبي 10 في المئة فقط من الطلب على الزهور في اليابان مما يفتح افاقا ضخمة لهذه الصناعة.

وقال «في اسواق الزهور العالمية تحتل اليابان المرتبة الثالثة او الرابعة والاولى خارج أوروبا. رغم ان حجم واردات اليابان من الزهور صغير فان صادرات نيوزيلندا من هذه الصناعة الى اليابان تحتل المركز الخامس في الحجم والمرتبة الثالثة في القيمة». وتجتذب زهور نيوزيلندا الانظار بجمال الوانها واشكالها وخاصة الزنبق الذي يبيع المصدر العود الواحد منه بمبلغ 2,5 دولار نيوزيلندي. وقال ارنت «الحدائق ليست شائعة في اليابان. ولذلك يحتاجون الى زهور لاعطاء لمسة طبيعية لبيوتهم».

ولكن مصدري الزهور النيوزيلنديين يواجهون تحديا قويا من مصدرين في دول اخرى مثل امريكا الجنوبية وافريقيا والهند. ومع ان الاسعار في اليابان هبطت بسبب التباطؤ الاقتصادي وزيادة الانتاج المحلي، الا ان ارنت اعرب عن ثقته في ان المصدرين النيوزيلنديين سينجحون في التفوق امام هذا التحدي.

افتتاح مؤتمر الهيئات المالية العربية المشتركة في تونس

دعوة مؤسسات التمويل العربية للقيام بدور اكبر لدعم التنمية

تونس - رويتر - ق ن أ: افتتح وزراء مالية عرب مؤتمرا في العاصمة التونسية امس الاربعاء لمراجعة انشطة المؤسسات المالية العربية الخمس الرئيسية واستمعوا الى دعوة الى ان تقوم هذه المؤسسات بدور اكبر في اقتصاديات المنطقة.

وقال احمد بن حميد الطاير وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة بدولة الامارات العربية المتحدة ورئيس المؤتمر «المؤسسات المالية العربية المشتركة لها دور محوري في دعم وتعميق العمل العربي المشترك لمواجهة ما يطرح من صيغ اقليمية تحت دعاوى التعاون في منطقتنا العربية».

واضاف الطاير قائلا امام الاجتماع الذي يستمر يومين «تلك الصيغ التي تفرض علينا انطلاقا من مقدرتنا والامانة التي في اعناقنا لمستقبل ابنائنا وامتنا ان نتعامل معها بكامل اليقظة وفائق الحذر وذلك لتأمين الوطن العربي اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ضد ما يراد له من اطراف ودول تسعى الى تحقيق مصالحها على حساب الامة العربية وهو امر لا يستعصي على الفهم معرفة اسبابه ودواعيه واهدافه».

ولم يذكر الطاير تفاصيل اخرى لكن مندوبين قالوا انه كان يشير الى «عائد السلام» المتوقع لزيادة النمو الاقتصادي من خلال التجارة والصناعة والسياحة في اعقاب توقيع اتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في عام 1993.

ويحضر المؤتمر ممثلو 21 دولة عربية بينهم 19 من وزراء المالية او الاقتصاد و14 من محافظي البنوك المركزية. وقال مسؤولون ان المؤتمر سيراجع انشطة المؤسسات المالية العربية الخمس الرئيسية ويناقش التعاون الثنائي والمناخ الاقتصادي الدولي.

والمؤسسات الخمس هي صندوق النقد العربي والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا والهيئة العربية للاستثمارات الزراعية والتنمية والمؤسسة العربية لضمان الاستثمارات.

وقال الطاير ان اجمالي رؤوس الاموال والاحتياطيات لهذه المؤسسات وصل الى 10,3 مليار دولار في نهاية عام 1995 وان تلك المؤسسات تملك سيولة مالية موظفة في عدة ادوات استثمارية بلغت في نهاية العام الماضي 8,5 مليار دولار.

واضاف قائلا ان الاداء المالي لهذه المؤسسات كان جيدا حيث بلغت الارباح الصافية 565 مليون دولار في نهاية عام 1995.

وقد افتتح المؤتمر رئيس الوزراء التونسي حامد القروي الذي دعا الى ضرورة تكثيف التشاور وتنسيق المواقف ومضاعفة الجهود لتنمية وتنويع التعاون بين البلدان العربية خاصة وان الارضية سانحة لذلك بفضل الاصلاحات الهيكلية التي تنفذها البلدان العربية وبهدف تحرير الاقتصاد وانكاء جذوة المبادرة الخاصة وازالة العراقيل والمعوقات وتوسيع وتنويع قاعدة الاستثمار والانتاج ومواكبة متطلبات المنافسة الخارجية.

ونبه رئيس الوزراء التونسي في كلمته الى ما افضت اليه التحولات من تطور جديد في العلاقات الدولية. قال عنه انه متميز بعالمية الاقتصاد وتنامي التجمعات والتكتلات مؤكدا انه لم يبق امام الدول العربية من خيار سوى التفاعل مع هذه التحولات واعداد العدة لمجابهة متطلبات المستقبل بما يكفل الدفاع عن مصالحها وضمان مكانتها في النظام العالمي الجديد.

واشار الى ان جسامة الرهانات والتحديات تستدعي تنقية الاجواء العربية من كل الشوائب ولم الشمل وتوحيد الجهود وتعبئة كافة الطاقات والامكانات المتاحة وتوظيفها التوظيف الامثل بما يوفر القاعدة الصلبة لتأسيس لمرحلة جديده من العمل العربي المشترك تعتمد كما قال العقلانيه منهجا والواقعية مسلكا وتوفر الاطار الامثل لخدمة شعوبنا وتلبية حاجياتها المتزايدة.

واضاف القروي انه اذا كانت هذه الهيئات تضطلع بدور رائد في دعم ومساندة العمل الانمائي في البلدان العربيه من خلال تقديم المشورة الفنية فان الاحتياجات والتطلعات الجديدة تستوجب مواكبة متطلبات المرحلة المقبلة بتوسيع صيغ تدخلات هذه الهيئات لتمويل المزيد من المشروعات التنموية والاسهام في استفادة البلدان العربيه من التغيرات الدولية والحد من تأثيراتها السلبية.

وشدد القروي على سعي تونس الى الاسهام في تهيئة الظروف الملائمة لانطلاق البناء المغاربي وتطوير تعاونها مع محيطها العربي والافريقي والمتوسطي وصولا الى ادماج اقتصادها في الدورة الاقتصادية العالمية.

وزيرة الاقتصاد المصري نوال التطاوي والى جانبها محافظ البنك المركزي المصري اسماعيل حسن في جلسة افتتاح المؤتمر امس

365 مليون دولار قيمة الاستثمارات العربية البينية العام الماضي

■ ابوظبي - ق ب: اكدت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ان ما يقرب من 12 دولة عربية استقبلت رؤوس اموال عربية في مشاريع استثمارية جرت خلال العام الماضي بقيمة 365 مليون دولار تم استثمارها في 470 مشروعا.

وجاء في تقرير حديث للمؤسسة ان دول مجلس التعاون الخليجي الست حظيت بنسبة 39,4 في المئة من هذه الاستثمارات، تلتها مصر والسودان بنسبة 31,1 في المئة، ثم مجموعة بلاد الشام (الاردن، سورية، العراق وفلسطين ولبنان) بنسبة 13,3 في المئة، ثم دول المغرب العربي بنسبة 14,4 في المئة، اما الدول العربية مثل جيبوتي والصومال واليمن، فقد بلغت نسبة الاستثمارات الوافدة اليها حوالي 1,8 في المئة.

وأشار التقرير الى ان القطاع الصناعي احتل المرتبة الاولى بين القطاعات المستقبلة للاستثمارات البينية العربية بنسبة 61,8 في المئة، في حين استأثر القطاع التجاري نسبة 21,1 في المئة، و 6,8 في المئة ذهبت للقطاع المصرفي والمالي، والقطاع السياحي بنسبة 2,4 في المئة.

وأكد التقرير ان هناك تحسنا ملحوظا في مناخ الاستثمار في الوطن العربي تدعمه تشريعات جديدة مشجعة واطر مؤسسية مستقبلية، مما احدث نتائج جيدة في معدلات النمو الاقتصادي والتدفقات الاستثمارية وموازين المدفوعات. ورصد التقرير تبني 12 دولة عربية برامج تصحيحية ولم تكن 6 دول بحاجة الى هذه البرامج لسابق تحقيقها نسبة استقرار جيدة للبيئة الاقتصادية.

وعلى صعيد برامج الخصخصة، أشار التقرير الى مواصلة 16 دولة عربية لسياسات ايلاء القطاع الخاص مزيدا من الاهتمام في البناء الاقتصادي، اما عن طريق طرح اسهم ملكية الاصول العامة للبيع او عن طريق تهيئة المناخ العام لمثل هذه العمليات، كما اظهر التقرير تطوير 14 دولة عربية لتشريعاتها القائمة او سن مزيد من القوانين الجاذبة للاستثمار الاجنبي.

وأوضحت المؤسسة العربية ان مناخ الاستثمار على الصعيد القومي شهد مستجدات على المستويين السياسي والاقتصادي، فعلى الصعيد السياسي شهد العام الماضي تحركات دبلوماسية مكثفة حيال وضع السلام في منطقة الشرق الاوسط، وتطبيع العلاقات العربية - الاسرائيلية وفق مفهوم ما سمي بالنظام العالمي الجديد.

وبالنسبة للتعاون الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط، قال التقرير انه لا مجال لاي تعاون اقتصادي مع اسرائيل الا بعد تحقيق السلام العادل والشامل الذي تقره الامة العربية، والذي يقوم على استرداد حقوقها المشروعة وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه واقامة دولته المستقلة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، رصد التقرير فتح عدد من الدول العربية المجال امام الاستثمارات الخاصة في مجالات البنية التحتية، وقال ان المنطقة العربية شهدت ميلاد اسواق مالية جديدة، مما ادى الى زيادة ملحوظة في حجم التداول في تلك الدول.

مكيفات الهواء الأردنية تلقى رواجا كبيرا في اسرائيل

■ عمان - ق. ن. أ: قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في ملحقها الاقتصادي ان اسرائيل تنوي الاستعانة بمكيفات هواء من انتاج أردني في اطار مشاريعها الهادفة الى توسيع محطة السكك الحديدية ضمن مشروع «مطار بن غوريون عام 2000».

وقالت وكالة الانباء الاردنية نقلا عن الصحيفة ان انظمة مكيفات الهواء الاردنية هذه هي من انتاج شركة «بترا» للصناعات الهندسية التي يقوم انتاجها على خبرة مصنع هيتاشي الياباني وهي متخصصة في صناعة مكيفات الهواء الصناعية ومعظم انتاجها للتصدير للخارج.

ويقول أصحاب الشركة الاسرائيلية التي تمثل شركة بترا الاردنية في السوق الاسرائيلية ويمتلكها رجل الاعمال الاسرائيلي دافيد دفش وشريكه يغئال فيكنسكي ان انتاج شركة بترا للصناعات الهندسية الاردنية تنافس انتاج الدولة الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية وليس فقط للمنتجات الاسرائيلية. واضاف ان لهذه الصناعة الاردنية افضلية في السعر بنسبة عشرة الى ثلاثين في المئة بالاضافة الى الجودة العالية جدا في الانتاج وفقا لمواصفات شركة هيتاشي اليابانية والمواصفات البريطانية.

وقالت الصحيفة ان دفش وفيكنسكي يتوقعان ان يصل اجمالي مبيعات مكيفات الهواء الاردنية في السوق الاسرائيلية في العام الأول بين خمسة الى عشرة ملايين دولار.

وتتجه النية الى تسويق منتجات شركة بترا للصناعات الهندسية الاردنية بواسطة الشركة الاسرائيلية الى الاسواق الاوروبية والافريقية، حيث جرت الاتصالات الدولية بهذا الشأن مع عدد من الدول الافريقية.

وكانت أولى صفقات شركة بترا الاردنية في اسرائيل مع مطار بن غوريون، حيث تم تزويده بمكيفات هواء من انتاج الشركة وهناك صفقة أخرى لتزويد مجموعة فنادق «يسروتال» الاسرائيلية بهذه المكيفات.

دول التعاون الخليجي تنوي استثمار 1,8 مليار دولار في 147 مشروعا صناعيا

■ الرياض - أ.ف.ب: أفادت دراسة اقتصادية نشرت امس الاربعاء ان دول مجلس التعاون الخليجي تنوي استثمار 1,8 مليار دولار في 147 مشروعا صناعيا جديدا في المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن دراسة أجرتها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية التي ترتبط بمجلس التعاون الخليجي ان هذه المشاريع ستوفر فرص عمل لنحو 6660 شخصا. وتؤكد المنظمة انها انهت دراسات الجدوى لهذه المشاريع، وتحدثت خاصة عن 36 مشروعا تدخل في اطار الصناعات الزراعية الغذائية وتقدر تكاليفها بـ96 مليون دولار. وعرضت المنظمة على القطاع الخاص امكان الاستثمار في 19 مشروعا في مجال الصناعات الكيميائية والبتروكيميائية التي تحتاج الى استثمارات تبلغ 457,8 مليون دولار تستوعب 816 عاملا بحسب الدراسة ذاتها.

ومنذ عدة سنوات تسعى دول مجلس التعاون الخليجي الى التخفيف من تبعيتها للنفط عبر الاستثمار في مجالات أخرى لا سيما في المجال الصناعي. واشارت آخر الارقام التي نشرتها المنظمة الخليجية للاستشارات الصناعية الى ان عدد الوحدات الصناعية ارتفع في هذه الدول من 4690 وحدة في العام 1988 الى أكثر من 5700 وحدة نهاية العام 1994.

أمريكا تدرس امكانية انتقال مرض جنون البقر الى الانسان

■ اتلانتا - رويتر: أعلن المركز الامريكي للسيطرة على الامراض انه بدأ يرصد مرضا يصيب المخ يعتقد ان له صلة بمرض جنون البقر.

وأعلن المركز وهو وكالة اتحادية عن اجراءات فورية لفحص حالات مرض كروتزفيلت جيكوب (سي جي دي) وهو المرادف البشري لمرض جنون البقر في أربع ولايات امريكية طبقت بالفعل انظمة للكشف الطبي المتخصص في هذا المجال.

وقال المركز مشيرا الى وجود أربعة أنواع من هذا المرض انه يود ان يتأكد من ان النوع الذي اكتشف مؤخرا في بريطانيا ليس موجودا في الولايات المتحدة.

وبدأت الادارات الصحية في ولايات كاليفورنيا وكونيتيكت ومينيسوتا واوريغون اجراء فحوص طبية للكشف عن مرضى (سي جي دي).

وقال توم سكينر المتحدث باسم المركز «كل شيء سار على ما يرام سنوسع برنامج الفحوص خارج الولايات الاربع».

وقررت 21 ولاية امريكية الثلاثاء ذبح الابقار البريطانية الموجودة لديها خوفا من الاصابة.

واعلن ايضا مسؤولون في ولاية كاليفورنيا وفاة سيدة بمرض «سي جي دي» لكنهم قالوا انه ليس هناك ما يبرر ربط هذه الحالة بحالة الذعر السائدة في بريطانيا بسبب مخاوف من انتقال مرض جنون الابقار الى الانسان.

وتوفيت السيدة الامريكية (58 عاما)

خبير اقتصادي سوداني ينتقد قرار البنك المركزي وقف انشاء مصارف جديدة

■ الخرطوم - ق. ن. أ: انتقد بروفيسور سوداني القرار الذي اصدره بنك السودان «المركزي» مؤخرا والذي أوقف بموجبه التصديق على قيام بنوك جديدة استثمارية أو تجارية.

وقال البروفيسور محمد هاشم عوض رئيس شعبة الاقتصاد بجامعة الخرطوم ان هذا القرار غير مفهوم خاصة وان البلاد في حاجة ماسة للبنوك الاستثمارية، مشيرا الى ان البنك لم يوضح أسباب الغاء التصاديق الصادرة عنه لبعض البنوك.

وأكد ان سياسة التحرير الاقتصادي لم تشمل ما يحد من التوسع في انشاء البنوك وان أوضاع البنوك الحالية يقتضي قيام بنوك جديدة تحل محل بعض البنوك التي وصفها بأنها اصبحت شبه منهارة.

كما انتقد عدم اجراء واعلان التحقيقات الرسمية حول ما أصاب القطاع المصرفي من اختلال، وأوضح ان القرار يضع أصحاب المدخرات في خيار صعب بين وضع مدخراتهم في البنوك أو الاحتفاظ بها خارج الجهاز المصرفي.

والجدير بالذكر ان البنك المركزي السوداني كان قد اصدر خلال اليومين الماضيين قرار منع بموجبه منح أية تراخيص لقيام بنوك جديدة استثمارية او تجارية وألغى كافة التصاديق المبدئية التي منحها للبنوك تحت التأسيس.

وكان البنك المركزي السوداني قد برر قرار الالغاء بأن التوسع في البنوك الجديدة أتى في اطار سياساته الرامية الى توفيق أوضاع البنوك القائمة وللحد من التوسع المصرفي غير المؤسس في المرحلة الراهنة ومراعاة للمصلحة العامة.

وكانت بعض البنوك السودانية شهدت في الآونة الأخيرة تجاوزات مالية كبيرة عزاها الاقتصاديون بأنها تمت في ظل التردي الاخلاقي داخل الادارات وفي ظل مرحلية السياسات التي يصدرها بنك السودان لمعالجة القصور المصرفي.

المغرب قد يحتاج قمحا لايار وحزيران

■ اباريس - رويتر: قال مسؤولو حبوب فرنسيون امس الاربعاء ان المغرب ربما يحتاج الى ما قد يصل الى 150 الف طن من القمح لتغطية متطلباته الاستيرادية لشهر ايار (مايو) ويحتمل ان يحتاج ايضا للمزيد في شهر حزيران (يونيو).

وأشار ميشيل فيريه مدير الشؤون الدولية بمكتب الحبوب الفرنسي في مؤتمر صحافي الى ان مشتريات المغرب الشهرية العادية تبلغ حاليا نحو 240 الف طن لكنها قد تتراجع في ايار (مايو).

وقال الان مولينيه مدير عام مكتب الحبوب الفرنسي ان بلاده ستستمر في الضغط على الاتحاد الاوروبي للاستفادة من فرص بيع القمح خاصة الى اسواقها التقليدية في شمال افريقيا. ويطرح الاتحاد الاوروبي حاليا مزايدة تصدير قمح خاصة لكمية 170 الف طن الى المغرب والجزائر وتونس.

النفط يتجاوز حاجز الـ 21 دولارا لاول مرة منذ 53 شهرا

ارتفاع اسعار الدولار يدعم بورصات الاسهم

لندن - «القدس العربي»:

ارتفع الدولار امس الاربعاء الى اعلى مستوى له تقريبا في سبعة اشهر مقابل المارك الالماني والى اعلى مستوى له في 26 شهرا مقابل الين الياباني بينما صعدت جميع اسواق الاوراق المالية الاوروبية الكبرى بسبب قوة الدولار.

وقال المحللون ان صعود الدولار عززته توقعات باتساع نطاق الفجوة بين اسعار الفائدة في الولايات المتحدة والمانيا.

وقال متعامل لدى بنك الماني ان «اتجاه الدولار صعودي بالتأكيد ولكن الاهتمامات حتى الان لم تصدر الا عن المضاربين في الاجل القصير، وبالتالي فان عمليات جني الارباح عند اي مستوى فوق 1,50 مارك ستكون مغرية».

واشار المحللون الى ان مزيدا من احصاءات الوظائف الالمانية الضعيفة افادت انه ليس من المستبعد اجراء خفض على اسعار الفائدة الالمانية في الاجل القريب.

واظهرت بيانات الوظائف الالمانية المعدلة زيادة عدد العاطلين في اذار (مارس) 26 الف شخص ليصل في شطري المانيا الى 3,998 مليون شخص.

وسيظل الدولار قويا على الارجح في ظل الزيادة التي أعلنت الاسبوع الماضي في الوظائف الامريكية وتصريحات هانز تيتماير رئيس البوندسبنك اوائل هذا الاسبوع ان البنك المركزي يدرس امكانية خفض اسعار الفائدة الالمانية.

وقال ياسيوا ماتسوشيتا محافظ المركزي الياباني في وقت سابق ان السياسات النقدية ستضفي تأكيدا على الانتعاش الاقتصادي. وافاد انه رغم بدء تشكل اساس الانتعاش الاقتصادي الا ان عدم الاستقرار ما زال قائما.

وقال خبراء اقتصاديون ان الهبوط بنسبة 40 في المئة في فائض ميزان المعاملات الجارية الياباني في فبراير شباط الى 745,9 مليار ين كان له اثر سلبي على العملة اليابانية وهو اتجاه سيستمر على الارجح وسط توقعات بمزيد من التراجع في الفائض التجاري الياباني.

وساعد صعود الدولار مقابل الين في ارتفاع الاسهم في سوق طوكيو للاوراق المالية لليوم الثاني على التوالي الى اعلى مستوى لها في اربع سنوات منذ العاشر من شباط (فبراير) 1992.

وفي اوروبا صعدت ايضا الاسهم الاوروبية رغم هبوط وول ستريت قرابة 34 نقطة امس الاول. واعترى الاسواق ارتياح ان هبوط الثلاثاء لم يكن اسوأ من هبوط الاثنين البالغ 88 نقطة.

وسجلت الاسهم الالمانية اكبر صعود اعتمد اساسا على قوة الدولار مقابل المارك الامر الذي قد يساعد شركات التصدير الالمانية الكبرى.

وفي لندن قال متعاملون ان استمرار الآمال في خفض اسعار الفائدة البريطانية عزز من السوق.

وعزز ايضا مؤشر مشتريات المستهلكين في اذار (مارس) من مكاسب السوق اذ اظهر ان المستهلكين مستمرون في الانفاق بثقة على السلع الاستهلاكية.

غير ان تاجر اسهم بريطانيا قال ان «السوق لن تسجل صعودا كبيرا، اذ ان الوضع على ما يرام عند هذه المستويات، وبالتالي فليس هناك اغراءات كافية».

وسجلت الاسهم الفرنسية ايضا زيادة بعد بداية ايجابية. وعززت سوق سندات صاعدة والآمال بخفض اسعار الفائدة الفرنسية اليوم الخميس من الاسهم.

وارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي في عقود ايار (مايو) في بورصة البترول الدولية في لندن ليتجاوز مستوى 21 دولارا للبرميل للمرة الاولى منذ 53 شهرا.

وقال متعاملون ان استمرار الاقبال على الشراء بعد اعلان تقرير معهد البترول الامريكي الليلة الماضية هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع الاسعار. وكانت بيانات المعهد اظهرت انخفاضا كبيرا في مخزونات البنزين والمشتقات الوسيطة في الولايات المتحدة.

وفي الساعة السادسة من مساء الاربعاء كان سعر البرميل 21,45 دولار.

وهبط سعر اوقية (أونصة) الذهب في لندن دولارا و65 سنتا الى 394,65 دولار.

[illegible]

لندن	3767	94
نيويورك*	5561	1+
طوكيو	21792	48+
فرانكفورت	2530	27+
باريس	2094	2+
[illegible]	2305	14+

* قبل نهاية المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	–	1,5113
استرليني	0,6616	–
مارك الماني	1,4998	2,2673
ف. فرنسي	5,1007	7,7107
ف. سويسري	1,2185	1,8411
ين ياباني	108,5300	163,9000

مصر تشتري 250 الف طن من القمح الامريكي

■ القاهرة - رويتر: قالت الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية امس الاربعاء انها اشترت 250 الف طن من القمح الاحمر غير الصلب الامريكي باسعار تتراوح بين 189,50 دولار و193 دولارا للطن تسليم ظهر السفينة.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة ان الهيئة اشترت القمح على ثلاث دفعات، تشمل الاولى 100 الف طن من شركة بونج بسعر 192,50 دولار للطن تسلم خلال الفترة من 15 الى 30 حزيران (يونيو) المقبل.

- الثانية تشمل 50 الف طن من غلينكور بسعر 193 دولارا للطن تسلم في الفترة من 15 الى 30 حزيران (يونيو).

- والثالثة تشمل 100 الف طن من ترادبغرين بسعر 189,50 دولار للطن تسلم ما بين 15 الى 30 حزيران (يونيو).

لبنان يحظر استيراد المواشي المجترة من بريطانيا وايرلندا

■ بيروت - رويتر: أعلن لبنان اليوم الاربعاء حظر استيراد الماشية الحية وجميع منتجاتها من بريطانيا وايرلندا.

وجاء في قرار لوزير الزراعة شوقي فاخوري تلاه في مؤتمر صحافي في مقر الوزارة في بيروت «يمنع استيراد الحيوانات الحية المجترة على أنواعها «ابقار واغنام وماعز» من بريطانيا وايرلندا. يمنع استيراد لحوم الابقار والاغنام والماعز المذبوحة في بريطانيا وايرلندا. يمنع استيراد طحين اللحم والعظم وجميع المواد التي تدخل في صناعة الاعلاف الحيوانية من بريطانيا وايرلندا».

واضاف القرار «يمنع استيراد اللحوم المحضرة من لحوم ومشتقات حيوانية ناتجة عن حيوانات مجترة من بريطانيا وايرلندا. يمنع استيراد السائل المنوي والنطفة المجمدة والاجنة من بريطانيا وايرلندا. يمنع استيراد منتوجات المجترات على كافة أنواعها المذبوحة في بريطانيا وايرلندا».

وسمح القرار فقط باستيراد الحليب المجفف والسائل ومشتقاته والمواد التي تدخل في صناعتها بسكويت وشوكولا وما شابه من بريطانيا وايرلندا».

وقال فاخوري ان سبب هذا القرار هو «ما يعصف في القارة الاوروبية من أزمة غذائية خانقة مردها مرض جنون البقر الذي توافقت الاسرة الاوروبية على تحديد مصدره في بريطانيا وعلى منع تداول اللحوم الانكليزية قبل القضاء على هذا المرض».

وترددت أنباء الشهر الماضي عن علاقة مرض جنون البقر الذي يصيب أعدادا كبيرة من القطعان البريطانية بمرض مشابه يصيب الانسان أودى بحياة عشرة اشخاص في بريطانيا مما اشاع موجة من الذعر في المملكة المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي وصلت الى حد مطالبة بريطانيا بالتخلص مما لديها من ابقار.

واشار فاخوري الى «اي مواش او لحوم بقرية من مصدر انكليزي لم تدخل البلاد منذ عام 1994 وقد انحصر مصدر الاستيراد منذ ذلك التاريخ بالبلدان التالية: المانيا وفرنسا واسبانيا وايطاليا وغيرها مما لا علاقة له ببريطانيا».

ارتفاع الموازنة القطرية وتوقع هبوط العجز

■ الدوحة - رويتر: أعلنت وزارة المالية القطرية اليوم الاربعاء ميزانية عام 1996 - 1997 والتي يبلغ العجز المقدر فيها 2,95 مليار ريال على انفاق بمقدار 13,75 مليار ريال وايرادات بمقدار 10,80 مليار ريال.

وقال بيان لوزارة المالية القطرية ان العمل بالميزانية الجديد يبدأ اعتبارا من اول نيسان (ابريل) الجاري.

وبلغ العجز المقدر في الميزانية السابقة 3,53 مليار ريال على انفاق بمقدار 12,73 مليار ريال وايرادات بمقدار 9,20 مليار ريال.

ولم يشر البيان الى سعر النفط الذي احتسبت على أساسه الميزانية.

وتشكل ايرادات قطر من النفط حوالي 70 في المئة من اجمالي ايراداتها، فيما تشكل ايرادات الصناعات المرتكزة على قطاع الهيدروكربونات النسبة المتبقية من الايرادات.

وقال البيان ان الميزانية هي جزء من خطة مالية شاملة تهدف الى موازنة الانفاق الحكومي والايرادات بنهاية القرن الحالي.

محامو مسؤولين سابقين من بنك الاعتماد ينهون مرافعاتهم امام محكمة بابوظبي

■ ابوظبي - رويتر: اختتم محامو مسؤولين سابقين في بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار امس الاربعاء مرافعاتهم النهائية في دعاوى استئناف احكام بالسجن وتعويضات مدنية بقيمة تسعة مليارات دولار.

وقال محام «ستصدر المحكمة الحكم في التاسع من حزيران (يونيو). المحامون اختتموا مرافعاتهم النهائية».

واصدرت محكمة في ابوظبي حيث المقر الرئيسي للبنك احكاما بالسجن ودفع تعويضات مدنية بحوالي تسعة مليارات دولار على 12 من 13 مسؤولا سابقا بتهم الاحتيال والتزوير واساءة استخدام الاموال.

ويستأنف المدعون حكم البراءة الوحيد الذي اصدرته المحكمة فيما يطالب محامو المدعين بالحق المدني بتعويضات.

ولا يزال اثنان من المسؤولين السابقين في البنك هما حسن محمود كاظمي وعبد الحفيظ محمد احمد في السجن بالامارات. وطالب كاظمي واحمد اكثر من مرة بالافراج عنهما بسبب ظروفهما الصحية.

ونفذ ثمانية من المسؤولين السابقين احكام السجن في الامارات فيما اصدرت المحكمة احكاما غيابية بحق اثنين من المسؤولين توفي احدهما والاخر في السجن في الولايات المتحدة.

ووافقت حكومة ابوظبي وهي صاحبة اكبر حصة في بنك الاعتماد والتجارة على دفع 1,5 مليار دولار لتسديد مطالبات دائنين.

المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية يغير اسمه الى اكاديمية ويمنح شهادات دكتوراه

■ اعمان - ق ن أ: تقرر تعديل اسم المعهد العربي للدراسات المالية المصرفية الى «الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية» وذلك في الاجتماع الاخير الذي عقده مجلس الامناء بالعاصمة الاردنية عمان وسبب تعديل الاسم هو ان وصف المعهد اصبح غير ملائم لانشطته والتخصصات المالية والمصرفية.

وقال الدكتور مصطفى هديب مدير عام الاكاديمية انه تم خلال الاجتماع مناقشة التطور السريع الذي حققه المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية (سابقا) واستراتيجيته في تحقيق تحول كبير في تشكيل الخدمات التي يقدمها للوطن العربي.

واشار الى ان هذه الانطلاقة العلمية والمهنية تأتي في ضوء التوسعات المرتقبة لانشطة الاكاديمية في كل اقطار الوطن العربي في مجالات الدراسات العليا والمهنية والتدريب والاستشارات والبحوث والنشر.

ارتفاع ارباح اسمنت بورتلاند حلوان بنسبة 33%

■ القاهرة - رويتر: قالت شركة اسمنت بورتلاند حلوان امس الاربعاء ان ارباحها الصافية في النصف الاول من العام المالي 1995 / 1996 ارتفعت بنسبة 33,7 في المئة الى 54,8 مليون جنيه مصري من 41 مليون جنيه في نفس الفترة من العام المالي السابق عليه.

وارتفعت ايضا مبيعات الشركة واسهمها من انشط الاسهم تداولا في بورصة القاهرة الى 249,7 مليون جنيه في النصف الاول من العام المالي الحالي الذي بدأ اول تموز (يوليو) 1995 من 218,5 مليون جنيه في نفس الفترة من العام المالي السابق عليه.

وكانت الشركة التي تمتلك فيها الشركة الحكومية القابضة للتعدين والحراريات حصة اغلبية قد رفعت ارباحها عن العام المالي السابق الى 14 ملايين جنيه مقارنة مع 87 مليون جنيه في 1993 /1994.

وارتفعت ايضا مبيعاتها في العام المالي الماضي الى 478 مليون جنيه من 469 مليون في العام المالي 1993 /1994.

وتمتلك اسمنت بورتلاند حلوان حصة اقلية في شركة السويس للاسمنت وفي الشركة العربية السويسرية للهندسة (اسيك) للخدمات الاستشارية.

الدولار الامريكي يعادل 3,4 جنيه مصري.

صندوق النقد العربي يقرض الاردن 18,436 مليون دولارلتمويل استيراد ارز وشعير

■ اتونس - رويتر: اقر امس الاربعاء صندوق النقد العربي للاردن خطي ائتمان بمبلغ اجمالي قدره 18,436 مليون دولار امريكي لفترة 18 شهرا وبسعر فائدة تنافسي وذلك لتمويل صفقتي استيراد شعير من سورية وارز من مصر.

ووقع على الاتفاقيتين بين برنامج تمويل التجارة العربية والبنك المركزي الاردني الرئيس التنفيذي رئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي جاسم المناعي ومحافظ البنك المركزي الاردني زياد فريز وذلك على هامش اجتماعات الهيئات المالية العربية المشتركة ومجلس محافظي صندوق النقد العربي في تونس.

وبهذا تبلغ جملة خطوط الائتمان التي قدمها البرنامج للاردن منذ بدء عملياته عام 1991 اربعة خطوط قيمتها الاجمالية نحو 48,652 مليون دولار امريكي. وقال المناعي ان الوكالات الوطنية للبرنامج والمعنية من قبل الدول العربية تلعب دورا محوريا في دعم جهود البرنامج الرامية الى زيادة الروابط التجارية القائمة على تبادل المنافع بين الفعاليات الاقتصادية في الوطن العربي والاستفادة من الفرص الكبيرة المتمثلة في الاسواق العربية الواسعة وما يوفره البرنامج من تسهيلات مالية ميسرة وخدمات المعلومات التجارية والترويج.

ودعا المناعي الى تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الخدمات والتسهيلات للاسهام في دفع مسيرة التنمية والبناء في الاقطار العربية.

الصين توقع عقدا بـ1,5 مليار دولار لشراء 30 طائرة مدنية من ايرباص

■ اباريس - ا ف ب: ذكرت مصادر حكومية امس الاربعاء ان الصين وقعت في باريس عقدا لشراء 30 طائرة ايرباص أ - 320 وثلاث طائرات شحن ضخمة أ - 340 تبلغ قيمته الاجمالية حوالي 1,5 مليار دولار.

وهو اكبر عقد شراء تبرمه بكين مع مجموعة ايرباص الاوروبية فحتى الان كانت شركة بوينغ الامريكية المهيمنة على السوق الصينية هي التي تشهد توسعا. وقد تم التوقيع على طلب الشراء الذي تتضمنه ثلاثة عقود في حضور رئيس الوزراء الصيني لي بينغ ونظيره الفرنسي الان جوبيه.

وتصل قيمة الطائرات الايرباص أ - 320 (150 مقعدا) الى 1,1 مليار دولار تضاف اليها قيمة طائرات الشحن الثلاث أ - 340 التي تصل الى 350 مليون دولار. واضافة الى عقد الايرباص وقع الفرنسيون والصينيون عقدا مع شركة غاز شنغهاي تبلغ قيمته 250 مليون فرنك (50 مليون دولار) فاز به فرع لشركة الغاز الفرنسية (سوفرغاز).

كما سيتم التوقيع على اتفاق اطاري يقضي بتزويد الصين بالحبوب من محصولي 1996 و1998 لم تحدد قيمته.

ومن جهة اخرى ستتعهد فرنسا بمنح قرض بمبلغ 2,3 مليار فرنك (460 مليون دولار) الى بنك الصين لتوسيع مصنع سيتروين في وو هان وشراء قطع غيار (1,5 مليار فرنك لاعمال التوسيع و0,8 مليار فرنك لشراء قطع غيار).

«عبور الشرق الاوسط الى القرن الحادي والعشرين» [2]

السادات نسف جهودا امريكية للسلام وقدم لاسرائيل ما لم تطلبه

د. شبلي ملاط *

ويعجب المرء، في ظل هذا الدعم الداخلي والدولي، من قدرة الاخطاء التي ارتكبها امين الجميل على تبديد ذلك الرأسمال السياسي بتلك السرعة، فلم يستغرق الامر اكثر من اربعة اشهر (من ايلول (سبتمبر) 1982 حتى كانون الثاني (يناير) 1983) حتى تفتتت الوحدة الوطنية النادرة التي كانت احتشدت وراءه. كما لم يستغرق الامر اكثر من شهرين اخرين حتى تفجرت معارضة قوية في وجه اجراءات قاسية لغرض ضرائب وتكليفات اخرى انهمكت قوات الامن التابعة له في صياغتها وتطويرها وتعديلها، وفي وجه اتهامه بانه قابض عمولات تجارية وفي وجه الاسلوب الذي ضيق الاتفاق الاسرائيلي به الخناق على رقاب اللبنانيين. وفي صيف 1983 انفجر الوضع ونجح حلفاء الامس الذين انقلبوا الى اعداء في توجيه ضربات شديدة الى حزب الرئيس الجميل في الجبال. وبحلول شهر شباط (فبراير) 1984 انقسم الجيش اللبناني على نفسه في بيروت وتم التخلي عن الاتفاق مع اسرائيل.

وتعرض القصة في عجالة هنا لا للتطرق الى ما كان يمكن عمله للحيلولة دون تدهور لبنان الى درك اعمق في الحرب الاهلية، بل لنظهر المدى الذي كان، ولا زال، للبعد الاخلاقي في كشف غوامض الاحداث. فقد كان من شأن التأييد والدعم الشعبيين للرئيس الجميل في حينه ان يحولا دون الاندفاع نحو اتفاق خاطئ من الناحية الاخلاقية كان يمكن ان يستهل سابقة خطيرة تفضي الى كارثة في لبنان وفي اسرائيل وتكون بمثابة تبرير للنهج السياسي المتطرف المعتمد على القوة. وهذا لا يعني ان الاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي كان سيئا في جوهره لان شروطه كانت مماثلة الى حد بعيد لما يمكن للمرء ان يتوقعها ان تكون بالنسبة الى لبنان في حال تم التوصل الى ترتيبات سلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان.

ولنستعرض هنا اهم نقاط الاتفاق المذكور حيث القيود على السيادة اللبنانية كان يمكن ان تكون لصالح اسرائيل، وليس من السهل العثور على تلك النقاط ويبدو انه جرى اهتمام خاص بصوغ بنود الاتفاق في توازٍ كامل. (16) فلم تذكر مثلا محطات الانذار المبكر في نصه، كما روعي في ذكر العبارات التي يثيرها الاسرائيليون عادة من امثال الطلب بأن لا تستخدم الاراضي اللبنانية قواعد لشن هجمات ضد اسرائيل ان تكون عبارات متبادلة، ويتجلى ذلك في البند الثامن من الاتفاق الذي ينص على «اقامة لجنة اتصال مشتركة من قبل الاطراف (موقعة الاتفاق) تشارك فيها الولايات المتحدة الامريكية.. وتناط بهذه اللجنة مهمة الاشراف على جميع النواحي المشمولة بهذا الاتفاق وتطبيقها». وهذه تشمل بشكل ادق الشؤون المتعلقة بالترتيبات الامنية واهم ما ورد في هذا الصدد ان قرارات هذه اللجنة ستتخذ بشكل جماعي. (17) وتضمن هذه الجماعية عدم اجراء اي تغيير على حساب الجانب الضعيف، كما تعتبر مشاركة طرف ثالث اجراء امنيا اضافيا لمنع وقوع مواجهة مباشرة متسرعة واضيف الى ذلك امكان ان يقوم «كل طرف، اذ رغب في ذلك»، بانشاء مكتب ارتباط في اراضي الطرف الاخر (البند الثامن ـ الفقرة الاولى) وتجسدت اهمية التبادل بوضوح في الفقرة الثانية من البند الثامن في شأن الاتفاق «بالنسبة الى تنقل البضائع والمنتجات والاشخاص وتطبيق (الاتفاقات الخاصة بذلك على اساس غير تمييزي) وعلى هذا نجد ان الشروط الرئيسية لذلك الاتفاق كانت عموما تهتم بمبدأ التبادلية وتراعي خطر الوقوع في التمييز بين طرف واخر. فمن حيث الترتيبات الامنية ذاتها، حدد ملحق مهم للاتفاق قيودا للانتشار الكامل للجيش اللبناني في الجنوب بتحديد خطين (أ وب من الملحق الثاني ـ البند ج) يسمح بنشر عدد محدود من وحدات الجيش (لا الشرطة) جنوبهما. كما حدد نطاق استخدام اجهزة الرادار العسكرية وورد في النص ان على السلطات العسكرية اللبنانية ان «تعطي اشعارا مسبقا. بجميع الصلات الجوية من اي نوع فوق المنطقة الامنية (اي جنوب الخط أ على بعد حوالي اربعين كيلومترا من حدود اسرائيل الشمالية)»، غير ان «الموافقة على تلك الرحلات الجوية ليست مطلوبة».

وحين نعود الى نصوص الاتفاق ونستقرئها لنستنبط مدى امكان تطبيقها على صعيد مفاوضات السلام نجد من الصعب ان نعثر على اي شرط او بند لا يمكن تطبيقه ثانية في معاهدات بين اسرائيل ولبنان وبين اسرائيل وسورية. ففي حين ان نص الاتفاق المذكور، كما هو عليه، يمكن تطبيقه مرة اخرى بالنسبة الى لبنان، ربما كانت هناك عناصر، كسرعة الانسحاب الاسرائيلي، يمكن ان يستفيد منها السوريون في اصرارهم على الانجاز السريع للانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان، فقد كان المقرر ان يجري سحب القوات الاسرائيلية لدى دخول الاتفاق حيز التنفيذ «في غضون ثمانية الى اثني عشر اسبوعا» (الملحق السادس ـ البند الاول) من تصديق الاتفاق وتبادل وثائق التصديق (البند العاشر). اذن فقد فشل اتفاق عام 1983 في تحقيق فرصة سياسية بالرغم من انه كان ترتيبا جيدا لشروط متبادلة ومشتركة كوثيقة قانونية، اما الفرصة السياسية، بالنسبة الى لبنان اليوم، ومنذ مؤتمر مدريد، فقد وضعت في اطار شروط مختلفة كلية، فيما كان الميزان يميل منذ عام 1991 نحو الاتجاه المعاكس ولبنان لا يجرؤ على التمتع باي نوع من الاستقلال الدبلوماسي في مواجهة اسرائيل، فلا خطوة تخطوها بيروت دون التشاور الدقيق مع سورية، في حين صيغ نص الاتفاق عام 1983 بتجاهل متعمد لدمشق. وهذا يطرح السبب الثاني لعدم كفاية نص ذلك الاتفاق الذي ننطلق منه بالتالي لطرح رأينا بان اي استراتيجية ناجحة يجب ان تعنى بمعالجة الشؤون في منطقة الشرق الاوسط برمتها وبان المعاهدات «المنفصلة» بين اسرائيل واي من جاراتها تحمل في طياتها عوامل انهيارها وهذا الطرح غير الاعتيادي يشمل اتفاق كامب ديفيد ايضا.

ماذا كانت مشكلة كامب ديفيد؟ في سياق الاجابة نلمس ان النقاش في تأييد سياسة الرئيس المصري الراحل السادات في عامي 1977 و1978 او معارضتها لا يزال قائما في العالم العربي. حيث يعتبر الكثير من المصريين وعدد من العرب الآخرين السادات رجلا ملهما شجاعا دفع حياته ثمنا للسلام (18) لكن سجل التاريخ، من حيث امكان تجميع عناصره من زاويتنا الضيقة، لا يؤيد الرأي فالقضية يجب ان تطرح من خلال البدائل التي كانت امام الرئيس المصري الراحل حين اختار الحل ضمن اطار كامب ديفيد. فاذا كان البديل هو التوجه الى كامب ديفيد والى جبهة القتال مع اسرائيل لكان السادات رئيسا ملهما وشجاعا. غير ان البديل في عام 1977 وقبيل اختيار السادات نهج كامب ديفيد، لم يكن ضمن ذلك الاطار، بل على العكس من ذلك فطول عام 77 كان الرئيس الامريكي جيمي كارتر قد حول اهتمامه البالغ بالامور الانجيلية الى استراتيجية جديدة مخالفة لخط هنري كيسنغر في الشرق الاوسط تقضي بعدم استبعاد السوفييت على اساس مبادئ الحرب الباردة بين الشرق والغرب انذاك. (19) واطلق على تلك السياسة تسمية «المؤتمر الدولي»، وارتبطت باحياء المحادثات بين اسرائيل والدول العربية التي كانت جرت في جنيف عام 1973 اثر حرب العام. وكان كارتر انفق جهودا ومغريات كثيرة لاستجلاب الاسرائيليين الى تقبل فكرة المؤتمر الدولي ونجح في اعادة المؤتمر الى جدول الاعمال الخاص بالشرق الاوسط وحفل صيف عام 1977 بالمحادثات الاولية التي بلغت اوجها في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام بصدور الاعلان الامريكي ـ السوفييتي الذي تضمن جميع العناصر القانونية والدبلوماسية لعقد ذلك المؤتمر في وقت قصير. (20) وربما كان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن قد جر جرا انذاك وهو يصرخ ويزمجر الى قبول فكرة المؤتمر الدولي، لكنه اعلن موافقته عليه في صيف عام 1977 بعد ان خسر معركة لاثبات الارادة مع الرئيس الامريكي كارتر جرت على ارضية امريكية ـ يهودية. (21) وبحلول تشرين الاول (اكتوبر) من ذلك العام كان بيغن يجري في ركاب المؤتمر الدولي بشكل حثيث الى درجة انه ابدى على الفور ترحيبه بالرئيس السادات ضمن اطار المؤتمر الدولي حين صعق الرئيس المصري الراحل العالم باعلانه استعداده لزيارة القدس. ولم يدرك الاسرائيليون الا بعد بضعة ايام ان السادات كان يعرض عليهم صفقة من شأنها ان تجعلهم يتجاوزون السوريين والاردنيين والفلسطينيين واللبنانيين وعزلهم بعقده اتفاق سلام منفصل بين مصر واسرائيل. وهنا تكمن مسؤولية السادات الثقيلة فالخيار امامه لم يكن البقاء في القاهرة او ابرام السلام. بل كان انتهاج سبيل وحيد ومنفصل بالنسبة الى مصر او الاقدام على عملية شاملة تضم كافة دول المواجهة التي كانت قبلت المشاركة في المؤتمر الدولي وتعد العدة لاحيائه. وكان اقدام السادات على «تغيير المسار». (23) في تلك اللحظة الحرجة قرارا سهلا ومدمرا ولا مبرر له وكان بعيدا عن الرأي السديد الى درجة ان اثنين من وزراء خارجيته قدما استقالتيهما بعد وقت قصير من تعيينهما. وكان احدهما الدبلوماسي المحنك اسماعيل فهمي الذي لم يتردد في مذكراته ان يورد رد فعل الدكتور اسامة الباز، مستشار الرئيسين السادات ومبارك على قرار الرئيس الراحل بالتوجه الى القدس حين قال الباز: «هذا جنون، ان الرجل (السادات) مختل». (24) ولم يكن السادات «مختلا» لانه توجه نحو السلام، بل لأنه نسف جهودا حثيثة بذلها الرئيس الامريكي السابق كارتر لعقد المؤتمر الدولي في سبيل التوصل الى معاهدة سلام منفصلة حتى اسرائيل لم تكن تطلبها.

وهكذا تم التوصل الى اتفاقية كامب ديفيد، الحدث الذي اعتبر انجازا مهما والذي كان بحق نقطة تحول بالنسبة الى منطقة الشرق الاوسط، وكان علينا ان نشهد حربين اخريين (او ثلاث حروب اذا عددنا الحرب العراقية ـ الايرانية) قبل ان تتراجع حماة الصراع في المنطقة تراجعا حاسما بعقد مؤتمر مدريد. ويبقى التساؤل التاريخي: بما ان المؤتمر الدولي في جنيف ممكنا في عام 1978 فكم هي المآسي العديدة التي لم يكن لها مبرر والتي افضت اليها سياسة السادات الانفرادية وخيار كامب ديفيد؟

كتب هيرمان ايلتس، السفير الامريكي المرموق في مصر انذاك، في سياق دفاعه عن انجازات الرئيس كارتر ما يلي:

«قد نتساءل عن دوافع (الرئيس) السادات حين فعل ما فعل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 (حين زار القدس) لقد فعل ذلك لا بسبب ما يحلو للاسرائيليين وغيرهم ان يصفوه بانه معارضة للاعلان الامريكي ـ السوفييتي الصادر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر)، بل لان الطريق الى (عقد) مؤتمر جنيف ثبت انه كان مسدودا. ولم يكن مسدودا بفكرة مشاركة السوفييت في مؤتمر السلام، ولقد عملنا مع السادات لتحقيق ذلك، بل بسبب عدم موافقة الحكومة السورية في نهاية الامر على اقتراح تقدم به (الرئيس) كارتر بان نتوجه الى جنيف دون شروط مسبقة، وقد وافق السادات والحكومة الاسرائيلية على القيام بذلك. وكذلك الاردن. وحين جد الجد، لم يستطع السوريون ان يحملوا انفسهم على التوجه الى ذلك المؤتمر بالرغم من فرضهم رأيهم بتشكيل وفد عربي موحد (الى المؤتمر المذكور). وحتى السوفييت، الذين كانوا يرغبون بشدة ان يشاركوا في ذلك المؤتمر، فشلوا في اقناعهم (السوريين) بالذهاب الى هناك. وكنت اشعر على الدوام ان ذلك عائد الى خلافات داخل حزب البعث السوري». (25)

وكان ذلك بطبيعة الحال صحيحا الى درجة ان الحكومة السورية قررت لاعتبارات داخلية رسم سياستها الاقليمية على اساس ما يعرف بسياسة الامر الواقع مكررة على الدوام تمسكها بقرار مجلس الامن الدولي 242. وهذا البعد السياسي (الذي يسميه السوريون «الموقف المبدئي» من القرارين الدوليين 242 و338 الخاصين بالصراع العربي ـ الاسرائيلي) ربما اخطأ السفير ايلتس والرئيس كارتر في فهمه لانه لم يكن هناك شك في التزام السوريين بمبادئ مؤتمر جنيف عام 1977. وقد فسرت سياسة دمشق برمتها في اخضاع منظمة التحرير الفلسطينية واليسار اللبناني عام 1976 بالتحالف مع الميليشيات اللبنانية المسيحية اليمينية المتحالفة بدورها مع الاسرائيليين والتي كانت يومها تمارس سياسة التطهير العرقي ضد مناوئيها. وكان التفسير حينذاك ان تلك السياسة كانت تنبع قبل اي شيء من عزم سورية على التوجه الى جنيف. لا بل فكر السوريون في لحظة من اللحظات باحتجاز الرئيس انور السادات حين زار دمشق لكي «يشرح اسباب قراره في زيارة القدس عام 77. وضمن هذا الاطار ايضا لم تستطع «اسباب» دمشق ان تؤيد الفكرة البديلة بقيام دولة ذات قوميتين بنهج ديمقراطي حسبما كانت تدعو اليه منظمة التحرير الفلسطينية، ولا الاشتراكيين اللبنانيين في املهم بان يحولوا لبنان الى نقطة انطلاق على غرار فيتنام تسمح لهم باقامة دولة فلسطين الاشتراكية الديمقراطية (!) ويصل مثل هذا الاقتراح هذه الايام الى درجة الغرابة ان لم يكف الخيل المطبق. لكن على المرء ان يتذكر عام 1977 حل بعد سنتين لا غير من سقوط سايغون في ايدي خلفاء هوشي منه وان صعود نجم الاتحاد السوفييتي في افريقيا وغيرها من مناطق العالم الثالث سمح باقامة كيانات سياسية كبرى في حينه. وبدت فكرة اقامة الدولة الاشتراكية الديمقراطية الفلسطينية كنواة لاتحاد عربي اشتراكي ديمقراطي انذاك امرا اقرب بكثير الى الواقعية منها خلال التسعينات.

لكن تلك الحقيقة الماثلة لم تكن في الافاق السياسية السورية او الاسرائيلية لذلك كانت الطريق الى جنيف هي السبيل الوحيد للمضي الى الامام. وكان نظرة الرئيس كارتر في بداية الامر صحيحة وسخية، ومضى اكثر من عقد من الزمان كي تتحقق ضمن الشروط والظروف ذاتها: فالسوريون لم يتزحزحوا عن مواقفهم الدبلوماسية منذئذ.

وفي سياق الحديث عن المناطق الخمس التي تحتلها اسرائيل اثر انطلاق عملية سلام شاملة في الشرق الاوسط بعد خمسة عشر عاما والكثير من الدماء التي اريقت هدرا، يستطيع المرء ان يستنتج من منطلقات مدريد ان مضمون اتفاق السابع عشر من ايار (مايو) 1983 سيتكرر بالنسبة الى وضع لبنان ويمتد ليشمل هضبة الجولان، كما ليس من المحتمل ان تعرض اسرائيل على لبنان اكثر بكثير مما ستعرضه على سورية. ولا يمكن ان تتأثر سورية سلبا بالقيود التي قد تفرض على سيادتها المطلقة في الجولان، مهما كانت تلك القيود محدودة، اكثر من لبنان الاصغر حجما والتي تدور في فلكها اليوم. فالمنتظر ان يصاغ نص توأم بالنسبة الى كل من الجولان وجنوب لبنان حسب درجة النفوذ السوري في لبنان فاذا حافظ هذا النفوذ على قوته حينذاك بالقدر الذي كان عليه في عام 1995 فستكون المعاهدتان (السورية واللبنانية) مع اسرائيل متماثلتين اما اذا كان النفوذ السوري في لبنان اضعف فستكون شروط الوجود السوري العسكري الحدود اكثر تقييدا بقليل وربما جاءت على شكل نزع سلاح شامل وقوة عسكرية امريكية او قوة تعمل الولايات المتحدة على تشكيلها من دول اخرى ايضا لتتمركز في الجولان. وسوف يعتمد بقاء المستوطنين اليهود هناك وعددهم بضعة الاف، او رحيلهم على درجة تقارب القوى في ذلك الحين. ويتطلب الامر هنا ان نتطرق الى مصيرهم الصعب والمزعج في ان ارتباطا بمصير ابناء جلدتهم في الضفة الغربية. لكن السيادة السورية، بمعزل عن مسألة المستوطنين ستحتل الدرجة الثامنة او التاسعة من الدرجات العشر على مقياس السيادة المذكور سابقا. المتوقع اذن ان تضمن دمشق وبيروت على التوالي السيادة الرسمية المعترف بها على اراضيهما الوطنية في اي اتفاق سلام مع اسرائيل مستقبلا مع قيود مماثلة لاتفاقي كامب ديفيد واتفاق ايار (مايو) 1983 المنهار بين لبنان واسرائيل. وما تبقى يحصل عليه الجيش الاسرائيلي على شكل قوات مراقبة ارضية ضمن اطار قوة دولية او متعددة الجنسيات وشكل ما من اشكال محطات الانذار المبكر وربما حصل ايضا على جيوب ينتشر فيها مستوطنون.

هوامش:

(16) ربما يعزى الفضل في هذا الى المرحوم انطوان فتال كبير المفاوضين اللبنانيين الذي فرض احترامه كخبير محنك، على الرغم من تفاوت مراكز المتفاوضين غير المتكافئة.

(17) المادة الثامنة من اتفاق الخامس عشر من ايار (مايو) 1983 مع التوكيد.

(18) سعد الدين ابراهيم: «تبرئة السادات في العالم العربي» (نشر معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، واشنطن العاصمة، تشرين الاول (اكتوبر) 1993.

(19) للاطلاع على وجهة النظر الامريكية قبل رئاسة كارتر، راجع كتاب هنري كيسنغر بعنوان «سنوات النهوض» (نشر دار ويدنفلد ونيكولسون، لندن 1982) الفصل السابع عشر: «مؤتمر جنيف» ولا سيما الصفحة 747.

(20) «تعتقد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ان السبيل الصحيح والفعال الوحيد لتحقيق حل جذري لجميع جوانب مشكلة الشرق الاوسط برمتها هو المفاوضات في اطار مؤتمر جنيف للسلام، المنعقد خصيصا للتوصل الى هذه الاهداف» من البيان المشترك لحكومتي الولايات المتحدة واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1977 وقد ورد نص هذا البيان في مؤلفات منها «الصراع العربي ـ الاسرائيلي: البحث الصعب عن السلام (1975 ـ 1988)» تأليف جون نورثون مور ـ المجلد الرابع والاخير (نشر دار برينستون يونيفير ستي برس 1991) ـ 70.

(21) اكد هذا رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيغن في مؤتمر صحافي عقده اواخر تموز (يوليو) 1977 عن العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وعن بدائل «مؤتمر جنيف» في 1977/7/20 وقال حينذاك «ستكون حكومة اسرائيل مستعدة اعتبارا من 77/10/10 للاشتراك في جلسة اضافية جديدة لمؤتمر جنيف للسلام». المصدر السابق ص 57.

(22) هيمن مؤتمر جنيف على احداث الاسبوع التالي لخطاب الرئيس المصري الراحل انور السادات امام مجلس الشعب في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 الذي اعلن فيه استعداده لالقاء خطاب في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) وفي اليوم التالي نقل عن مناحيم بيغن قوله «هذه الشروط (ويقصد بها دعوة السادات الى عودة اسرائيل الى حدود ما قبل الخامس من حزيران 1967 واقامة دولة فلسطين) كما هو معروف، تشكل خطرا على وجود دولة اسرائيل في حد ذاته، غير ان في امكان الرئيس السادات طرح هذا الموقف في مؤتمر جنيف، كما سنطرح نحن موقفنا في المؤتمر». ـ جريدة (جيروزالم بوست 1977/11/11. الصفحة الاولى. وحتى اثناء زيارة السادات للقدس كرر بيغن استعداده للتوجه الى جنيف للمشاركة في مؤتمر تحدده بالضبط الشروط التي انعقد بموجبها مؤتمر مدريد عام 1991 وردا على خطاب السادات في الكنيست، قال بيغن يوم 1977/11/20 «لسنا فقط على استعداد للجلوس مع ممثلين عن مصر، وممثلين عن الاردن وسورية ايضا، ولبنان ان كان على استعداد لذلك، بل اننا ايضا مستعدون للجلوس معا جميعا في مؤتمر سلام يعقد في جنيف. اننا نقترح احياء مؤتمر جنيف على اساس قراري مجلس الامن الدولي 242 و338». المصدر السابق.

(23) هذا عنوان الفصل السادس من كتاب ويليام كوانت: «كامب ديفيد: صنع السلام، واحابيل السياسة» (نشر مؤسسة بروكينغز، واشنطن 1986) ص 136 ـ 167، الذي يعتبر سردا متعمقا لمجريات الاحداث انذاك ويكشف تغليف التخبط لدى صانعي القرار في الولايات المتحدة بقوالب من العبارات الدبلوماسية.

(24) اسماعيل فهمي: «التفاوض من اجل السلام في الشرق الاوسط» (نشر دار كروم هيلم لندن، 1983) ص 260 حيث نقرأ ما يلي»: انفجر اسامة الباز قائلا: «هذا جنون، الرجل ليس متوازنا، ويجب منعه حتى بالقوة من الذهاب الى القدس» وفي الصفحة 264 يتحدث عن «سفر السادات الى الخيال».

(25) من رسالة وجهها السفير هيرمان ايلتس الى المؤلف في 1987/11/30.

هذه الحلقات هي جزء من كتاب «عبور الشرق الاوسط الى القرن الواحد والعشرين» للدكتور شبلي ملاط سيصدر بالانكليزية عن دار ايثاكا برس في لندن قريبا وقد خص الباحث «القدس العربي» بها.

* مدير مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الاوسط ـ استاذ زائر في كلية الحقوق، جامعة القديس يوسف في بيروت. ومحام بالاستئناف

الفرد العربي بين قيم الطاعة ونظرية بافلوف [1. 3]

لماذا لم تستطع الجماهير العربية فرض رؤيتها على حكامها اثناء حرب الخليج

د. رفيق سكري

كنت قبل وقوع كارثة حرب الخليج الثانية من المراهنين على عدة مسائل كنت اعتبرها انذاك شبه اكيدة. رهاني الاول كان يدور حول حكمة وذكاء وعقلانية بعض الرؤساء العرب بضرورة ايجاد حل عربي لمسألة دخول القوات العراقية الى الكويت وذلك بعيدا عن التدخل الاجنبي. كانت توقعاتي ان هؤلاء الرؤساء سوف يرفضون المشاركة في ضرب العراق وما حققه هذا البلد من انجازات رائدة في مجال التقنية العسكرية المتطورة اعتقادا مني ان هذه الانجازات هي ملك لكل العرب ولكل المسلمين وليس للعراقيين فقط. ثم ان هذه الانجازات تظل في النهاية ادوات استراتيجية في يد العرب في وجه العدو الصهيوني المالك لكل ادوات التقنية العسكرية المتطورة.

ولكن الامور سارت بعكس التوقعات فالذي راهنت عليهم كانوا اكثر المتشددين لافشال الحل العربي بل انهم شاركوا، وبدون خجل مع الاجنبي لضرب قوة العراق العسكرية وهكذا خسرت رهاني الاول.

رهاني الثاني كان يدور حول امكانية حدوث شيء ما اثناء الهجوم البربري على العراق. لا اعرف لماذا كنت، حتى اللحظات الاخيرة لهذه الحرب اعتقد ان القيادة العراقية ستحمل لنا مفاجأة ما. ولكن انتهت هذه الحرب اللاانسانية ودمر العراق، ودمر ربع قرن من عرق وآمال وطموحات هذا الشعب المكافح والعظيم ودمر كذلك رهاني الثاني.

رهاني الثالث والاخير كان يدور حول دور الجماهير العربية وقدرتها، اثناء الازمات الكبرى والمصيرية، ان تفرض رؤيتها على حكامها. ولقد تعزز هذا الاعتقاد بالمظاهرات الضخمة التي عمت الكثير من البلدان العربية. ولكن انتهت حرب الخليج الثانية ولم تستطع هذه الجماهير مع الاسف الشديد، ورغم رفضها القاطع لتدخل الاجنبي ووقوفها الواضح مع الشعب العراقي ان تفرض رؤيتها على مجرى الاحداث انذاك. وهكذا خسرت رهاني الثالث.

الحقيقة لم اتوقف كثيرا على خسارتي في رهاني الاول والثاني، فالاول (البرهان على حكمة وذكاء بعض الحكام العرب) فقد عرتها وكشفتها حرب الخليج الثانية. اما رهاني الثاني (المفاجأة التي كنت انتظرها من قبل القيادة العراقية اثناء الحرب) لا ادري ربما الايام القادمة ستحمل جوابا على سؤالي ورهاني هذا.

الحقيقة الشيء الذي توقفت عليه كثيرا واثار اهتمامي هو لماذا لم تستطع الجماهير العربية وفي اثناء ازمة بحجم حرب الخليج الثانية ان تفرض رؤيتها وقناعاتها على حكامها؟

لماذا لم تحترم ولم تستجب بعض القيادات العربية لاراء شعوبها والتي عبرت وبصورة تلقائية عن تعاطفها مع الشقيق ضد الاجنبي؟ كيف استطاع نظام سياسي عربي عاش وترعرع شعبا ونظاما على الفكر القومي العربي وعلى مقولة الامة العربية الخالدة كيف استطاع هذا النظام بالتحديد ان يضرب بعرض الحائط بكل هذه المعطيات ويقف في خندق العدو وضد الامة الخالدة وضد الرأي العام في بلده؟ اخيرا كيف يمكن تفسير وفهم هذا الاستخفاف غير المعقول من قبل اغلب الانظمة السياسية العربية باراء ومشاعر مواطنيهم؟

اسئلة واسئلة ساحاول الرد عليها في المقالة.

اولا: التربية السائدة والتعود على الطاعة العمياء.

كثيرا ما يقال عن الفرد العربي على انه مطيع صبور مرضي خنوع متعود على الطاعة يخاف ويهاب كل من هو اكبر منه سنا وشأنا، ولكن هل هذا صحيح ان الفرد العربي نشأ وترعرع على الطاعة والصبر والانحناء للسلطة؟ الحقيقة ان الرد على ذلك بالايجاب او النفي يفرض علينا الرجوع الى القيم التربوية وكذلك السياسية التي تربى عليها الفرد العربي داخل عائلته وداخل مجتمعه.

مما لا شك فيه ان القيم التي يتلقاها الفرد، منذ الصغر، داخل الاسرة وكذلك المدرسة تمثل قاعدة اساسية لسلوكه الاجتماعي وربما السياسي مستقبلا. فالترابط واضح بين العائلة والمدرسة وكذلك المجتمع. فهدف العائلة وكذلك المدرسة هو تربية وتعليم الفرد حتى يتلاءم ويتماشى وينسجم مع المجتمع الذي يعيش فيه. ان اكثر علماء الاجتماع يؤكدون على ان شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة والقيم التي تؤمن بها. فلذا فان فهم طرق تربية الطفل يؤدي بالضرورة الى فهم السلوك الاجتماعي والسياسي في المجتمع.

يشرح د. هشام شرابي هذه العلاقة فيقول: «ان عقل الطفل وتركيبه العاطفي، وفي التالي مقدرته على مجابهة الواقع والتفاعل معه كعضو في المجتمع، تتأثر تأثيرا بالغا باسلوب المعاملة والتربية اللتين يتعرض اليهما في السنوات الاولى من حياته فاذا كانت المعاملة سليمة والتربية صحيحة كان هدفهما تثبيت الثقة بنفسه وتشجيعه في كل ما يقوم به واشباع فضوله (بالاجابة على اسئلته اجابات صادقة وكاملة) وتقوية ارادته واعتماده على نفسه، وغمره بالمحبة والرعاية دون امتلاكه او الحد من استقلاله الذاتي».

اما اذا كانت التربية تقليدية فانها تؤدي الى احباط عزيمة الفرد، وضعضعة ثقته بنفسه، وتقوية اعتماده على الغير، والحد من فضوله (بتجاهل اسئلته او الاستهزاء بها) وبالقضاء على استقلاله الذاتي.

يعترف الدكتور شرابي بان القيم التربوية السائدة في مجتمعنا العربي ما زالت تقليدية وتحافظ على الوضع القائم اي على استمرارية السلطة الفوقية وتقوم كذلك على الكبت والقمع لدى الطفل، فالواقع الذي يجابه الطفل في العائلة هو واقع سلطوي.

فنظام العائلة (يرى د. شرابي) كنظام المجتمع في كل مؤسساته نظام هرمي يقوم على السلطة، والعنف ويحتل الاب فيه المركز الرئيسي والاول، ويحتل الطفل المركز الادنى، وتتميز تربية الطفل في العائلة السلطوية بالعنف والقهر المستمرين. ولا يقلل من ذلك كون الاب عادلا او متسامحا نحو اولاده. فالمؤثر الرئيسي هو العلاقات الموضوعية التي يقوم عليها نظام العائلة، والتي تقرر نوعية التفاعل بين الافراد وتحدد دور كل منهم. لا طبيعة الاشخاص الذين تقوم بينهم هذه العلاقات».

«ويكون التصرف نحو الطفل في العائلة التي يلعب ضمنها الاب الدور المسيطر تصرفا في غالبه سلبيا، بحيث ينقل الى الطفل، وينمي فيه الشخصية الخانعة التي تتميز بخضوعها للسلطة، وفي الوقت الذي تزرع فيه بذور هذه الشخصية ضمن العائلة تنمي صفاتها في كل المراحل اللاحقة التي يمر فيها الفرد في المدرسة والجامعة والوظيفة والدولة».

وهكذا فان الفرد، في اطار العائلة والمدرسة وبعد ذلك في اطار المجتمع، يجد نفسه دوما في مواجهة مع من يكبرونه سنا ومن هم، بالتالي، ارفع منه مقاما، بحيث يمارسون سيطرتهم عليه. انه يشعر بنفسه ضعيفا، كما يشعر ان الاخرين هم الذين يتخذون القرارات بالنيابة عنه فيقولون له ما يجب ان يفعله ويفكر فيه».

ان قيما مثل هذه لا بد ان تفرض على الفرد (يتابع د. شرابي) «انواعا منذ الرقابة تبدأ من سن الطفولة حتى سن الرشد. فلا النضوج ولا الذكاء ولا الاستقلال الاقتصادي يمكنها ان تحرر الفرد من سيطرة السلطة المشخصة التي اختبرها في طفولته. فالسيطرة الاجتماعية التي يمارسها الجيل القديم هي سيطرة تامة، كما انه ليس للشبان دور مستقل يمثلونه. فهم يخضعون باستمرار لكبت شديد من الناحيتين العقلية والجنسية. ويظلون مرتبطين بسلطة ابوية الشكل، بحيث انهم يبقون في ظل الكبار على الصعيد السياسي كما على الصعيد العاطفي والعقلي».

أمام هكذا واقع يتعلم الفرد من خلال تعامله مع ذوي السلطة في بيئته، كالاب، والمعلم والحاكم (يتابع د. شرابي) كيف يقمع الفرد عدوانيته تجاه السلطة وكيف يتحاشى مواجهتها وهذا ما يؤدي بالطبع الى الخضوع والاذعان للسلطة.

ثانيا: الدولة السلطانية

لا يمكن ارجاع مفهوم الدولة في الوطن العربي الى فترة الاستقلال دون العودة الى التاريخ العربي الاسلامي وما افرزه من مفاهيم حول الدولة. فالدولة ايا كانت، توجد وترتبط وتتحرك ضمن معطياتها التاريخية والجغرافية، ان دراسة الدولة كمفهوم حديث والذي دخل الينا مع مفاهيم اخرى يتطلب ويفرض علينا ان نضع تلك المعطيات التاريخية والجغرافية في الحسبان . لان اي اهمال لهذه المعطيات ما هو الا طمس لحقيقة اساسية.

في هذا الاطار يكتب الاستاذ عبد الله العروي فيقول: «ليست الدول العربية الاسلامية الحديثة نسخة باهتة. انما هي نتيجة عمليتين مزدوجتين: عملية التطور الطبيعي الذي اورثها كثيرا من الافكار والانظمة وانماط السلوك التقليدية وعملية اصلاح غيرت شيئا من التراتيب الادراية العليا واستعارت من الخارج وسائل مستحدثة للنقل والاتصال بهدف تطوير الزراعة والتجارة، اذا بناء الدولة الحديثة مرتبط شئنا ام ابينا بهذا الارث التاريخي».

ان معظم الدول العربية في الواقع، تحمل في طيات تجربتها ملامح النمطين معا. هذه الازدواجية في الملامح ما زالت تعكس العديد من التساؤلات على صعيد تجربة الدولة في المجتمعات العربية.

الملاحظ ان بعض النظم السياسية في الدول العربية لا تزال متأثرة بنموذج الخلافة الاسلامي.

في شكل نظام حكم فردي. غير ان الحكم الفردي يتقيد ويتم، في بعض الاحيان، بمبدأ الشورى.

فالحكم يقوم على اساس مشاورة اهل الحل والعقد، وليس على الدعم الشعبي له اثناء قراراته السياسية، والتي تشكل احد المعالم الاساسية للشرعية.

ركزت اغلب الانظمة السياسية العربية على شخصية الحاكم السلطان وضرورة الولاء له وله وحده.

في دراسة هامة عن العرب والقيادة للدكتور خليل احمد خليل نقرأ: «واما السبب البعيد لتكون هذا النوع الانفرادي، فمرده الى النظام القبلي القديم، القائم على احترام شيخ القبيلة، كما يمكن عزوه الى المنظومة الدينية، لا سيما ظهور العنصر السياسي الاسلامي مع النبوة ثم مع الخلافة والامامة، كعنصر فاعل ومحدد لمسار السلطة».

اعتقدت هذه الانظمة ان مسألة الولاء المطلق من قبل المواطن للحاكم السلطان وحده كحل مسألة تعدد الولاءات من قبلية وعشائرية ودينية واثنية لذا دأبت هذه الانظمة الى تشبيه الامة بالعائلة والحاكم السلطان بالاب. لذا ظهرت شعارات امثال: الاب القائد، قائدنا الى الابد، القائد المعلم الخ الغرض منها ايجاد علاقة ترابط بين الحاكم والامة. فعن طريق الرمز الحسي (الاب القائد) تتحول المجردات السياسية الى وقائع ملموسة. فالزعيم او القائد او السلطان (الرمز) هو الذي يجسد الملامح الاساسية لمواطنيه بحيث يتعرف هؤلاء على انفسهم في الحياة السياسية الوطنية وكذلك القومية عبر شخصيته فالزعيم او القائد ليس مجرد حاكم بسيط للدولة بل انه رمز لاستمراريتها وبقائها وشموخها وانتصارها. في هذا الاطار يصبح الحاكم مرادفا لوحدة الدولة ومرادفا احيانا لمؤسساتها. ومصلحة الامة هي مصلحة الحاكم أو الزعيم بعينه والعكس صحيح.

لم تعط الانظمة السياسية العربية مسألة بناء دولة المؤسسات الاهتمام اللازم. لذا لجأت هذه الانظمة الى تغطية عجزها وذلك عن طريق بعض مظاهر الحكم الديمقراطي وذلك بانشاء مجالس نيابية عن طريق انتخابات شكلية.

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

«البلاشفة» الجدد!

الاستاذ رئيس التحرير المحترم:
تحية طيبة وبعد،

حمل العدد الصادر بتاريخ 4 نيسان (ابريل) الجاري من صحيفة «القدس العربي» الغراء مقالا للسيد هاني الريس اعتبره ردا على مقال كتبته وتفضلت «القدس العربي» بنشره بتاريخ 21 اذار (مارس) الماضي، وهو مقال استهدفت منه التوضيح والتفريق بين الديمقراطية كفكرة ووظيفة سياسية وبين اساليب وآليات تحقيق هذه الوظيفة، والتي تختلف من مجتمع لاخر طبقا لطبيعة الاختلافات الثقافية والاقتصادية والجغرافية القائمة بين المجتمعات المختلفة.

وقناعتي التي طرحتها من خلال هذا المقال هي ان التزام اي مجتمع بآلية معينة لتحقيق الوظيفة الديمقراطية، تختلف عن آلية اخرى يلتزم بها مجتمع اخر، لا تعني على الاطلاق غياب الديمقراطية لدى المجتمع الاول، وان المناقشة المنطقية يجب ان تدور حول مدى فاعلية الآليات المختلفة لممارسة الديمقراطية، وهي مناقشة مفتوحة في البحرين وقابلة للجدل، بنفس الدرجة القائمة في اي مجتمع آخر، ذلك ان جميع المجتمعات الانسانية لم تصل حتى الان الى تحقيق المثالية السياسية في الحكم.

وللاسف جاء مقال السيد هاني الريس نموذجا مشابها تماما لكتابات بعض الافراد البحرينيين المقيمين في الخارج، والذي يقدمون انفسهم باعتبارهم ممثلي المعارضة البحرينية، وهو نموذج يتجاوز حقائق المنطق والموضوعية ويقفز منها الى اسلوب الشعارات الفارغة من المضمون والصاق الاتهامات بالاخرين دون تقديم اية حجة او دليل تستند اليها هذه الاتهامات.

وقناعتي، التي اظن ان الكثيرين يتفقون معي حولها، ان اسلوب كهذا لا يمكن تصنيفه تحت بند الحوار الديمقراطي، كما لا يمكن اعتباره مدخلا للحديث حول مدى فاعلية الاليات والممارسات السياسية المختلفة، وانما هو اسلوب يستهدف ـ عن قصد او جهل ـ خلق مناخ من الديماغوجية والاثارة العمياء لتحقيق الفوضى السياسية التي قد تسهل للبعض القفز على السلطة. والحقيقة ان هذا الاسلوب ليس من اختراع هؤلاء الافراد البحرينيين وانما اخترعه البلاشفة الروس قبل صعودهم الى السلطة بالدم والارهاب، وعندما تبوأوا مقاعد السلطة تخلوا تماما عن كل شعاراتهم حول حقوق الانسان وحكم الشعب، ومارسوا ابشع ديكتاتورية عرفها التاريخ الانساني المعاصر.

وتلك القناعة لا اطرحها على سبيل قذف الاتهام غير المسنود بالدليل والحجة بهؤلاء الافراد، فمقال السيد هاني الريس يتكفل وحده بتقديم الدليل والحجة على صحة هذه القناعة.. والدليل على ذلك اعرضه في النقاط التالية:

اولا: يبدأ الكاتب بطرح مقولة لا تستند الى اي دليل، وهي ان هناك ازمة ثقة عميقة بين المجتمع والحكم في البحرين، ويتجاهل ان مجالس رموز السلطة في البحرين تحفل اسبوعيا بالالاف من المواطنين الذين يؤكدون ثقتهم ويجددون مبايعتهم للسلطة القائمة، كما يؤكدون ادانتهم ورفضهم لكل اعمال الارهاب التي جرت في الاونة الاخيرة، وهذه وقائع مسجلة وموثقة وتؤكد تلاحم السلطة والشعب في مواجهة البعض الذي يتصور ان الطريق الى الديمقراطية يجب ان يكون مفروشا بالزجاجات الحارقة ومخضبا بدماء الابرياء.

ثانيا: يطرح الكاتب مقولة اخرى او بالاحرى اتهاما جديدا لا يسنده دليل واحد، وهو ان البحرين هي اكثر الدول انتهاكا لحقوق الانسان وتعديا على الحريات العامة، ويتجاهل عن عمد واضح ان البحرين شهدت لأكثر من عام كامل المئات من المظاهرات، الامر الذي لا يمكن تصور حدوثه في دولة هي الاكثر قمعا في العالم، بل ان المنطق السوي يقودنا الى اعتبار هذه المظاهرات تأكيدا لمدى سماحة السلطة وليس العكس، لأنها لو كانت سلطة قمعية فقط، وليس الاكثر قمعا كما يدعي الكاتب، ما كان في استطاعة هذه المظاهرات ان تستمر لأكثر من ساعة واحدة وليس لأكثر من عام.

ثالثا: بدلا من مناقشة مدى فاعلية آلية الديمقراطية في البحرين، والمتمثلة في المجالس المفتوحة بانتظام امام جميع المواطنين ومجلس الشورى، يلجأ الكاتب كالعادة الى قذف الاتهامات غير المسندة بالحجة، فيتهم المجالس التي تجمع بين الحاكم والمواطنين بلا تفرقة بانها مجالس مخصصة للمتعة واللهو، وهو هنا لا يتهم رموز السلطة فقط وانما يتهم الشعب ايضا باعتباره مشاركا في هذه المجالس. ومن الغريب ان يقدم السيد هاني الريس نفسه باعتباره معارضا وممثلا للشعب البحريني، ثم يأتي بعد ذلك ويتهم الشعب بممارسة اللهو مع رموز السلطة في المجالس المفتوحة!

وينتقل الكاتب من اتهام رموز السلطة والشعب نفسه، الى اسقاط الشرعية عن مجلس الشورى، وذلك لانه لم يأت عبر آلية الاقتراع، المطبقة في مجتمعات اخرى، وهنا يقع في تناقض منطقي خطير يتلخص في السؤال عن مدى شرعية الافراد القلائل الذين يدعون تمثيلهم للمعارضة البحرينية؟!

رابعا: يطرح الكاتب مقولة بالغة الخطأ وبالغة الخطورة، لانها لا تسيء الى السلطة فقط وانما تسيء في مضمون الاسلام العظيم الذي يجعل الشورى اساس الحكم، حيث يعتبر آلية مجلس الشورى «جزءا من امور الماضي» وبالتالي ضمنا فانه علينا تجاوزها، وعندما يتجرأ كاتب بهذا الشكل على الاسلام فانني اترك الرد عليه للشعب البحريني المتمسك والمعتز باسلامه ولكل مسلم يؤمن بان احكام الاسلام صالح لكل زمان ومكان.

خامسا: يدعي الكاتب ان امير البحرين سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قد امر باعتقال الموقعين على العريضة الداعية الى اجراء حوار مع السلطة حول الالية الديمقراطية، وهذا الادعاء هو نموذج صارخ للافتراء على الحقيقة، فالذي يعرفه الكاتب جيدا ان سمو الامير لم يأمر باعتقال اي شخص من الموقعين على هذه العريضة، وان من اعتقلوا بعد شهور طويلة من تقديم هذه العريضة لم يكن لاعتقالهم اية علاقة بهذه العريضة، وانما جاء اعتقالهم لمشاركتهم بالتحريض او المشاركة في اعمال العنف الدموية، وهؤلاء امرهم يحسم فيه القضاء والقوانين المعمول بها في البلاد والغالبية العظمى ممن وقعوا هذه العريضة لم يتعرض لهم احد على الاطلاق، وما زالوا ينعمون بحياتهم الطبيعية ويمارسون وظائفهم واعمالهم المعتادة، لانهم ببساطة شديدة لم يعبروا عن ارائهم الخاصة باسلوب الزجاجات الحارقة وقتل الابرياء.

سادسا: يطالب الكاتب، كما يطالب غيره من الافراد المدعين لتمثيلهم المعارضة، الحكومة البحرينية بالدخول في حوار وطني مع المعارضة، وهنا اطرح سؤالا بسيطا للغاية، وهو كيف يمكن ان يطالب اي انسان حكومة ما بالحوار معه، بينما هو يكيل لها الاتهامات كل يوم، وما هو جدوى اي حوار في غياب الثقة والاحترام والتشكيك المستمر في شرعية رموز الحكم والآليات السياسية القائمة؟! ويكفي للتدليل على عدم جدوى هذا الحوار، ان السيد هاني الريس، ولمجرد انني كتبت مقالا اناقش فيه المسألة الديمقراطية اتهمني بالفظاظة والخروج عن اللياقة، في الوقت الذي يدعو ويطالب بالحوار.

سابعا: في ختام مقاله يتساءل الكاتب «كيف تقوم حكومة البحرين باسقاط الجنسية عن المواطن د. منصور الجمري» ويتجاهل ـ او ربما يجهل ـ ان السيد الجمري قد سعى وحصل على الجنسية البريطانية، في الوقت الذي يعرف جيدا ان القانون البحريني، شأنه كشأن العديد من قوانين الدول الاخرى، بما فيها الدول الغربية مثل المانيا، يمنع ازدواج الجنسية، وكان الاحرى بالسيد هاني الريس ان يتساءل «اذا كان د. منصور الجمري حريصا على جنسيته البحرينية فلماذا سعى للحصول على الجنسية البريطانية رغم ان الاقامة في بريطانيا لا تشترط الحصول على الجنسية البريطانية»؟

والغريب ان السيد الجمري الذي تخلى عن جنسيته البحرينية وفضل عليها جنسية اجنبية، ما زال مصرا على الادعاء بانه يمثل المعارضة البحرينية، ومن حقي ان انصحه اذا كان مصرا على ممارسة المعارضة السياسية ان ينضم الى صفوف المعارضة البريطانية حتى ينسجم وضعه مع جنسيته الجديدة.

عدنان يوسف
الملحق الاعلامي سفارة دولة البحرين ـ لندن

رأي القدس

بيريس وتوقيت الانفجار في لبنان

■ قتل جندي اسرائيلي واصيب ثلاثة آخرون في عملية فدائية نفذتها المقاومة الاسلامية ضد دورية في جنوب لبنان، بينما واصلت المدفعية الاسرائيلية قصفها للقرى الحدودية في تصعيد جديد للتوتر يجعل الانفجار العسكري مسألة وقت.

وتتحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية هذا التصعيد عندما زرعت الغاما في قرى لبنانية ادى احداها الى مقتل واصابة ثلاثة اطفال، مخترقة بذلك اتفاقا غير مكتوب جرى التوصل اليه بعد اتصالات مكثفة قام بها العراب الامريكي للتهدئة أثناء فترة الحملات الانتخابية الاسرائيلية، وتوفير فرص افضل لفوز شمعون بيريس زعيم حزب العمل في الانتخابات النيابية المقررة في أواخر شهر آيار (مايو) المقبل.

وكان من الطبيعي ان يلجأ حزب الله الى اكثر الاسلحة فعالية لديه للرد على هذا العدوان الاسرائيلي السافر، وشاهدنا صواريخ الكاتيوشا تهطل كالمطر على المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الاعلى، وتصيب 18 اسرائيليا غير تدمير العديد من البيوت، واحداث حالة من الذعر تذكر بما كانت عليه الاوضاع في مطلع السبعينات عندما كانت منظمة التحرير منظمة للتحرير، وعندما كان الخيار العسكري أحد الخيارات العربية الاساسية لتسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي تسوية عادلة تتركز على قرارات الشرعية الدولية.

المرجح ان بيريس الذي يحقق تقدما مضطردا في استطلاعات الرأي على خصمه بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود بفضل سياساته الأخيرة للتشدد في اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة وايقاف كل الاتصالات والمفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين، سيلجأ الى عملية انتقامية كبيرة في جنوب لبنان للتأكيد على قدرته في سد الفراغ الذي تركه اسحق رابين، والظهور بمظهر الزعيم القوي المؤهل لاتخاذ القرارات الصعبة.

وهكذا فان الخلاف ليس على الضربة الانتقامية الاسرائيلية وانما حول حجمها وتوقيتها، والواضح ان بيريس يريد اختيار الوقت الملائم له والطموحات الانتخابية، أي قبل موعد الاقتراع بأسبوع أو عشرة أيام، بينما يتمناها حزب الله في وقت مبكر حتى يستطيع امتصاصها، والانتقال الى الهجوم المضاد والحاق اكبر قدر من الخسائر البشرية بالقوات المهاجمة تماما مثلما حدث اثناء الاجتياح الاسرائيلي الكبير للبنان في الخامس من حزيران (يونيو) عام 1982.

ويدرك بيريس ان رضوخه لمطالبات المستوطنين الملحة للانتقام من صواريخ الكاتيوشا التي هطلت على مستوطناتهم سيكون مكلفا للغاية، لأنه يتناقض مع حساباته الانتخابية. فالرجل لا يريد ان يقدم على أي مغامرة غير محسوبة يمكن ان تقود الى خسارته وحزبه في الانتخابات للمرة الرابعة، ولذلك يحاول التحلي بالصبر وعض النواجذ، ويلجأ الى الادارة الامريكية لعلها تقنع السوريين مرة ثالثة او رابعة بتهدئة للوقف، ووقف الهجمات الصاروخية لفترة ما بعد الانتخابات على الأقل.

وتظل الموافقة السورية على مثل هذه المطالب موضع شك، خاصة ان سياسات ضبط النفس التي اتبعتها دمشق اثبتت عدم جدواها على المدى البعيد، فها هي اسرائيل تدخل تحالفا استراتيجيا مع تركيا يعطيها حق استخدام القواعد العسكرية والمجالات الجوية التركية، وها هو بيريس يطير الى مسقط والدوحة ويوقع اتفاقات بفتح مكاتب لرعاية المصالح التجارية مع حكومتيها، في اختراق واضح لاعلان دمشق الذي يربط دول الخليج مع مصر وسورية.

ما نريد قوله، وباختصار شديد، ان ارتفاع درجة حرارة التوتر في جنوب لبنان هو مقدمة لانفجار كبير في المنطقة قد يؤدي الى نسف العملية السلمية برمتها، وخلط جميع الأوراق من جديد في المنطقة.

وربما تناسب هذه النتيجة العرب اكثر من الاسرائيليين، بعد ان تبين انهم الخاسر الأكبر من هذه العملية التي لم تسفر حتى الآن غير الهيمنة الاسرائيلية المطلقة على المنطقة.

هل سمعتم بقرار الحكومة البريطانية باعدام اربعة ملايين بقرة

قرار غير حكيم لو اتبعوا سياستكم الحكيمة باعدام دفعات من البشر لمنعوا انتشار مرض جنون البقر

حسب الجاسم-96

نجاح النظام العربي في ترويض المواطن

محمود معروف

■ بينت السنوات القليلة الماضية عن قدرة عربية هائلة للتكيف مع كل ما هو مسيء للوطن وقبول للمزيد من التدهور، مما يجعل ما هو مرفوض أمس مطلب وطني نسعى لتحقيقه غدا، فالتضامن العربي الذي لم يكن مسموحا لاحد رفعه كشعار في الخمسينات والستينات، لان الطموح كان الوحدة العربية والخلاف كان على كيفية تحقيقها، اما الان فان الطموح كل الطموح ان عقد قمة عربية والتضامن العربي اصبح حلما يشوبه الوهم. فالعرب الذين يشاركون في القمم الاسلامية او قمم عدم الانحياز او قمم «صانعي السلام» وحتى قمة «تشييع اسحق رابين» يرفضون ان يلتقوا في قمة عربية.

واذا كان الحال هذا على الصعيد العربي، فانه ايضا الحال على صعيد كل بلد عربي على حدة، فجل المواطنين العرب الان، لا يطمحون بسكن لائق او تعليم مناسب، بل اقصى الطموح هو لقمة عيش ـ شريفة ام غير شريفة. اما مسألة الديمقراطية وحقوق الانسان وكرامته فهي مجرد كلمات تتداولها القواميس السياسية العربية لان المواطن لا يعرف معناها او ممنوع عليه ان يعرف معناها والمقصود منها.

وفي كل ذلك نجاح باهر للنظام العربي الذي اظهر كفاءة عالية في ترويض المواطن وتسخيف طموحاته وآماله، وافقاده لشعور الانتماء للوطن الكبير والصغير، لان السلوك متكامل، فمن ينتمي للامة ينتمي للشعب وللاسرة.

لقد اصبحت اسرائيل دولة ليس فقط معترفا بها كبديل عن فلسطين بل ايضا مكملا ضروريا للوجه «الحضاري» للنظام العربي، الجميع يسعى ليس فقط لاعلان السلام معها، بل للتعبير عن سعادته في التعاون في كل المجالات، حتى المجالات العسكرية، رغم ان اسرائيل التي قامت على انقاض فلسطين، وتشريد شعبها، مازالت تحتل الجزء الباقي من فلسطين واراضي سورية ولبنانية.

واصبح العراق، بكل تاريخه وتراثه الحضاري، العدو الاساسي والوحيد لجزء كبير من النظام العربي، رغم ان العراق لم يعد يحتل الكويت والتزم بدفع تعويضات عن كل الساعات والايام التي وجدت فيها قواته على الاراضي الكويتية، وكلما لاحت بالافق بوادر تخفيف الحصار المفروض على شعبه، تحرك النظام العربي بابواقه ورشاويه ليتحدث عن ضرورة تطبيق العراق لكل قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ولمواجهة العراق تعقد الاحلاف العسكرية والامنية وتستقدم القوات الاجنبية من كل الجنسيات.

وابقاء الحصار العسكري والجوي على ليبيا، كما هو عليه الان، اصبح ايضا مطمحا، رغم ان هذا الحصار مخالف لكل القوانين والاعراف الدولية، فالخوف كل ستة شهور ان تشدد الامم المتحدة حصارها. ولولا حاجة اوروبا للنفط الليبي، لكان الحصار بعد سنواته الاربع، مشابها للحصار على العراق.

والسودان بلد عربي اخر في طريقه لحصار تستعد الامم المتحدة لفرضه عليه بايد ومساع عربية، وان كان يعيش منذ 1990 حصارا عمليا، واليمن الذي دفع غاليا ثمن الحفاظ على وحدته، تنتهك اراضيه وجزره التي حمت البحر الاحمر، والنظام العربي يتفرج او يصفق لقوات اسياس افورقي الاريترية المدعومة من اسرائيل وتحرض اكبر دولة عربية ومركز الامة وثقلها الحضاري على ان لا تتخذ موقفا لصالح اليمن او اريتريا رغم علمها ان اريتريا معتدية واحتلالها لجزيرة حنيش يستهدف اشعال حرب في البحر الاحمر تمهيدا لتدويله من جهة ومنح اسرائيل دورا امنيا فيه.

والنظام العربي يقبل كل هذا ويشرعنه، يقبل اما رضوخا او خوفا من الاتي الذي سيكون اعظم، او لانه ربط مستقبله ربطا وثيقا بهذا الواقع، طبعا دون ان يثار موضوع اراض عربية تحتلها تركيا وايران واسبانيا لان تلك الاراضي حذفت حتى من الخرائط العربية.

وفي داخل كل بلد عربي مصيبة، سياسية واجتماعية واقتصادية فالثروات تبددت في التبذير والتنمية اللاعقلانية او في المجون والرشاوى السياسية او «الاتاوات» التي تدفع للحماية، والامن الاجتماعي مفقود، والحرب الاهلية تكاد تندلع في هذا البلد او ذاك، ولكل حرب اسبابها «الموجبة» اثنية او طائفية وكل بلد يساعد على الحرب في البلد الآخر. والنظام العربي، كل ما يفعله، يدير الازمة ويؤجل الانفجار، لكن السؤال الى متى سيبقى الانفجار مؤجلا.

السودان في مرحلة جديدة من حياته السياسية

د. يوسف نور عوض *

■ كان واضحا من الخطابين اللذين القاهما كل من الفريق عمر حسن البشير والدكتور حسن الترابي ـ عقب انتخابهما على التوالي رئيسا للجمهورية، ورئيسا للبرلمان ـ لهجتهما التصالحية سواء كان ذلك على المستوى الداخلي ام على المستوى الخارجي. وكان لافتا للنظر هذا الجانب في لهجة الدكتور حسن الترابي الذي حدد اسلوب سياسته في المرحلة المقبلة بعد التصريحات التصادمية التي نسبت اليه في المرحلة الماضية، وكان التطور المهم هو قبول الدكتور حسن الترابي منصب رئيس البرلمان، والدخول في السلطة التشريعية بصورة مباشرة، بعد ان كان متهما بانه يعمل من وراء حجاب، واذا دل ذلك على شيء فانما يدل على ان الدكتور حسن الترابي قرر ان يأخذ نصيبه من المسؤولية في السياسات العملية التي تتخذها الحكومة حتى لا يقال ان الحكومة تنفذ سياسات يتخذها هو دون ان يكون على استعداد لتحمل مسؤوليتها.

وعلى رغم هذه التطورات الايجابية فما تزال المعارضة السودانية تتخذ موقفا سلبيا من الحكومة، ويتضح ذلك من الطريقة التي تمت بها تغطية اخبار اللقاء الذي تم بين الصادق المهدي والرئيس البشير، حيث ذكرت بعض مصادر المعارضة ان اللقاء فشل، ولم يكن ذلك من الناحية المنطقية معقولا او متوافقا مع توجهات الصادق المهدي الذي ظل طوال فترة معارضته داعيا للحوار، بحيث لا يتصور احد انه اقترح على الرئيس البشير شروطا تعجيزية مثل التنحي عن السلطة او الاعتراف علنا بان النظام فشل في تحقيق اغراضه المعلنة كون الصادق المهدي بخبرته السياسية يعرف ان ذلك غير ممكن الا اذا كان النظام في حالة من اليأس لا مخرج منها الا بتسليم السلطة لغيره وهذا وضع لا يبدو انه قائم في الوقت الحاضر، كما ان الفريق البشير اعلن عقب اللقاء انه صرف جميع مساعديه من حوله حتى يخلو مع الصادق المهدي ويستأنس برأيه في مستقبل السياسات السودانية في المرحلة القادمة ولا يجوز ان يعتقد احد ان الصادق لم يقدر هذه البادرة او لم يتعامل معها بطريقة ايجابية وهو ما قرره البشير بعد لقائه مع الصادق المهدي مباشرة.

والمهم في كل ذلك، هو ان الحكومة اتبعت اسلوبا لم يكن معهودا في السياسات السودانية من قبل، حتى في ايام الحكم الديمقراطي، حيث كانت قرارات تعيين الوزراء تأتي من عل ودون ان تخضع لمشاورات عامة، وهو ما خالفه البشير في الوقت الحاضر حيث لجأ لاسلوب الاستشارات وهو الاسلوب المتبع في النظم الديمقراطية حتى تأتي الحكومة ممثلة لارادة الشعب. ويستمد البشير موقفه هنا من التفويض الذي منحه له الشعب بعد انتخابه رئيسا للجمهورية وعلى رغم ان قادة المعارضة في الخارج ما يزالون ينظرون الى انتخاب البشير على انه عملية تقنين لوضع غير شرعي، فان الحقيقة هي ان البشير خاض انتخابات حرة ولم يكن هنالك حجر على المرشحين وقد انتخب بطريقة مشروعة هي التي تستخدم في كل البلاد الديمقراطية الحديثة واذا كانت المعارضة قد قاطعت الانتخابات فهذا هو موقفها الذي هي مسؤولة عنه ولا يمكن ان تحمل المسؤولية للبشير او نظامه.

ويقودنا ذلك الى التساؤل لماذا تتخذ المعارضة السودانية تلك المواقف السلبية من مبادرات الحكومة؟

يقول قادة المعارضة في الخارج انهم لن يساعدوا النظام على الاستمرارية، وان مبادرات النظام لا تستهدف شيئا سوى اطالة عمره، وهم يرون النظام يواجه صعوبات كبيرة وان مصيره الى السقوط التلقائي. وحتى لو كان هذا السيناريو صحيحا فهو لا يدل على ان خيار الشعب السوداني كان عودة المعارضة لتولي زمام السلطة، كون المعارضة استخدمت ظروفا شاركت هي في صنعها من اجل تحقيق مكاسب سياسية بطرق غير مشروعة، ويبدو في ضوء ذلك ان المعارضة لا تملك اجرائية منطقية من اجل التغيير، ذلك ان التغيير الذي ينتظره السودان، ليس تغييرا يستند الى الصعوبات التي تواجهها الحكومة في الوقت الحالي وانما هو تغيير يعتمد على اقتناع سائر السودانيين بان اسلوب الحكم الذي سبق نظام الانقاذ لم يعد صالحا، كما ان الخيار الاسلامي من حيث هو توجه حضاري لا يتعارض مع ما تتطلبه المرحلة القادمة في حكم البلاد وهو الخيار الذي تحاول حكومة الانقاذ تأسيسه حاليا، ويبدو ان المستقبل في صالحها لان حكومة الانقاذ لا تركز فقط على السياسات العملية التي تصادفها البلاد في ممارستها اليومية، وانما تتجاوز ذلك الى رؤية حضارية شاملة تتحول بها واقع التخلف الطائفي الى واقع اكثر اشراقا يفجر طاقات البلاد ويقودها الى مستقبل اكثر ازدهارا، ولا يبدو ان قوى المعارضة تدرك التغييرات الفكرية التي حدثت في البنية العقلية لقادة النظام كونهم يركزون على السلبيات دون ان يهتموا بالايجابيات، مع ان ايجابيات التصور الفكري في السودان لا تقتصر على الواقع المحلي فقط وانما تتجاوزه الى الواقع العربي والاسلامي بصورة عامة، وهو ما يجعل قادة النظام يؤمنون بمشروعية توجهاتهم الحضارية العالمية، التي حاولت كثير من الجهات التقليل من اهميتها بتصويرها على انها توجهات لنشر الارهاب، وليس لنشر القيم الفكرية.

ولا تبدو المعارضة السودانية على اي حال مقتنعة بأي تصورات تصدر عن حكومة الانقاذ لانها تعتقد ان الوضع السوداني وضع طائفي وانه بسقوط حكومة الانقاذ سيعود الامر من جديد الى طائفة الانصار او طائفة الختمية كما كان العهد في السابق، ويستشهدون على ذلك بفترة حكم الرئيس نميري التي استمرت على مدى ستة عشر عاما، لم تتغير فيها الخارطة السياسية في السودان بشكل اساسي، ويتناسون ان فترة حكم الرئيس نميري لم تطرح اطارا ايديولوجيا يلتف حوله الناس بينما حكومة الانقاذ تطرح الخيار الاسلامي على انه الحل وتملك رؤية تقول بان تغيير المجتمع عن طريق التربية ليس امرا صعبا كما يعتقد الكثيرون، ويستطيع اي نظام في السودان اذا احسن وسائله التربوية ان يقدم خلال جيل او جيلين مجتمعا جديدا يؤمن بمبادئ تختلف تماما عما درج عليه الناس في السابق، ولا يعني ذلك على اي حال الغاء الرموز الوطنية، وانما يعني فقط ان المعارضة الطائفية السودانية لا تمتلك ما تساوم عليه وان مصيرها الى زوال كما ان قوتها في الوقت الحاضر تعتمد على حالة التخلف التي تعيشها البلاد، ومع انتشار العلم واتساع حركة التحديث فلن يكون في مقدور الطائفية حكم البلاد.

ولا يعني ذلك بالتأكيد الغاء سائر العناصر الاخرى التي لا تقف تحت مظلة الجبهة القومية الاسلامية، لان مثل هذا الرأي لن يكون موضوعيا لسبب بسيط هو ان الجبهة لا تمثل الشعب السوداني بصورة كاملة، كما ان القول بانها مجرد حزب صغير تقليل من اهميتها، لان الجبهة لا تستند فقط الى جماهيريتها في الوقت الحالي وانما تعتمد على الايديولوجية التي تنطلق منها، وهي على اي حال ليست ايديولوجية اصولية تقليدية كما يعتقد الكثيرون، وقد اوضح الدكتور عبد الوهاب الافندي هذه الحقيقة بشكل واضح في كتابه القيم «ثورة الترابي» حيث يرى ان الخلاف الاساسي بين الحركة الاسلامية في السودان وحركة الاخوان المسلمين في مصر بل والفكر الاسلامي السياسي بصورة عامة هو انها لا تنطلق من منطلقات اصولية تقليدية وانما من حركة تجديدية توازن بين متطلبات الاسلام ودواعي العصر، وقد اوضح الدكتور حسن الترابي ذلك بشكل واضح في كتابه «تجديد الفكر الاسلامي» ولا يعني ما ذهب اليه أن مجرد وجود الاطار الايدلوجي كفيل بتحقيق النجاح لان الاطار الايديولوجي يحتاج الى قوى حديثة تساعد على وضعه في حيز التنفيذ وذلك ما يستلزم ان يمد النظام يده الى الاخرين رغبة في التعاون معهم من اجل توفير الكوادر الانسانية اللازمة لتسيير البلاد، وهو جوهر المصالحة التي يدرك النظام اهميتها ليس من اجل تثبيت اركانه كما يعتقد الكثيرون وانما من اجل طرح البديل الذي ينظر اليه السودان، وذلك ما حفز كثيرا من النميريين الذين يشاركون في السلطة للدعوة علنا لتصالح الرئيس نميري مع نظام الحكم القائم.

ولا يغيب عنا ان مثل هذا السيناريو محاط بالشكوك من قبل المعارضة التي لا ترى فيه سوى مناورة من جانب الحكومة من اجل الاستمرارية في الحكم، الا ان على المعارضة ان تجيب على تساؤل اساسي وهو لماذا تريد ان تعود الى الحكم؟ فاذا كانت رغبتها في العودة الى الحكم تنطلق من مجرد كونها تريد ان تستعيد المواقع التي فقدتها فان ذلك معناه ان تدخل البلاد في دوامة من الصراعات اما اذا كان الهدف ايجاد البديل فما المانع من المشاركة مع حكومة الانقاذ من اجل تجريب البديل فاذا تحقق به النجاح كان ذلك ما تصبو اليه البلاد واذا لم يتحقق كان هنالك مجال للتفاهم او العودة عن الطريق الذي تسير الحكومة عليه.

ويبدو في نظرنا ان تحقيق التفاهم بين الحكومة والمعارضة في الوقت الحاضر يحتاج الى الية عمل، وهي الية غائبة، لان المعارضة لا تريد فتح حوار حقيقي مع الحكومة، والمعارضة السودانية بطبعها تختلف عن سائر الوان المعارضة المعروفة في العالم العربي كونها تمثل مزيجا متنافرا من الكينونات السياسية بعضها حقيقي وبعضها مبالغ في حجمه، وكل من هذه الكينونات يعتقد انه وحده الذي يملك الحقيقة بحيث نستطيع ان نقول ان الخلاف بين الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح السيد محمد عثمان الميرغني، وحزب الامة هو اعمق من الخلاف السياسي بين هذين الحزبين والحكومة، كما ان الخلاف السياسي بين الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الشريف والحزب الاتحادي جناح الميرغني اعمق من خلاف الاثنين مع نظام الجبهة، ويدلنا هذا الواقع بصورة عامة على ان الذي يحكم توجهات الاحزاب في السودان ليس سياسات عملية وانما دوافع سلطوية وقبلية وطائفية تاخذ ابعادا براجماتية لا علاقة لها بالمصالح العامة، والمؤسف حقا ان الطرح السياسي لحكومة الانقاذ جاء على خلفية علاقاتها التاريخية مع الاحزاب، وفي ظل بيئة اقليمية وعالمية غير مشجعة. وذلك ما يجعل من غير الموضوعي ان تكون الاحوال الاقتصادية المتردية في البلاد هي العامل الاساسي في تحديد المواقف من نظام الانقاذ.

واذا عدنا نتساءل هل من مخرج من هذه الحلقة المفرغة كانت الاجابة، نعم هنالك مخرج، ولا يكون هذا المخرج الا بعمل تنازلات من جميع الاطراف بحيث تنشأ ارضية للتفاهم تتمكن الحكومة والمعارضة من خلالها من وضع تصور لبناء سياسي جديد يشارك فيه الجميع. غير ان هذا البناء لا يقوم بالغاء الاخر، سواء كان الاخر حكومة او معارضة ولا يعني ذلك ان يكون حجم التنازلات بالدرجة التي تعود بها الصورة الى ما كانت عليه، وانما تكون بالدرجة التي تسمح بوجود تفاهم وتصالح سوداني، تحتاج اليه البلاد في هذه المرحلة اكثر من اي وقت مضى.

واذا كانت الحكومة تمد يدها للمعارضة في هذا الاتجاه، فان على المعارضة ان تتسم بالموضوعية وتعمل على توفير المناخ الذي يؤدي الى اخراج البلاد من واقعها الذي هي فيه الى واقع يسود فيه التفاهم والانسجام، وتلك هي المرحلة الجديدة التي ينتظرها نظام الحكم في السودان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

سورية ومقاربة التسوية.. قوة الاعاقة وطاقة الترجيح

محمد نعيم فرحات *

■ عبر تاريخها السياسي منذ 1400 سنة على نحو الخصوص، اي منذ تشكل العرب كأمة وكقوة على مسرح التاريخ، امتلكت سورية عنصرا استراتيجيا متميزا كان له دور يؤديه في «التحديد النسبي» لاقدار الشرق الاوسط، هو قوة الاعاقة وطاقة الترجيح.

وقد مكنت هذه القوة ـ التي يكشف عنها بحساسية البعد الجغرا/سياسي للاقاليم ـ سورية من ان يكون انخراطها في اي مشروع يتعلق بالشرق الاوسط ترجيحا ضروريا واحيانا حاسما له، بينما كان لجوؤها لطاقة الاعاقة يعني «غالبا» بقاء اية ترتيبات مزمعة في المنطقة، معلقة وقلقة وقليلة الوثوق من استكمال نفسها. وفي الواقع فان النماذج السياسية التحليلية التي يمكن بناؤها من ماضي سورية، وحتى هذه اللحظة تدعم المساهمة الجوهرية التي تقدمها هذه الاحداثية في فهم الدور السوري وطبيعته.

ويتجاوز ما يثيره المخيال السياسي لشعوب الشرق الاوسط ـ التي اعتادت منذ الازل على ما يبدو البحث عن اب جماعي في شخص الزعيم ـ بشأن مكانة زعمائه التي تتروح بين حدي التأليه او الاتهام او كليهما معا في ذات الشخص وذات الشعب بشأن ذات الزعيم، فان خصوم الرئيس السوري حافظ الاسد ومؤيديه يتفقون بشأن نقطة واحدة على الاقل تمثل مركز شخصيته السياسية، وهي انه السياسي الاكثر تمايزا من بين كل اقرانه ممن تداولوا على رأس سورية في العقود الخمسة الاخيرة على الاقل الذي وظف بحس سيسلسي رفيع هذه العناصر، كان الاكثر يقظة وصبرا وشغفا وهو يعطي التعبيرات السياسية لها في سياق استراتيجية سورية، وطالما كان الاسد محل «اطراء سياسي» ايا كانت الالتباسات المثارة حول حقول واتجاهات تعبيره في هذا الخصوص. وقد وجد فيه اولئك المغرمون بحماسة تقدير الدهاء «موضوعا نموذجيا لغرامهم».

وفي مجابهة الاستحقاقات للقضية التي تطرحها مواقعة» التسوية مع «اسرائيل» صاغ الرئيس السوري مقاربة هي الاكثر عضوية، وكان عليه ان يبحث بصعوبة في وضع شاق عن تلك الصيغة التي تستطيع ان تحقق نوعا من الانسجام والتوازن بين مصالح الدولة وبين عقيدتها وبين واقع التسوية ورهاناتها، وبين خطوات السلام «المعلنة» واوهامها وخطابات الصراع «المضمرة» وقوتها وبين ما يجري في الواقع وما تريده سورية. وقد كانت قوة الاعاقة وطاقة الترجيح مدعومة بفضيلة الصبر الدؤوب في منطقة فقدت صبرها وصوابها في آن هي اساس للمقاربة السورية وآلياتها معا.

وحتى هذه اللحظة ورغم ذهاب اغلب الكيانات العربية المعنية مباشرة او عن «بعيد»، فرادى لعقد الاتفاقات والمساومات مع اسرائيل فان الرئيس السوري الذي يبدي صرامة غير عاطفية في اسس التسوية وحيثياتها من جهة وتمنعا سياسيا محسوبا على صعيد التفاوض ومرونة ليس فيها هوادة من جهة اخرى، لا يبدو على عجلة من امره في ذات الوقت الذي لا يستطيع فيه ان يكون في موقع عدم الاكتراث لان اللعب يجري الان في حديقة البيت وليس في كرم الجيران.

ورغم الشحنة السياسية/الدرامية التي اثارها اغتيال اسحاق رابين فان الاسد لم يكن بحاجة كي يرى مصرع رئيس وزراء اسرائيل السابق مسفوك الدماء في ساحة ملوك بني اسرائيل لقراءة الاحتمالات والمعطيات وللخاوف على نحو اكثر وضوحا وان يتحرك بقلق وعاطفية لان ما ينتظره الرئيس السوري ليس من يكون على رأس القرار الاسرائيلي على الرغم من اهمية ذلك بل الاستعداد الذي لدى زعيم «اسرائيل» القائم او المحتمل بخصوص طبيعة الاتفاق مع سورية وجوهره وشكله. وفي الواقع فقد عاين الرئيس السوري عن كثب عاقبة اهلاك الفلسطينيين قبل دخولهم سباق التسوية الحقيقي واستنفادهم المبكر لقوة الاندراج الشروط وسلطة الامتناع التي كان بمقدورها ان تمكنهم من مساومة افضل واكثر قبولا، هذا الى جانب تجاوزهم لادماج عنصر اساسي ومهم في خطتهم السياسية وهو القلق الوجودي والمصيري الكامن في اعماق قوة خصمهم كما لا يحتاج الرئيس السوري الى عناء وهو يحصي العبر من وراء الاندفاع الاردني الجموح نحو التسوية.

وبينما يتفق الجانبان السوري والاسرائيلي حول «النوايا المعلنة» بخصوص التسوية، فان الخلاف والتباين وحتى التناقض يقوم بقوة في مستوى جوهر التسوية وترتيباتها وتفاصيلها ورهاناتها وازاء هذه المسائل تكمن صعوبة التنازلات الاقليمية الصعبة سواء على الوعي السياسي السوري عوضا عن الوعي الجماعي مثلما الامر على الوعي الاستراتيجي والرمزي الاسرائيلي. ولأن الدفاع عن تصور التسوية والاتفاق وتعبيراتها الاجرائية يجري بين طرفين قويين نسبيا (بتفاوت لصالح اسرائيل) ويتسمان بعناد ملحوظ ويبحثان عن قناعة ذاتية واقتناع بنوايا وطوية الطرف الاخر معا، فان التسوية على المسار السوري ـ الاسرائيلي ستبقى الاصعب في كل دول الطوق.

وطالما كانت المعطيات الحاكمة في هذا المسار هي كما هي عليه فان موت رابين ورهانات بيريس وعمليات التنشيط الامريكي المكثفة لهذا المسار لم تفض الى نقطة اتفاق جوهرية معلن عنها بين سورية واسرائيل. وقبل ان تتولى عمليات حماس وضع كل ترتيبات التسوية على كل المسارات امام سؤال مصيري. فان تقادم المراوحة قد سلم الملف التفاوضي السوري ـ الاسرائيلي الى رفوف الانتخابات الاسرائيلية ثم الامريكية وربما يتفق هذا مع استعداد سوري مبدئي للتريث اليقظ، غير ان من حق شمعون بيريس الذي راهن على الدخول للانتخابات الاسرائيلية المقبلة على حصان الاتفاق التاريخي مع سورية ان يشعر بالاحباط ازاء الرئيس الاسد وازاء حركة حماس الفلسطينية اللذين يبدوان في مستوى ما كناخبين اساسيين في الانتخابات الاسرائيلية حول الرئيس الامريكي كناخب اساسي تقليدي الى المرتبة الثالثة وقد اضطر لذلك ان يقوم بعملية ترميم ميداني لدوره. وفي هذا النحو فان الشرق الاوسط يعيش رغم المرارة والاحباط التي يعرفها العالم العربي واحدة من مفارقات صراع مثيرة للاهمية والفحص حيث ان تداخل الصراع والتأثير المتبادل بين اطرافه يملي بدوره دخول الادوات المتصارعة في صميم بعضها البعض وفي صميم اقدارها المتعارضة وهي حقبة هامة ومنطقية تنطوي على امكانيات فعل وتأثير تتطلب حسا وخيالا سياسيا كبيرا من الجميع.

بيد ان امكانية الاتفاق على حل تفاوضي متوازن بين سورية واسرائيل كاحتمال ممكن ولكنه غير اكيد وصعب، تبقى فرضيات اخرى بعد اقصاء فرضية استمرار الجمود (بالطبع) مثل فرضية حرب محدودة يكون جنوب لبنان مطلعها ومسرحها النموذجي، حرب تنطوي على دلالة سياسية عبر عمل عسكري وتأتي على هيئة تحريك ميداني لضرورات واكراهات التسوية لاستكمال قوس السلام في الشرق الاوسط، في ذات الوقت الذي تعبر فيه عن قوة الردع ومصداقيتها ضد «الاصولية والارهاب الاسلامي» الذي يمثله حزب الله من منظور اسرائيلي، ترافقها ضغوط على مستويات اخرى عديدة بهدف جر سورية ولو بالاذعان والارغام الى مائدة اتفاق.

الا انه من غير المنطقي على الاقل ان تكون هذه نهاية مطاف تمنع الرئيس الاسد ودهائه وصبره الى جانب ما لديه من امكانيات تحرك حساسة ومجال مناورة واستيعاب ليس واسعا جدا ولكنه ليس قليل الشأن ايضا.

وهنا تطرح فرضية فتح ثغرة في الجدار السوري ـ العراقي كضرورة موضوعية سياسية وجودية ذات صبغة حاسمة للجانبين وللعرب معا، لان اي ثغرة من هذا القبيل يكون لها هوامش واصول لعبة وتوازن تمكن العراق من ارتياح يحتاجه بشدة باتجاه امتداده الطبيعي والحميم فيما تمكن سورية من تحصن ما في عمقها المتين.

وفي الواقع فان دواعي هذه الثغرة الاخلاقية والوجدانية كانت قائمة دائما ويبدو ان دواعيها السياسية والوجودية والمصلحية تتفاقم بدورها بشكل يجعلها اهم الرهانات المفترضة (على الرغم من تعود الرهانات الاصلية في الشرق الاوسط على الخيبة)، فيما موانعها السيكولوجية عند زعامتي «الهلال الخصيب» في اعالي العرب شرقا وشمالا تفتقد الى قوة الاقناع والتبريرات الموضوعية.

ويبدو ان مفاجأة عربية ما ليست عاطفية وان كانت ذات اصداء عاطفية كبرى، تأتي من الهلال الخصيب حصرا وعينا قبل اي جغرافيا عربية اخرى، هي المتغير الذي من شأنه تعديل شرق اوسط يعاني من فقدان توازنه ومن حالة عصاب سياسي بصورة غير مسبوقة منذ قيام اسرائيل حتى الان.

وفي هذا الصدد وبقراءة تاريخ الشرق الاوسط لا يتعين ابدا استبعاد قوة المفاجأة لأنها عملت غالبا كعنصر بنيوي اساسي في ماضيه. وليس ثمة ما يدعو ابدا لاهمال امكانية اشتغالها في زمن بات يتطلبها بالحاح ولانها تأتي بغتة يصعب رسم صورة لها بيد انه يمكن الاحساس بها، فيما الهلال الخصيب يظل موطنها «المنتظر».

وفي كل الاحوال فان الرئيس السوري الذي ظل لاعبا اساسيا في احداث الشرق الاوسط ومعادلاته والذي نادرا ما عانى من التهميش طالما ابدى قدرات فائقة ومهارات دؤوبة في ترتيب واعادة ترتيب علاقاته مع المعطيات الاقليمية والدولية، من ايران شرقا حتى غرب السويس، ومن موسكو الى واشنطن دون ان يبدد اهتمامه باوروبا في الطريق، وكان السياسي الشرق اوسطي الاكثر سياسية والاقل عاطفية وعرف عنه بأنه لا يعطي الا ليأخذ اكثر وعندما كانت الامور تجري بما يمس استراتيجيته وتصوراته كان طويل المدى واسع البال في اعادة تعديل الاوضاع والمعطيات سواء في مجاله السياسي الحيوي او في تخوم هذا المجال.

بيد ان ذلك لا يعني ان دهاء الاسد ومهارته وعناصر قوة سورية في المساومة في وضع مريح تماما لانها ببساطة تواجه في التسوية مع اسرائيل وترتيبات الشرق الاوسط اهم اختباراتها على الاطلاق.

واسوة بالجميع فان دهاء الاسد الذي يبدي اصالة سياسية ملفتة كما عناد صدام حسين وقدرة عرفات على البقاء السياسي وذكاء الملك حسين وقلق اسرائيل الوجودي وحيرة مصر وكافة القوى والتشكيلات السياسية في الشرق الاوسط تقف على خط البقاء الاخير ويخوض كل بطريقته معركته الفاصلة بعد ان لم يبق لدى الجميع خط دفاع اخير لا حقيقي ولا وهمي يمكن الاتكاء عليه او الايهام به.

وفي خضم هذا التركيب المعقد لمعارك البقاء الاخيرة واتجاه خواتيمها وعلى انقاض من سينكسر ومن سينتصر سوف نعثر على الشرق الاوسط المعاد انتاجه وليس في خطابات ماكرة او فجة عن قيمة السلام والرخاء وكسر الحاجز النفسي.

وفي هذه «المعمعة» المظلمة والهشة بصورة مدهشة فان الانكياء الدهاة والعنيدين الصبورين اولئك الذين يحسنون التصرف في ميزانية القوة والزمن والخيال والحساسية والاحتمالات هم الذين سيعطون لتصوراتهم التعبيرات السياسية التي تتسم بالبراعة والمكايدة والتواؤم.

* باحث فلسطيني مقيم في لندن



القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو

هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).

فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.

مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)

مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)

مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Telephone/Fax: (2002) 3901523

Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco

Telephone/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Telephone: (9626) 674 889

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104

Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London

by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2153 Thursday 11 April 1996

السنة السابعة ـ العدد ٢١٥٣ الخميس ١١ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ ـ ٢٣ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

الملكة غاضبة من اعلان «تقبل» فيه ديانا نجم كرة قدم

■ لندن ـ رويتر: تقدمت الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا بشكوى ضد قناة تلفزيونية خاصة عرضت صورة استخدمت فيها وسائل الخداع الفوتوغرافي لتظهر فيها اميرة ويلز وهي تقبل نجم كرة القدم بول جاسكوين.

وقضت الادارة البريطانية المختصة بالاعلانات التي نظرت في الشكوى المقدمة من ملكة بريطانيا بان محطة «لايف تي. في» اخطأت باستخدامها تلك الصورة لان ظهور اعضاء العائلة المالكة في اعلانات يتطلب الحصول على اذن خاص وقضت بعدم استخدامها مرة اخرى. وقالت الملكة اليزابيث ان الاعلان الذي كتب عليه «من يعلم ما ياتي به الغد» مناف للذوق.

ويشتهر لاعب الكرة البريطاني بتمتعه بروح دعابة طفولية وقد ظهر في الصورة مع ديانا زوجة ولي عهد بريطانيا المنفصلة عنه وقد وضع على وجهه ابتسامة عريضة.

وتظهر في الصورة الاصلية ديانا وهي تقبل بشغف زوجها الامير تشارلز في شرفة قصر باكنجهام عقب زفافهما الاسطوري عام 1981.

العثور على الجينة المختلة المورثة لنوع نادر من الصرع

واشنطن ـ من بول ريسز:

اكتشف باحثون في كاليفورنيا وفنلندا «الجينة» المورثة التي تسبب الصرع للأشخاص الذين يرثون جينة مختلة من كل من الوالدين. ويقول الخبراء ان الاكتشاف سوف يسهل تشخيص المرض النادر.

وقد ذكر الباحثون الذين يعملون في جامعة ستانفورد وجامعة هلسنكي بفنلندا في تقرير نشروه في مجلة «سايتس» (العلوم) ان الجينة المذكورة موقعها على الكروموزوم رقم 21، وهي عندما تؤدي وظيفتها بشكل طبيعي تسبب انتاج بروتين يدعى «سيستاتين ب».

والنوع المختل من الجينة إذا تم توارثه من كلا الوالدين يدعو الى الاصابة بالصرع المتقادم EPM1، وهو واحد من أنواع الصرع الاربعين المعروفة. وقد سبق لعلماء ان اكتشفوا الجينة المسببة لنوعين آخرين.

أما النوع الأخير فهو نادر في الولايات المتحدة، الا انه أكثر شيوعا في فنلندا، حيث يصيب شخصا واحدا من كل 20 ألف شخص.

وقال الدكتور ريتشارد مايرز، الباحث في جامعة ستانفورد والمشرف على الدراسة ان العثور على الجينة سيتيح للعلماء تطوير فحص تشخيص للصرع التقادمي، وهذا أمر مهم لأن عقار فنيتوين المستعمل لمعالجة بعض أشكال الصرع قد يسبب اشتراكات حادة أو حتى قاتلة للمرضى المصابين بالصرع التقادمي.

ووصف الدكتور جيفري نويبلز، من المؤسسة الامريكية للصرع، الاكتشاف بأنه «اتجاه مهم بشكل هائل» لانه يوفر للباحثين هدفا على مستوى الخلية»، مما قد يسهل تطوير أدوية جديدة لمكافحة المرض.

ويضيف نويبلز: «ان الاكتشاف يوفر، على الأقل، أسلوبا لفحص المرض بسرعة وكفاءة وفي مرحلة مبكرة من نشوئه».

وقد تم العثور على الجينة عن طريق تحليل عينات دم من 30 عائلة فنلندية بينها أفراد مصابون بالصرع التقادمي. وقد استطاع الباحثون، عن طريق مقارنة الانماط الوراثية عند أفراد مصابين وآخرين غير مصابين بالمرض، من تضييق نطاق البحث وتركيزه فقط على جينات غير طبيعية يتقاسمها ثلاثة أشخاص فقط من بين المصابين بالصرع.

وقد تبين للباحثين ان المرضى الذين لديهم زوج جينات مختلة للصرع التقادمي لا ينتجون بروتين سيستاتين ب، وهو واحد من فئة البروتينات المعروفة باسم مانعات البروتياز التي تقوم بتنظيم الانزيمات التي تعالج البروتينات الأخرى.

ويقول الباحثون انهم سيجرون دراسات على السيستاتين لمعرفة الدور الذي يلعبه الاختلال الجيني في نشوء الصرع التقادمي.

ومعروف ان مجلة ساينس تنطق باسم الجمعية الامريكية لتقدم العلوم.

3 آلاف حالة حمل بين المراهقات الامريكيات يوميا!

■ واشنطن ـ ق ب: سلط تقرير امريكي صدر حديثا الضوء على ظاهرة ارتفاع نسبة الحمل بين المراهقات الامريكيات في السنوات الاخيرة بسبب العلاقات غير المشروعة، مشيرة الى ان هذه النسبة فاقت مثيلاتها في اي دولة صناعية اخرى.

وقال التقرير الذي نشر في مجلة الجمعية الطبية الامريكية ان حالات الحمل بين المراهقات في الولايات المتحدة الامريكية في ازدياد مستمر على الرغم من التحذيرات الرسمية وخاصة في المدارس، حيث وصلت الى 3 آلاف حالة يوميا، مما يفسر التقارير التي اشارت الى ان نسبة الولادات ارتفعت منذ عام 1985 بمعدل 18 في المئة.

ويرجع الباحثون الاجتماعيون سبب ارتفاع نسبة الحمل بين المراهقات الامريكيات الى التفكك الاسري، واستشراء حالات الفساد في الولايات المتحدة، وتراجع القيمة الاجتماعية للزواج لدى الامريكيين.

العاب الكمبيوتر تسبب التهاب المفاصل

■ واشنطن ـ ق ب: توصلت نتائج دراسة جديدة الى ان الاشخاص المولعين بالعاب الفيديو والكمبيوتر هم اكثر عرضة للاصابة بمرض التهاب المفاصل. وقال الدكتور جاري ماريسون احد كبار الاساتذة في كلية الطب في جامعة اموري في ولاية جورجيا الامريكية انه بات من المؤكد ان هواة لعب الفيديو والكمبيوتر معرضون للاصابة بالالتهابات المزمنة «ليس في مفاصل ايديهم فحسب وانما في اكتافهم ايضا» حسب قوله.

وقد شملت التجارب 142 شخصا يحرصون على ممارسة هذه الألعاب، اذ تبين ان 65 منهم اصيبوا بعرض التهاب المفاصل، ويعزو ماريسون سبب ذلك الى التكرار في اداء الحركات التي تتطلبها اللعبة، سيما الضغط على ذات الازرار، وذلك على مدى ساعات طويلة يقضيها الشبان والاطفال في ممارسة تلك الألعاب.

حصلت الصحافية الامريكية اليكس فريدمان على جائزة بوليتز الامريكية للصحافة الوطنية امس الاول

مهندس اردني يتمكن من اكتشاف مادة جديدة تقلل تكاليف الانشاءات

■ عمان ـ ق. ب: تمكن مهندس اردني من تحقيق انجاز علمي في مجال الانشاءات العمرانية عندما تمكن من اكتشاف مادة تساهم في تقليل الكلفة الاجمالية للانشاءات، بالاضافة للحفاظ على البيئة من التلوث.

فقد توصل الدكتور المهندس زهير سمارة الذي يعمل في وزارة الاشغال العامة الى صناعة مادة انشائية من مركز الفوسفاجيسوم وكربونات الكالسيوم ومادة الاسمنت يمكن استخدامها في انشاء المباني والطرق العامة.

ويرى الدكتور سمارة ان اكتشافه سيقلل من الكلفة الاجمالية للانشاءات، كما سيساهم في زيادة استخدام مادة الفوسفات. يذكر ان الاردن يتربع موقعا هاما في انتاج وتصدير الفوسفات، اذ يحتل المرتبة الثالثة عالميا، وتقدر الكمية المستعملة في صناعة الفوسفاجيوم المادة الرئيسية في الاكتشاف الجديد حوالي مليون طن سنويا.

وأوضح سمارة ان المادة المكتشفة قد اثبتت من خلال التجارب جدواها في تثبيت التربة وصناعة الاسمنت بعد تنقيتها اضافة الى امكانية استخدامها كمادة جبس للبناء، وأشار الى ان اكتشاف هذه المادة يساهم في تقليل الاضرار البيئية للفوسفاجيوم في حال وجوده كمخلفات خاصة في مناطق مثل العقبة التي يتواجد فيها بكثرة.

وبين سمارة الجدوى الاقتصادية لاستخدام مركب الفوسفاجيوم حيث ان المركب الذي أساسه هذه المادة مكون من كربونات الكالسيوم والاسمنت وتبلغ تكلفته 12 دينارا للطن (17 دولارا).

وفي حالة استخدام هذا المركب في تثبيت طبقات التربة فإنه اضافة للتكلفة القليلة لهذه المادة مقارنة مع الجبس العادي يؤدي الى توفيره في سماكات طبقات الصرف الاخرى للقيام بنفس الغرض الذي صممت من أجله.

حنّبعل وليس غاندي!

رشاد ابو شاور

اخر ابنائي ـ واحسب اننا زوجتي وانا لن ننجب بعده ـ هو حنّبعل كنعان، وهو الآن في سنته الثانية، وقد ولد في تونس الخضراء الكنعانية الفينيقية التي اسستها اليسار، او عليسة الصيدونية، والتي انجبت حنّبعل المحارب العظيم الذي تحدى روما وامبراطوريتها التي حكمت العالم القديم وتفردت في التسيد على العالم، واستعبدت الشعوب والامم واستباحت خيرات الدنيا لترف حكامها ونبلائها و... شعبها!

احسبكم تعرفون شيئا عن بطولة حنّبعل وجبروته وعبقريته العسكرية وتمكنه من مباغتة روما بخيلته وجيوشه ومحاربة الامبراطورية الجبارة طيلة تسعة اعوام وعلى ارضها الى ان... خذله تجار قرطاج وتخلوا عن امداده بالمؤونة والعتاد... وكان ان دفعوا الثمن لقرطاج التي حاربت معركة العبيد والمعذبين، ورفعت راية العصيان على النظام العالمي الاحادي التسلط انذاك... وهذا يذكرنا بتجبر امريكا هذه الايام، وما تفعله، وايضا بمن شقوا عصا الطاعة على ظلمها وبلطجتها...

اخوتنا في تونس يكتبون اسم البطل الفينيقي وسيد الحروب البونيقية هكذا: حنبعل.. وبرأيي ان هذا اسلم من كتابتنا له: هانيبعل... لان حرف الحاء العربي قلب الى حاء في اللغات اللاتينية بسبب صعوبة لفظه على الاوروبيين، ودمج حناب البعل فيه معرفة صحيحة بالعلاقة بين الكنعاني والهته، فهما يندمجان معا، والصلة بينهما لا تنفك ابدا، والبطل الكنعاني الفينيقي هو ابن الالهة ووريثها على الارض وامتدادها.

واسم ابني المركب هذا، وان بدا عسيرا على من سيناديه به اختصر الى كنعان، وهذا سيذكر بأنه عربي فلسطيني تونسي كنعاني..

ما دفعني للتباسط في الحديث مع قراء «القدس العربي» عن احد افراد اسرتي امر غير شخصي.

لا شك انكم تتابعون أخبار المجنونة.. لا اقصد (اسرائيل) ابنة الغرب التي فقست جنونها علينا، وانما البقرة الانكليزية (المتهمة) بالجنون، وهي تهمة لم يلفقها العراق او السودان او ليبيا او الفلسطينيون ضد البقرة الانكليزية.

المهم، بما ان ابني كنعان الذي ما زال في الاشهر الاخيرة من سنته الثانية يرضع حليبا مجففا يأتينا في علب عليها ابقار واطفال سعداء تتاطير السعادة من (البمبرز) الذي يتحفظون به!

نحن ومثل غيرنا خفنا من انتقال مرض جنون البقر الى ابننا ـ لا سمح الله ـ وقد اخذنا كأسرة نقلب النظر في هذا البلاء الجديد القادم الينا من أوروبا الغربية ودرتها بريطانيا العظمى.

وفجأة قفزت زينب ـ وهي ابنتنا رقم 2، ستبلغ الثامنة خلال ايام قليلة ـ وصاحت: عندي الحل... سألناها: ما هو يا زينب؟

فاقترحت ان نشتري غنمة ـ انثى الماعز ـ ونرضع كنعان من حليبها..

الفكرة وجيهة وذكية ولقد طربنا لها.. وبدأنا نخطط لشراء الغنمة، ولقد شطح بي الخيال فاقترحت ان نشتري ثلاث عنزات... يشرب كنعان من حليبها، ونعد الجبنة واللبنة واللبن الرائب لنا، وقد تتوالد خلال سنتين وثلاث.. وربما نغتني بقطيع يدعم وضعنا المادي وينقذنا من المأزق التي تلم بنا بين فترة واخرى... وقد، وقد... ثم هل نحن افضل من غاندي؟... غاندي! غاندي؟!

وهنا راحت السكرة وجاءت الفكرة، فان نشرب حليب الماعز ونتصرف مثلما كان يتصرف غاندي، وبحجة الهرب والنجاة من جنون البقر... فاننا... فاننا...

وهنا صحت بزينب بحيث انها نطت عن الكرسي هلعا:

ـ زينب، ماذا تعرفين عن اتفاق اوسلو؟

ـ والله يابا ما بعرف إشي..

ـ بتعرفي حد من اولاد المسؤولين؟

فتحت البنت عينيها دهشة وارتجف صوتها:

ـ لأ يابا... ما بعرف غير بنت المسؤول عن باصات المدرسة!

ـ شو آراؤه السياسية يا زينب؟

وهنا انفجرت زوجتي بضحكة مجلجلة وحدست الى اين اذهب بالحوار مع زينب.

ـ شو يعني آراء يابا...؟ (وضعها مثل وضع الشعوب العربية).

ـ انا ديمقراطي يا زينب قولي، عبري عن رأيك..

ـ شو يعني رأي يابا؟

ـ انت عارفة خطورة اقتراحك بتربية الماعز وشرب حليبه ولبنه؟ رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة يا زينب.. او برضعة، او مصة بز الغنمة! يعني اذا بدأنا نرضع ونتجرع ونكرع من الغنم... بنصير مثل غاندي، ولاننا لسنا في الهند ولا نشبه الهند ارضا وشعبا.. فـ... سنصحو واذا بنا مع اتفاق اوسلو يا زينب.. ووادي عربة، وكامب ديفيد... يا زينب..

يا مرة... قراري الذي لا يقبل الرد: لا للماعز.. اما ان يرضع كنعان منك او... من البقرة المجنونة!

حنبعل وليس غاندي هذا هو القرار!

كتاب عن ميتران.. ممنوع في فرنسا!

■ باريس ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية ان كتاب الطبيب الشخصي للرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران سيبقى ممنوعا بطلب من عائلة ميتران.

وكانت محكمة الاستئناف في باريس اكدت منع بيع كتاب «السر الكبير» للدكتور كلود غوبلر في 13 آذار (مارس) وامهلت عائلة ميتران شهرا واحدا لاعادة النظر في موقفها والا سيستأنف توزيع الكتاب وبيعه.

وقبل منع هذا الكتاب بيعت منه 40 الف نسخة خلال 24 ساعة.

ويؤكد غوبلر في كتابه ان الرئيس الفرنسي كان مصابا بالسرطان منذ نهاية 1981 ولم يبلغ الفرنسيين ذلك قبل 1992 وانه كان في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 اي قبل انتهاء مدة ولايته الاخيرة «عاجزا عن القيام بمسؤولياته».

اعلان جوائز «بوليتزر» الامريكية للصحافة والادب

■ نيويورك ـ اف ب: منحت جائزة «بوليتزر» لافضل رواية في نيويورك للكاتب ريتشارد فورد تقديرا لروايته «يوم الاستقلال» وخصصت جائزة افضل مسرحية لجوناثان لارسون لمسرحيته «ايجار» (رينت) وجائزة افضل سيرة ذاتية لـ«الله: سيرة ذاتية» لجاك مايلز.

اما جائزة افضل «تحقيق دولي مصور» فقد منحت لديفيد رود الصحافي في «كريستيان ساينس مونيتور» لسلسلة التحقيقات التي اجراها حول المجازر التي وقعت في سريبرينيتشا (البوسنة).

يذكر ان جوائز «بوليتزر» هي ارفع وسام امريكي في مجال الصحافة، وهي تمنح هذا العام للمرة الثمانين. وتقوم لجنة مستقلة للتحكيم باختيار الفائزين باشراف معهد الصحافة في جامعة كولومبيا. وتبلغ قيمة الجائزة ثلاثة آلاف دولار امريكي.

وفي مجال الصحافة اليومية فاز روبرت ماك فادن بالجائزة تقديرا لجهوده طوال العام في هذا المجال في صحيفة «نيويورك تايمز» التي حصدت هذا العام ثلاث جوائز.

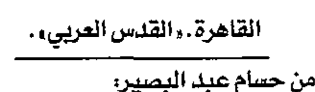
وبين المصورين فاز تشارلز بورتر وهو موظف في مصرف امريكي بجائزة افضل صورة فوتوغرافية. وكان بورتر التقط صورة لرجل انقاذ يحمل رضيعا قتل في الاعتداء بالقنبلة في اوكلاهوما.

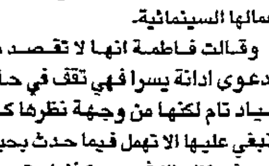
● الزميل سليم نصار الكاتب اللبناني المعروف غادر لندن الى بيروت لقضاء اجازة عمل قصيرة يطلع فيها على اخر التطورات السياسية، ويلتقي عددا من السياسيين واعضاء الحكومة.

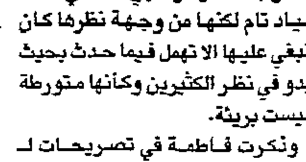
● ليلى الشيخلي مذيعة الاخبار في محطة التلفزيون العربي لهيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) تغادر لندن اليوم الى الولايات المتحدة لقضاء اجازتها السنوية مع الاسرة.

● استضاف مقر حزب جبهة العمل الاسلامي الاردنية في مدينة «مادبا» رئيس قسم الملف السياسي في صحيفة «الدستور» في محاضرة تحدث فيها عن السياسة الاسرائيلية الراهنة ازاء القضايا العربية.

● غرفة التجارة الالمانية ـ العربية في القاهرة قدمت الى الحكومة المصرية عشر منح تدريبية في مجالات الادارة العليا والمتوسطة، على ان يكون نصفها للقطاع العام والنصف الاخر للقطاع الخاص.







● اتحاد كتاب المغرب فرع الدار البيضاء ينظم السبت بالتعاون مع المجلس البلدي للمعاريف يوما دراسيا حول التجربة القصصية للقاص والكاتب المغربي احمد بوزفور.

اما فرع الاتحاد في فاس فينظم يوما دراسيا حول التجربة الشعرية للشاعر احمد مفدي يساهم فيه ابراهيم السولامي، محمد العلمي، رشيد بن حدو، محمد السرغيني، ومحمد بن عمارة.

● نظم المركز القومي للمسرح والموسيقى في القاهرة الذي يرأسه الفنان محمود الحديني حفل تأبين في المسرح القومي بمناسبة ذكرى الاربعين لوفاة الناقد الادبي فؤاد دوارة ليلة امس الاربعاء.

● كامل حسن المقهور وزير الخارجية الليبي الاسبق وعضو الاكاديمية المغربية يلقي بالمجلس القومي للثقافة العربية بالرباط محاضرة بعنوان «العرب والغرب».

● في طبعة جديدة وانيقة صدرت عن المركز الثقافي العربي بالدار البيضاء وبيروت روايتا «الغربة» و«اليتيم» للكاتب والمفكر المغربي عبد الله العروي.

● منتدى شومان الثقافي في عمان نظم ندوة لاحياء ذكرى الشهيد عبد القادر الحسيني تحدث فيها كل من بهجت ابوغربية والدكتور موسى الحسيني، والباحث جميل بركات.

اول دعوى قضائية ضد الممثلة يسرا تقيمها احدى المحجبات بتهمة الاساءة للمرأة المصرية وتطالبها بارتداء الحجاب

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

قررت احدى المحجبات واسمها فاطمة محمود ابو طاقية رفع دعوى قضائية ضد الممثلة يسرا تتهمها فيها بالاساءة للمرأة المصرية بعد الاحداث التي تعرضت لها خلال الشهور الماضية والمتعلقة بقضيتها مع الضابط ابو الروس الذي عثر عليه داخل شقتها.

كما قررت للمحجبة الزام الممثلة يسرا بضرورة تقديم اعتذار علني للنساء المصريات بالاضافة لارتداء الحجاب.

وفي تصريحات خاصة لـ(القدس العربي) ذكرت فاطمة محمود والتي تخرجت قبل اربعة اعوام من كلية الحقوق بجامعة القاهرة انها قررت ان تكون الدعوى التي رفعتها ضد يسرا هي اول قضية تترافع فيها امام احدى المحاكم.

واضافت فاطمة انها لا تبغي من وراء ذلك اي نوع من الشهرة لكنها لجأت لذلك بسبب شعورها بما يشبه الحزن والعار بعد حادث يسرا والتي تؤكد المحامية انها كانت من المعجبين بمختلف اعمالها السينمائية.

وقالت فاطمة انها لا تقصد من الدعوى ادانة يسرا فهي تقف في حالة حياد تام لكنها من وجهة نظرها كان ينبغي عليها الا تهمل فيما حدث بحيث تبدو في نظر الكثيرين وكأنها متورطة وليست بريئة.

وذكرت فاطمة في تصريحات لـ(القدس العربي) انها تعتقد بان الاف النساء المصريات شعرن بالعار والخزي والالم الشديد بسبب التشويه الذي لحق يسرا وانهن مقتنعات بان يسرا قد تكون مخطئة لانها لم تبذل جهدا كبيرا من اجل ان تظهر للرأي العام براءتها.

واضافت انه كان ينبغي عليها ان تنتقل بين مختلف القرى والمدن وتلتقي بالناس كي تؤكد براءتها.



ووصفت فاطمة طريقة ممارسة العديد من الفنانات لحياتهن بانه تشوبه الفوضى الشديدة بسبب عدم اكتراثهن بنفي الشائعات التي تذاع عنهن بالاضافة لكونهن يقدمن العديد من الادوار الخليعة مما ادى لنفور العديد من المشاهدين من متابعة الاعمال السينمائية.

واضافت المحامية ان على يسرا ان تقوم بارتداء الحجاب فهو افضل رد على اتهامات الضابط ابو الروس لها.

وذكرت بانها يمكنها البقاء في مجال التمثيل وهي ترتدي الحجاب بشرط الا تخلع الحجاب عند العمل وقالت ان مسألة الرزق مضمونة ولا علاقة لها باي حال من الاحوال بالملابس ولا بأدوات ومساحيق التجميل.

واختتمت المحامية تصريحاتها لـ(القدس العربي) بقولها انني ماضية في اجراءات التقاضي ضد يسرا بالرغم من حبي الشديد لها لكنني حزينة بسبب قيامها بارتداء ملابس تسيء للمرأة المصرية وتحض على انحراف الشباب وخاصة في فيلمها الاخير طيور الظلام امام عادل امام.

ومن المعروف ان هذه اول دعوى قضائية ترفعها امرأة محجبة ضد احدى الممثلات.. على صعيد اخر تستعد يسرا حاليا لتصوير فيلمين جديدين اولهما مع المخرج شريف عرفة والثاني مع خيري بشارة وهي لا تعرف شيئا عن هذه الدعوى القضائية وقد تصلها خلال الايام القادمة صحيفة الدعوى.

استخدام ممرات سكك الحديد القديمة لأغراض أخرى

■ واشنطن ـ ق ب: نجحت هيئة امريكية شكلت مؤخرا في الافادة من الممرات القديمة لخطوط السكك الحديدية التي تخلت شركاتها عن استخدامها بسبب عوامل الزمن، وقد بدأت هذه الهيئة في تحويل تلك الممرات لاستخدامات اخرى.

وقال مصدر في الهيئة انه تم حتى الآن تحويل ممرات في نحو 700 منطقة مختلفة في الولايات المتحدة مما يعتقد انه يوفر نحو 1500 مليون دولار سنويا على الاقتصاد الامريكي، وتركز الفكرة على ان يتم استخدام تلك الممرات من قبل السابلة وراكبي الدراجات الهوائية حيث تستفيد من ذلك الفنادق ومحلات بيع الاغذية وبيع العجلات وتأجير المعدات للسياح.

اصابة 50 شخصا في حادث قطار في بنجلادش

■ داكا ـ رويتر: قال مسؤولون بالسكك الحديدية في بنجلادش امس الاربعاء ان نحو 50 شخصا أصيبوا بجروح عندما خرجت أربع عربات بقطار سريع عن مسارها في شمال البلاد.

وقال المسؤولون ان التحقيقات جارية لمعرفة سبب الحادث الذي وقع في اقليم نتروكونا امس الاول الثلاثاء.

وقال شهود عيان ان عدة اشخاص من بينهم نساء وأطفال أصيبوا عندما قفزوا من النوافذ ونقاط خروج اخرى من العربات التي خرجت عن مسارها.

وذكر مسؤول ان نحو 50 شخصا يعالجون في المستشفى من كدمات وكسور بسيطة.

اربعة شعراء يؤسسون «بيت الشعر» في المغرب

■ الرباط ـ اف ب: اعلن اربعة من كبار شعراء المغرب هم محمد بنيس ومحمد بنطلحة وصلاح بوسريف وحسن نجمي تاسيس «بيت الشعر» في المغرب استجابة لتطلبات احياء الشعر المغربي والعربي.

وقال بيان التاسيس الذي تلقته وكالة فرانس برس «من غير البحث عن حجة خارج الشعر نعلن اليوم عن انشاء «بيت الشعر» في المغرب. سنوات ونحن نتأمل افتقاد المكان الذي نلتقي فيه بصفتنا شعراء اولا (...) ثم ها نحن نتجرأ على مفاجأة انفسنا كما تفاجئنا القصيدة بعيلاد الفكرة، حرة من اعباء لا شأن لنا بها».

واعتبر الشعراء الاربعة ان «الوضعية الراهنة للشعر المغربي الحديث، فضلا عن مداها الصعب، لم تعثر دائما على ما يهيئ لها فرصة خلق شرائط جديدة يتفاعل فيها الشعراء مع الشعراء، والشعراء مع جمهور الشعر في المغرب، والشعراء مع النقاد، بدلا من ذلك اتسعت المنافي واصبح الشعر متهما، بين مطرقتين، الذات وسواها».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم ملائم للحب.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
العمل يسير بانتظام لكن لا تجرب هذا اليوم امورا غير مالوفة لك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عالية.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
اخبار مثيرة في طريقها اليك مما يدعوك للتفكير في المستقبل.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.